

بسم الله الرحمن الرحيم



AL- Muslimoon Weekly جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

السنة الحادية عشرة
العدد (526)
الجمعة
2 شوال 1415
3 مارس 1995

Volume 11 _ Issue No. (526)
Friday
2nd Shawwal1415
3rd March1995

مليون مسلم فى « هولندا » لا يجدون مقبرة لموتاهم

أبناؤهم يتلقون تعليمهم وسط السفور والرقص!

يواجه مليون مسلم فى هولندا الكثير من المشاكل ابرزها تعليم ابنائهم حيث يتلقون دروسهم وسط السفور والرقص والاختلاط وكذلك يعانون من عدم وجود مقبرة لدفن موتاهم.

يقول محمد اليحياوى مدير مركز العمل الاسلامى بـ«امسفورد» ان اسباب ضعف المسلمين فى هولندا تعود الى ان كلا منهم يحاول اقامة منطقة نفوذ خاصة به ولو تعاونوا لامكن تجاوز كثير من العقبات اقلها ايجاد مقبرة عامة للمسلمين، او منع الاختلاط فى المدارس، واضاف ان الحزب العنصرى هذا العام فاز باكثر من 5٪ من الاصوات، بينما قبل عام واحد لم يكن له وجود.

اشار الى ان المنصرين الهولنديين نشطوا مؤخرا فى الدخول لبيوت المسلمين لاقناعهم بالنصرانية وخاصة ممن يعرفون انهم يعانون من مشاكل اجتماعية او مادية ويقدم لهم الدعم.

تعليم الابناء همّ يشغل بال المسلمين فى «هولندا» فالمدارس الحكومية بها اختلاط وسفور ورقص واذا لم ينضموا لهذه المدارس فإن الحكومة تاخذهم الى المدارس الخاصة، وفى تلك المدارس يتربى الاطفال على النصرانية والحياة الماجنة■

(الصفحة 5)

الشيخ عبد الله بن منيع لـ المسلمون :

الفتوى الجماعية تضيق شقة الخلاف

التسرع والحماس الخالى من البصيرة يأتى بنتائج سلبية

حذر الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والقاضى بمحكمة التمييز بمكة المكرمة من الحماس والغيرة الدينية الصادرة ممن بضاعتهم مزجاة اذ انها لا شك ـ كما يقول ـ تاتى بنتائج عكسية وسلبية ،وهذا ما نشاهده من بعض اخواننا المتسرعين من ذوى الحماس الخالى من البصيرة. ان اهل السنة والجماعة يسلكون طريقة سلفية صحيحة هى مقتضى ماكان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتضى ما كان عليه اصحابه ، وهكذا ينبغى لإخواننا الدعاة الذين تعجلوا الأمر ان يعيدوا النظر فى نتائج ما توصلوا اليه. وشدد على طاعة ولي الأمر ولو كان عنده من الانحراف ماعنده ، ما لم نر منه كفرا بواحاً، وحول مسالة الخلافات التى تقع بين كثير من افراد الأمة الإسلامية وجماعاتها قال الشيخ المنيع: ان الخلاف متصور بين المسلمين، لكن الاصول المتعلقة بالعقيدة ينبغى الا يكون عليها خلاف، واية فرقة او نحلة او فرد يختلف مع المسلمين اختلافا من شانه الا يكون له سند فى هذا الاختلاف، من حيث القواعد العامة فى اصول هذه الشريعة، فهذا الاختلاف ينبغى الا يعتبر، وان يعتبر المختلف خارجا عن محيط المسلمين فى هذا الشيء، لان الاصول محل اتفاق، والرسل الذين ارسلهم الله سبحانه وتعالى من نوح عليه السلام الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كلهم متفقون على الاصول. أما ما يتعلق بالفروع والخلاف فيها فهذا فى الواقع وارد. وقد

الشيخ عبد الله بن منيع

ورد الخلاف فى ذلك بين صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عهد رسول الله وبعد وفاته صلى الله عليه وسلم. كذلك وجد الخلاف بين ائمة المذاهب: الحنفية، والشافعية ، والمالكية ،والحنابلة، وهو اختلاف فى فروع الشريعة ولم يكن هذا سببا من اسباب وجود تنافر او تناحر او تدابر او عداء، بل كل واحد منهم يترحم على الآخر، ويقول لعله اصاب وانا اخطات او لعله اخطا وانا اصبت وغفر الله له خطاه، واشار الى ان وجود مجامع فقهية للنظر فى هذه المسائل محل الخلاف هو سبب من اسباب اجتماع الكلمة. واستطرد قائلا ان الفتوى اذا صدرت من مجموعة بعد ان تكون محل نقاش ومداولة وتلمس للتوجيهات وللآراء المختلفة ثم اختيار ماهو انسب من هذه الآراء بما يقتضيه الدليل، فيه خير كثير، وتضييق لشقة الخلاف بين المسلمين فى مسائل الفروع. ومضى يقول: ان مجموعة من اخواننا الملتزمين ينظرون الى الخلاف المذهبى فى الفروع وكانه خلاف فى اصل من اصول العقيدة، فيكون منهم البراء والعداء، والولاء، وهذا فى الواقع خطا ولا يجوز بحال من الاحوال. فحينما اجد احد اخوانى يلبس ثوبه الى نصف ساقه، او اجد الآخر ثوبه الى فوق الكعب لا اقول هذا مخطئ وهذا غير مخطئ، فكل واحد منهما على خير وكل واحد منهما مسلكه صحيح، وحينما اجد احدهم يقبض يديه فى الصلاة والآخر يرسلهما، فلا اعيب على هذا او اعيب على ذاك، فكل واحد منهما له سلف من علمائنا، وهى مسالة من المسائل التى لا ينبغى ان تكون سببا من اسباب الخلاف، او سببا من اسباب العداء■

[الصفحة 11]

كيف احتفلوا بالعيد فى هذه المناطق الملتهبة؟

حزن وألم فى عيون اللاجئين والأرامل والأيتام

يهل علينا هذه الايام عيد الفطر المبارك بما يحمل من الفرحة والسعادة لكافة المسلمين فى شتى بقاع المعمورة. فهل فكر احدنا فى اخواننا الضائعين المشردين فى مختلف انحاء الارض؟ فى كشمير وفلسطين واراكان والبوسنة والهرسك والفلبين والشيشان التى تمثل آخر الضحايا فى مسلسل الحرب الدائرة على مختلف الجبهات من اجل تصفية الوجود الاسلامى ؟

كيف يستقبل هؤلاء العيد ويشعرون بفرحته وقد اقتلعوا من ارضهم واصبحوا مشردين وايتاما وارامل لا وطن لهم ؟ ان الصورة واضحة ومحزنة والالم واحد تجده فى كشمير حيث يتوزع آلاف الكشميريين فى معسكرات اللاجئين. وفى البوسنة حيث ضاع شعب بكامله وفى الصومال عندما سقطت دولة بكاملها وصار الصوماليون لاجئون فى داخل بلدهم ، وفى الفلبين وبورما وطاجيكستان وافغانستان، وفى فلسطين حيث تستمر القبضة الحديدية للتسلط الصهيونى والاذلال الذى تمارسه هذه السلطات ضد ابناء الشعب الفلسطينى وهناك تتوزع المحنة فى عيون الاطفال والارامل والكبار والصغار■

نظرات ايتام الصومال تغنى عن اى تعليق !

(الصفحة 3)

الزهور الجريحة.. أبناء يعذبهم آباؤهم

طفلة تتعرض للحرق .. وبقع وخدوش على أجساد أخريات!

هل يمكن أن يمتد تأنيب الطفل وتربيته الى حد القسوة عليه وتعذيبه بدنيا؟

الاجابة تعطى صورة قاتمة، وتزداد قتامة الصورة إذا عرفنا أن الطرف الذى يرتكب هذه الممارسات هما الوالدان اللذان من المفروض فيهما الرحمة والحنو على أبنائهما. قامت ام فى الكويت بتعذيب طفلتها بالحرق فى مناطق مختلفة من جسدها. وفى الولايات المتحدة الأمريكية قامت أم باغراق ابنتها. أما فى فرنسا فقد دلت الاحصاءات على أن هناك 300000 طفل هم ضحية عنف ابائهم يموت المئات منهم. تعود اهمية طرح هذه القضية إلى انها تتكرر فى أكثر من مجتمع اسلامى، وانها انعكاس لوسائل تربوية خاطئة تؤثر حتما على الجيل القادم، وسلامة تنشئته النشأة النفسية والفكرية والجسدية.

أكدت الاخصائية الاجتماعية منى عادل انها لاحظت على اجسام بعض التلميذات آثار الضرب مثل البقع الزرقاء والخدوش. قالت انها رتبت لقاء مع الامهات فاكتشفت ان الأم غالبا ما تعتقد أن الضرب هو الأسلوب الأصلح لتربية البنت. اضافت انه تم تحويل احدى الامهات الى مكتب الاستشارات العائلية الذى افاد بعد عدة جلسات معها انها تتبع هذا الأسلوب مع طفلتها لأنها تعرضت بدورها لتربية عنيفة من والديها. ■

[المسلمات ـ الصفحة 3]

- التوكل لا ينافى فعل الأسباب
- نشوز المرأة
- الطلاق المعلق
- التخلص من وساوس الصلاة
- التوسل بجاه النبى

[الصفحة 4]

فى ليلة القدر:

بدء العمل فى أول جامعة إسلامية بمقدونيا

سكوبيا «هاتفيا» ـ
فراج إسماعيل

فى ليلة القدر بدأ العمل فى انشاء اول جامعة اسلامية فى مقدونيا، فقد تم وضع حجر الاساس لكلية الدراسات الاسلامية فى العاصمة سكوبيا. صرح بذلك سليمان رجبى رئيس الاتحاد الاسلامى ورئيس العلماء فى جمهورية مقدونيا. وقال لـ«المسلمون»: «نسأل الله ان تكون هذه الجامعة الاسلامية شعاع نور ومعرفة على اهل منطقة البلقان، وقد حصلنا بعد كفاح 4 سنوات على رخص تأسيس وفتح هذه الكلية. واضاف : اننا بوضع حجر الاساس نكون قد بدأنا مرحلة جديدة فى العمل الاسلامى والدعوى المتواصل. واشار الى انه سيتم السعى لدى جميع الهيئات والحكومات الاسلامية لانجاح هذا المشروع ومد يد العون المادى لاتمامه، إذ انه ضرورة ملحة واساسية لشعوب المنطقة■

الشيخ سليمان رجبى

الصرب يشددون هجومهم على «بيهاتش»

زغرب ـ نور الدين صالح

تواصل القوات الصربية هجومها على جبهة «بيهاتش» فى محاولة منها لاعادة احتلال الاراضى التى حررها جيش البوسنة، ويلقى هذا الهجوم دعما من قوات المنشق فكرت عبديتش. كما قامت القوات الصربية فى وسط البوسنة بعمليات حربية على الجبهات التى تدافع عنها قوات الفرقتين الثانية والثالثة التابعة لجيش البوسنة. ووصلت الى هذه الجبهات قوات صربية جديدة من صربيا وكرايينا فى كرواتيا، ويساعد النفط الكرواتى دبابات وآليات القوات الصربية فى التحرك على هذه الجبهات■

طفلان أحدهما كفيف يفوزان بمسابقتى القرآن الكريم

القاهرة ـ ابراهيم خلاف

فاز طفل كفيف يبلغ عمره 7 سنوات بجائزة المسابقة المحلية لحفظ القرآن الكريم والتى بلغت 20 الف جنيه، وقد اتم الطفل حفظ القرآن منذ عام وكان قد فقد بصره وعمره ثلاث سنوات واسمه ممدوح ابراهيم عامر. كما فاز بالجائزة الأولى للمسابقة الدولية طفل آخر يبلغ عمره 7 سنوات اسمه يوسف قاسم محمد خلاوة اتم حفظ القرآن فى السادسة من عمره وتحتويه فى السابقة، وحصل على الجائزة الاولى وقدرها 30 الف جنيه مصرى، وفى المركز الثانى الطالب ماجد عبد المتولى يوسف من مصر والثالث الحسن بن محمد يحيى من موريتانيا. وفى جائزة حفظ القرآن فاز فتحى عبد اللطيف حسن من مصر بالمركز الأول، يليه على عبد الله على من الإمارات، ثم سيخولت جلسفن من بنجلاديش. وفاز الإندونيسى شافرى بشرى بالمركز الأول فى مسابقة حفظ ربع القرآن الكريم يليه محمد منصور حسن من تشاد فى المركز الثانى ثم وسام عصام من لبنان. وفى مسابقة حفظ جزء واحد من القرآن لغير الناطقين باللغة العربية فاز شهاب عليم من بنجلاديش بالمركز الأول■

انفجار صراع دموى بين المسلمين فى أثيوبيا

اعتقال جميع قيادات المجلس الإسلامى الجديد

جدة ـ علي عثمان المبارك

انفجر صراع دموى مؤسف بين فئات اسلامية متنافسة فى اثيوبيا مما ادى الى مصرع اربعة اشخاص واصابة 48 آخرين حسب الرواية الرسمية، فيما ذكر دبلوماسيون ان عدد القتلى تجاوز الثلاثين والجرحى ثمانية واربعين . وقد قامت السلطات باعتقال جميع اعضاء المجلس الاسلامى المؤقت الجديد. كما اعتقلت محمد اول رجا القائد الفعلى للمجلس الإسلامى القديم، الى جانب عدد آخر وصل الى 250 شخصا. كما قتل فى هذه الاحداث الدموية التى شهدها مسجد الانور اكبر مساجد العاصمة اديس أبابا الحاج سراج عضو المجلس. وقد اعادت السلطات الاثيوبية فتح المساجد فى العاصمة بعد اغلاقها لمدة 4 ايام بعد ان هدد المسلمون باتخاذ خطوات اذا لم تفتح فى يوم الجمعة وهى آخر جمعة فى شهر رمضان. كما رفضت السلطات خروج المسلمين فى مظاهرة احتجاجا على اعتقال قيادات المجلس الجديد، وقالت الحكومة انها حظرت المظاهرات لمدة اسبوعين.

وفى خطوة اخرى منعت السلطات المسلمين من الاحتفال بعيد الفطر فى استاد العاصمة كما جرت العادة خوفا من حدوث صدامات، وما تردد عن وجود متفجرات وقنابل فى العاصمة قد يستخدمها البعض لاثارة الاضطرابات.

وتورد «المسلمون» نقلا عن مصادر اسلامية ان الاحداث المؤسفة التى شهدها مسجد الانور بدأت عندما دخل سعدو جمال عضو المجلس القديم وقيامه باشهار مسدسه واطلاق النار فى حرم المسجد مما اثار غضب المصلين. وتطور الموقف الى صدامات ادت الى هذا العدد الكبير من الضحايا. وقد دعت الحكومة المسلمين الى حل مشكلة المجلس الاعلى فيما بينهم وقالت انها لا تتدخل فى شؤون المجلس.

والجدير بالذكر ان «المسلمون» كانت قد اجرت حوارات مع طرفى النزاع نشرت فى العدد 524 اشارت فيها الى المخاطر الكبيرة التى تهدد وحدة ومستقبل المسلمين فى اثيوبيا وقبل ان يجف مداد القلم، فإذا الصراعات الدموية تندلع بين الفئات المتنافسة ليروح ضحيتها العشرات فى هذا الشهر المبارك.

واكد الشيخ محمد ولى رئيس المجلس الجديد لـ «المسلمون» ان القيادة السابقة سعت لتفريق المسلمين واهمال قضاياهم مما دفعهم الى الخروج بمظاهرة ضخمة قوامها نصف مليون مسلم ضد المجلس القديم ودوره السلبى فى معالجة الكثير من مشكلات المسلمين■







محمد اول رجا

الشيخ محمد ولى

فى المسلمات

العصمة بيد الزوجة لا تسلب حق الرجل؟

عندما تكون العصمة بيد الزوجة، هل معنى ذلك انها تملك بمفردها حق الطلاق، وأن الزوج لا يستطيع ان يتخذ معها هذا الحق الذى منحه له الخالق بمجرد تنازله عن العصمة لها؟.. فجر هذه القضية شاب أعطى العصمة لزوجته، ثم ما لبثت ان حولت حياته لجحيم، ويسأل: هل يجوز له شرعا وقانونا ان يطلقها؟

اكد الدكتور محمد عثمان استاذ اصول الفقه المقارن بجامعة الازهر خطأ ما يفهمه العوام من ان الامر اذا كان بيد الزوجة فانه يسلب حق الزوج. قال إن اعطاء الزوجة امرها بيدها لايلغى حق الرجل فى ايقاع الطلاق بها فى اى وقت وتعامل كبقية الزوجات، الا ان لها ان تطلق نفسها متى ارادت. والتعبير هنا هو ان تطلق نفسها لا ان تطلق زوجها■

(الصفحة 4)

نصف الدين

سورية فى قطر:

سأكون الجديرة بالأمومة

فتاة إماراتية وحيدة والديها ترافقه فى سفره

مستعدة لأن يعدد زوجى

دراستى الاسلامية تساعدنى على ذلك

أريده زوجا قوّاما على بيته

قصة إسلام طبيبة تايلاندية

«**كاتيا** كالونجى» طالبة طب تايلاندية ولدت لأسرة كثيرة العدد، فقيرة. لم يجدوا من يمد لهم يد المساعدة إلا اسرة مسلمة وقفت معهم فى كل الأزمات التى بدأت بمرض امها، وظلت المساعدات قائمة حتى بعد شفائها، وتصادقت مع ابنة هذه الأسرة وعرفت منها أن الإسلام يدعو إلى التعاون والتآخى. ولا يبخل ابناء الإسلام بمد يد العون لكل الناس.

بدأت رحلتها مع الإسلام من خلال صديقتها ابنة الأسرة المسلمة. تقول: لقد كان إيمانى بالله الواحد الذى لا شريك له هو الدافع الحقيقى لاستقرارى واطمئنانى، لذا أسلمت ونطقت بالشهادتين دون أن أعلن ذلك لأسرتى، واستمرت حياتى إلى أن التحقت بكلية الطب طالبة تود أن تكون طبيبة، ووقفت على معجزة الخالق فى خلق الإنسان أمام دروس التشريح، ولم أتمالك نفسى. فأعلنت إسلامى، وتخلت أسرتى عنى، فعملت بالتمريض إلى جانب دراستى، مع العلم أن أسرة صديقتى المسلمة لم تقطع مساعدتها عن أسرتى، إلا أن أبى هداه الله هو الذى رفض المساعدة بعد إعلان إسلامى. لقد من الله على بالخير الوفير بعد إسلامى، وأديت فريضة الحج مع زوجى وأخى وأولادى، وحمدت الله تعالى أن انعم على بهذا الدين العظيم■

[الصفحة 3]

المسلمون تهنئ

تنتهز «المسلمون» حلول عيد الفطر المبارك لتتقدم بأحر التهانى بهذه المناسبة الى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود وإلى ولى عهده الأمين وبقية اخوته الميامين. كما تتقدم بالتهنئة الى كافة زعماء الدول الإسلامية والمسلمين فى كل أرجاء العالم داعين الله أن يتقبل منا صيامنا وقيامنا وكافة أعمالنا. إنه نعم المولى ونعم النصير■

قضية الطالبات المحجبات فى كندا تزداد سخونة

مستشار قانونى: لا يحق منع الحجاب فى المدارس

جدة ـ سعيد الخوتانى

مازالت قضية الحجاب موضوع الساعة فى اقليم «كيبيك» الكندى ذى الاغلبية السكانية المنحدرة من اصل فرنسى والذى يكثر فيه العرب والمسلمون، خاصة بعد تهديدات القتل التى اطلقتها المؤسسة الدولية الاسلامية فى كندا ضد بعض الجزائريين، والانباء المتواترة يوميا عن العنف المستمر فى الجزائر، والربط المتعمد فى وسائل الاعلام الكندية والعالمية بين الحجاب واعمال العنف. اصدرت منظمة الدفاع عن حقوق الانسان فى «كيبيك» فى منتصف الشهر الماضى تقريرها الواقع فى 50 صفحة عن دراستها لقضية ارتداء الحجاب بعنوان: التعددية الدينية فى «كيبيك» تحد اجتماعى» ورفعته الى ادارة المدارس العامة (الحكومية) فى الاقليم. ودافعت المنظمة فى هذا التقرير عن حق الطالبات فى ارتداء الحجاب فى المدارس العامة. وقد علق المستشار القانونى للمنظمة «روبرت بوسيه» فى لقاء لاذاعة «صوت كندا الدولى» على الربط بين ارتداء الحجاب وأعمال العنف الارهابية بقوله: «نحن نعرف ما يجرى فى الجزائر وندينه ولكن لا يمكننا كمنظمة للدفاع عن حقوق الانسان أو كمجتمع ديمقراطى ان نعتبر كل فتاة ترتدى الحجاب ارهابية» ولخص اهم ما ورد فى تقرير منظمته فذكر انه لا يحق للمدرسة العامة ان تمنع ارتداء غطاء الرأس الإسلامى لان فى هذا نوع من التمييز فى نظر القانون الكيبيكى للحقوق والحريات، كما لا يحق لهذه المدارس ان تبرر منع ارتدائه باسم النظام المدرسى او بحجة ان ارتداءه يهمش دور الفتاة ويجعلها بلا شخصية ويظهرها بمظهر غريب بين اترابها من الطالبات.

ومن جهة اخرى اعتبر المجلس الكيبيكى لوضع المرأة ان «الحجاب ليس مجرد رمز دينى فحسب وانما يحمل فى طياته رموزا أصولية وقيما غير ديمقراطية، الا ان منع ارتدائه لا يعد الوسيلة المثلى لكشف ذلك» ودعا كل من هذا المجلس واتجاه المرأة الكيبيكية الى اجراء حوار مفتوح حول مسالة ارتداء الحجاب استجابة للتوصية التى رفعتها المنظمة الكيبيكية لحقوق الانسان فى هذا الشأن. ولقى موقف المنظمة من ارتداء الحجاب ارتياح معظم الاوساط الاسلامية فى «مونريال» ولكنه لم يحسم الجدل فى مختلف الاوساط التعليمية والاجتماعية فى الاقليم، لان هذا الموقف ليس له قوة القانون علاوة على انه لم يتطرق الى ارتداء الحجاب فى المدارس الخاصة (الاهلية) او ارتدائه فى الاقليم بشكل عام■

هذا العدد الهائل دليل إسلامية القدس

القدس ـ عبد المجيد زاهدة

ركز خطباء الجمعة فى فلسطين فى خطبهم الاسبوع الماضى على اختتام شهر رمضان المبارك وفضل ليلة القدر، ولم تكن هموم الفلسطينيين الذين يعانون من الاضطهاد الاسرائيلى بغائبة عن الخطباء .

ففى المسجد الاقصى المبارك وفى خطبة مشهودة حضرها حوالى 200 الف مصل فلسطينى، اعتبر الخطيب الشيخ يوسف ابو اسنينة ان وصول هذا العدد الكبير من الناس برغم العوائق والحواجز «الاسرائيلية» برهانا وتاكيدا على اسلامية المدينة المقدسة، وتعرض فى خطبته لمواصلة «اسرائيل» الاعتقالات والاغلاق والتجويع■

PRICE LIST Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. CanaryIslands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso. Singapore 3cs. Spain 240SpPe, Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

وزير خارجية الشيشان لـ «المسلمون»:

قرار الاستقلال نهائي ولا رجعة فيه مهما كانت التضحيات

لدينا وثائق روسية تدعو إلى نفي 60٪ من شعب الشيشان إلى سيبيريا

جدة - «خاص»

□ فيما احيا شعب الشيشان المسلم الذكرى الحادية والخمسين لاكبر عملية نفي للشعب باكمله ومحاولة اقتلاعه من جذوره جرت على ايدي زعماء الاتحاد السوفييتي المنهار بزعامة الديكتاتور «جوزيف ستالين» اكد القادة الشيشانيون العزم على مواصلة الحرب ضد القوات الروسية الغازية مهما كانت التضحيات.

وكان يوم الثالث والعشرون من فبراير 1995م قد صادف مرور 51 عاما على نفي الشعب الشيشاني الى سيبيريا حيث امر «ستالين» بشحن 600000 شيشاني داخل عربات نقل الماشية وارسالهم الى سيبيريا عقابا لهم على تاييدهم لالمانيا ابان الحرب العالمية الثانية حسب ادعاءات «ستالين» وقتها.

واعلن وزير خارجية جمهورية الشيشان شمس الدين يوسف ان قرار مواصلة الجهاد حتى النصر اتخذ في مؤتمر عام عقد مؤخرا في مدينة «كورشالوي» الواقعة على بعد 40 كيلو مترا الى الجنوب الشرقي من العاصمة «جروزني». وشارك في المؤتمر الذي ترأسه الرئيس جوهر دوداييف 70 مندوبا من كافة مناطق الجمهورية يمثلون العلماء والقادة العسكريين.

واضاف الوزير في حديث تنشره «المسلمون» مع الزميلة «عرب نيوز» اجرى معه في جدة خلال زيارة للمملكة العربية السعودية ان الشعب الشيشاني ليسوا دعاة حرب، ولكن روسيا سعت بشتى السبل الى فرض هيمنتها على الجمهورية التي كانت قد اعلنت الاستقلال عن الاتحاد السوفييتي السابق عام 1990م. وقال يوسف ان قرار الاستقلال نهائي ولا رجعة فيه حيث ان القرار كان قد اتخذ حتى قبل ان تستقل «روسيا» نفسها وان الجمهورية قد قطعت شوطا بعيدا في سبيل اقامة دولة تمتلك كافة مقومات البقاء.

وتساءل قائلا: اذا كان الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» قد اعلن عن تاييده لحق شعوب الجمهوريات السوفييتية السابقة في الاستقلال، فلماذا يمنع هذا الحق عن شعب الشيشان الذي استقل عن الاتحاد السوفييتي وليس الاتحاد الروسي؟!

وكشف الوزير الشيشاني عن قيام الجمهورية بطبع جوازات سفر خاصة بها واصدار عملة وطنية وقال انه خلال الاشهر الثلاثة الاولى على الاستقلال تم بناء 450 مسجدا بالعون الذاتي واقتطعت الاموال التي انفقت على تشييدها من قوت الشعب.

واضاف ان جمهورية الشيشان غنية بمواردها الطبيعية مثل النفط والمعادن والامكانات الزراعية، واوضح انه خلال عملية تدمير «جروزني» على ايدي القوات الروسية قام الجنود الروس باحراق جامعة البترول التي تعد اقدم جامعة في العالم وتدمير المنشآت النفطية خاصة المصفاة التي كانت طاقتها 30 مليون طن سنويا. وخلال الحرب العالمية كان 86٪ من البترول الذي استخدمته القوات السوفييتية ياتي من الشيشان.

واتهم يوسف الرئيس «يلتسين» بالاعداد لحملة ابادة ثانية للشعب الشيشاني على غرار تلك التي نفذها «ستالين» وقال ان لديهم وثائق موقعة من رئيس الوزراء الروسي «فيكتور شيرنوميردين» تدعو الى نفي 60٪ من شعب الشيشان الى سيبيريا والاحتفاظ بنسبة اثنين في المائة فقط ليكونوا تراثا فولكلوريا لروسيا، اما النسبة المتبقية وهي 38٪ فيتم تصفيتها والقضاء عليها نهائيا. وانتقد الوزير الشيشاني موقف العالم الخارجي خاصة الدول الاسلامية من المأساة الدائرة في الجمهورية. وقال انه عندما اعلنت جمهورية ليتوانيا وهي احدى جمهوريات البلطيق استقلالها عن «موسكو» واراد «يلتسين» ان يقضي على هذا المطلب، ارسل قواته فقتلت 13 مواطنا ليتوانيا وعندها قامت اوروبا ولم تقعد وتسارعت دول العالم بما فيها الدول الاسلامية للاعتراف بتلك الجمهورية.

وقال انه لم يتم الاعتراف بجمهورية الشيشان لان شعبها مسلم. واضاف انه حتى مؤتمر القمة الاسلامي الاخير الذي عقد في المغرب في شهر ديسمبر الماضي فشل في اصدار قرار يدين عملية الابادة الجماعية والتدمير التي تعرض لها شعب الشيشان على الرغم من ان غزو العاصمة «جروزني» تم قبل ايام قليلة على انعقاد المؤتمر.

واوضح انه باستثناء المملكة العربية السعودية لم تعلن اية دولة اخرى ادانتها لما يجري في الشيشان ومطالبتها بوقف الهجوم الروسي على «جروزني».

وتوقع يوسف ان تتسع الحرب لتشمل مناطق اخرى في شمال القوقاز خاصة جمهوريات أوستينيا والانجوش وداغستان وابخازيا. وقال انه على العكس من الشيشان حيث يشكل الروس سبعة الى ثمانية في المائة من اجمالي السكان، فانهم في تلك الجمهوريات يشكلون نسبة تتراوح بين 30 الى 40٪.

واوضح ان خسائر الغزو الروسي وسط المدنيين بلغت 33000 قتيل ومئات الالوف من اللاجئين وان معظم الضحايا من النساء والاطفال. كما ان عددا كبيرا منهم من المواطنين الروس المقيمين في «جروزني» - واضاف ان المقاتلين الشيشان ساهموا في اجلاء المدنيين الروس الى مناطق امنة خارج «جروزني» بعد اشتداد القصف.

وقال ان خسائر الجنود الروس بلغت 20000 قتيل في «جروزني» وحدها. فيما لم تتجاوز خسائر المقاتلين الشيشان 300 شهيد، وان المقاتلين كانوا يحاربون وهم صائمون حتى قبل حلول شهر رمضان المبارك.

واوضح ان الروس لم يتوقعوا ان تكون خسائرهم بهذا الحجم وان الشعب الشيشاني «اثبت للعالم ان روسيا بقوتها وجبروتها لا تعدو كونها نمرا من ورق».

واعرب الوزير الشيشاني عن اسفه لغياب وسائل الاعلام الاسلامية عن ساحة المعركة وما يجري في الشيشان. وقال انه كان يتمنى رؤية صحفي مسلم واحد في اثناء معركة «جروزني» في وقت يتدفق فيه اكثر من 300 صحفي اجنبي على المدينة من مختلف مناطق العالم.

وقال: لقد كنت اشعر بالخجل كلما سألني صحفي اجنبي لماذا لا نرى لديكم صحفيين مسلمين؟

وتحدث الوزير عن المعاناة التي يتعرض لها شعب الشيشان الذي اصبح مشردا بعد تدمير «جروزني» التي تحولت الى خرائب وقال «نحن نحتاج حتى لحبة الاسبرين بعد ان دمرت القوات الروسية البنية التحتية باكملها في المدينة».

وكشف يوسف النقاب عن خطة يجري تنفيذها بدعم من الولايات المتحدة تهدف الى توطين 7 ملايين جندي روسي في الشيشان كانوا يخدمون في أوروبا الشرقية ولم تعد لهم حاجة للبقاء هناك بعد انتهاء الحرب الباردة. وقال ان «واشنطن» ستقوم بتوفير مبلغ 20 بليون دولار لهذا الغرض على مدى عشرة اعوام. وقال ان الحرب كانت ستقع على كل حال لان «روسيا» تريد في النهاية القضاء على الشعب الشيشاني واقتلاعه من ارضه.

وقال ان باستطاعتنا احراق «موسكو» ولكننا لن نفعل ذلك لاننا شعب مسلم لا نقتل الابرياء. واضاف ان مشكلة الشيشان مع «يلتسين» ومساعديه وليس مع الشعب الروسي الذي يبدو متعاطفا مع شعب الشيشان.

وتحدث الوزير عن زيارة قام بها مؤخرا الى الولايات المتحدة حيث اجتمع مع المسؤولين في وزارة الخارجية حيث اتضح ان المسؤولين الامريكيين لم يكونوا على علم تام بمجريات الاحداث في الشيشان.

وقال ان موظفي وزارة الخارجية شعروا بالاحراج بعد اطلاعهم على حقيقة الموقف في الجمهورية وانه يعتقد ان الزيارة قد ساهمت في قرار الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» بالغاء زيارته المرتقبة لموسكو.

واوضح انه تلقى دعوة من الحكومة الالمانية لزيارة «المانيا» كما سيزور «بريطانيا» بدعوة من الجمعيات الاسلامية هناك وايضا «فرنسا» اضافة الى زيارة بعض الدول العربية ومن بينها الامارات العربية المتحدة وقطر واليمن■

شمس الدين يوسف

طفل من ابناء الشيشان يمر عبر احد شوارع «جروزني» التي تحولت إلى اطلال

خسائر القوات الروسية في معركة «جروزني» بلغت 20000 قتيل

ومضات

بقلم: د. عاصم حمدان

يهود الشيشان ووقفة جادة مع المؤسسات الغربية

□ تستغل «اسرائيل» دوما الازمات الناشئة في اي بلد من بلدان العالم وتسخر كل الظروف والامكانات المنبثقة عن هذه الازمات لتهجير اليهود الى ارض فلسطين العربية والمسلمة، وكان اخر عمليات التهجير هذه ما قام به اسطول «اسرائيلي» ضخم لنقل مئات العائلات اليهودية من عاصمة الشيشان «جروزني» تحت حجة حماية هذه العائلات من القصف الروسي لدولة الشيشان المسلمة.

وهذا الصنيع الصهيوني يذكرنا بعملية اخرى مشابهة وهي عملية نقل يهود - الفلاشا - من اثيوبيا في ظروف تكاد تتماثل مع الظروف التي تم فيها نقل يهود «جروزني».

لقد اتبعت الحركة الصهيونية منذ انشاء الدولة العبرية وسائل عديدة لتهجير اليهود، فهي تستغل المؤسسات الغربية ذات العلاقة بالدول التي يقطنها اليهود، فتقوم هذه المؤسسات بالضغط على هذه الدول لفتح ابواب الهجرة امام اليهود الى البقعة التي يريدونها ومن ثم يتم نقلهم الى «اسرائيل» ولقد كانت حقبة الحرب الباردة شاهدا على هذه الضغوط التي مارستها الدول الغربية مع الاتحاد السوفييتي - سابقا - فعندما كانت تتلاقى الوفود الامريكية - الروسية لمناقشة عملية تخفيض السلاح النووي كان - دوما - على جدول الوفد الامريكي بند هام، وهو وجوب السماح ليهود الاتحاد السوفييتي بالهجرة الى ارض فلسطين، وتجدر الاشارة الى ان هذا تم في الحقبة - الريجانية - التي سخرت فيها الصهيونية ترهات العهد القديم المتمثلة في ارض الميعاد وخروج المسيح ليقوم المسؤولون الامريكيون وفي مقدمتهم الرئيس «ريجان» بتحقيق هذه الامنية اليهودية - النصرانية.

وذكر الكاتب «نادر احمد» في مقال له بصحيفة «الحياة» 7 شعبان 1415 هـ ان من بين جمعيات الهجرة اليهودية، اللجنة الامريكية اليهودية المشتركة للتوزيع، والجمعية العبرية لمساعدة الهجرة التي يطلق عليها اسم «هياس» وذكر «نادر» ان «هذه الجمعيات والمؤسسات تملك نفوذا واضحا وقويا على الكثير من رؤساء وحكام دول العالم اضافة الى الشخصيات المرموقة، واستغلت نفوذها لتهجير اليهود الى «اسرائيل» بوسائل شتى» نفس مقال «الحياة» السابق.

ان الحكومة الصهيونية تسخر الجمعيات اليهودية في الغرب لمثل هذه الاعمال التي تعتبر انتهاكا للقوانين الدولية التي يدعي الغرب التمسك بها، والمحافظة عليها. والا فكيف يتم نقل «اناس» ليست لهم اي جذور تربطهم بارض فلسطين وليس لابائهم او لاجدادهم اية معرفة بهذه الارض، بل من المؤكد انهم لم يسمعوا بها من قبل. كيف يتم تهجير هؤلاء القوم المقتطعون اصلا وجذورا الى ارض فلسطين ليتم توطينهم في الاراضي العربية المحتلة حتى يضايقوا السكان الاصليين من العرب، وينتزعوا اراضيهم، ويسطوا على ممتلكاتهم، فلا يبقى امام «الفلسطيني» الا خيار الهجرة من ارضه وبلاده، او خيار اللجوء الى المخيمات الفلسطينية التي يعتبر وجودها وصمة عار على جبين الحضارة المعاصرة التي تدعي حقوق الانسان، وتزعم تثبيت موازين العدالة، انه الكذب بعينه، والباطل الذي تمارسه هذه الحضارة دون خجل، وانها لتمارسه امعانا في ارضاء الحركة الصهيونية التي جعلت من المؤسسات الغربية مطية سهلة لها تسخرها كيف تشاء، لقد تخلت هذه المؤسسات عن كل منطق، وتغافلت عن كل قانون، وانتهكت كل تشريع، في سبيل مداهنة الحركة الصهيونية العنصرية، ولكن المؤسسات الغربية لم تفعل ذلك الا لانها تعلم ان الوجود المسلم والعربي مفكك لدرجة يصعب معها رفع صوته منددا بهذا الباطل رافضا هذه الازدواجية الغربية الشائنة.

ان على الامة الاسلامية والعربية ان تمارس حقها الشرعي في مخاطبة المؤسسات الغربية بالكف عن مساندة الحركة الصهيونية، لان هذه المساندة هي التي اضاعت الحق الفلسطيني والحق العربي منذ انشاء دولة الكيان اليهودي على ارضية قوامها الاغتصاب والقتل والتدمير، لقد آن للغرب ان يعرف انه شريك رئيسي في كل جرم مارسته الصهيونية واتباعها. ■

ماذا يحدث لأطفال البوسنة؟

الشيخ عادلوفيتش: عشرون ألف طفل لا نعرف مصيرهم حتى الآن

الدوحة - حسن علي ديا

□ من بين اكثر من مليون لاجئ فروا من البوسنة، خرج من البلاد 25 الف طفل تولت الامم المتحدة والهيئات الغربية توزيعهم. وعندما اردنا ان نعرف عناوين هؤلاء الاطفال اعطانا موظفو الامم المتحدة عناوين خمسة الاف طفل فقط مؤكدين عدم معرفتهم بالباقين. لكن الحقيقة المؤلمة هي توزيع وبيع الاطفال في أوروبا عن طريق الشركات، والاستفادة من اعضاء الجسم وبيعها لاثرياء الغرب، وتبني الكنائس لعدد كبير منهم. وفي «النمسا» فقط استقبلت 60 كنيسة اللاجئين البوسنيين واطفالهم. هذه هي مقدمة للحقائق المرة التي ذكرها الشيخ زهدي عادلوفيتش المجاهد البوسني الذي زار الدوحة مؤخرا. واضاف ان اندونيسيا وتركيا ودولا اسلامية اخرى طلبت استضافة اللاجئين في اول الامر، لكن اوامر دولية صدرت برفض الطلب وقصر اللجوء على أوروبا فقط حتى الاتفاق الذي تم بانشاء ملجأ كبير في البانيا بناء على طلب الدول الاسلامية، رفض ايضا، ولقد منحت «هولندا» جوازات سفر لمدة خمس سنوات للاجئين بشرط الا يعودوا الى البوسنة بهدف إبعادهم عن دينهم ووطنهم.

واكد الشيخ زهدي - معلقا على عملية التقسيم - ان الامم المتحدة والدول الغربية فشلت في عملية التقسيم حيث كانت العملية في صالح الصرب والدول الغربية بحيث يتم تفتيت المسلمين الى مقاطعات صغيرة، لكنهم فشلوا■

سقوط مزيد من الضحايا من المصلين بكراتشي

أعمال العنف تهدد بانفجار الوضع الأمني في باكستان

اسلام آباد - أسامة الاغا

□ تصاعدت حدة العنف في باكستان بصورة تهدد مستقبل الاوضاع السياسية فيه. واصبح ضحايا العنف يتساقطون يوميا. وقد لقي 20 شخصا واصيب اكثر من 15 اخرين بجروح وذلك خلال هجوم على مسجدين في اثناء صلاة الفجر يوم السبت الماضي. وقد وقع الحادث الاول عندما احتجز مسلحون مجهولون داخل مسجد عباس في حي بيرالهي عددا من المصلين وفتحوا النار عليهم فقتلوا ستة اشخاص من بينهم اب مع ولديه. وبعد مضي فترة قصيرة احتجز المسلحون انفسهم عددا اخر من المصلين كانوا يستعدون لاداء صلاة الجنازة فقتلوا 12 منهم واصابوا اكثر من عشرين اخرين. وقد نجح الجناة في الفرار وارتفع عدد الضحايا بذلك الى اكثر من 144 شخصا خلال شهر رمضان.

وقد شارك عدة الاف من الباكستانيين في تشييع جنازة ضحايا المسجدين، فيما هاجم المشيعون الغاضبون مكاتب صحيفتين واشعلوا النار في عدد من السيارات.

وقد اجمعت كافة القوى السياسية على ادانة اعمال العنف واتهمت اطرافا خارجية بانها وراء هذه الاحداث. واشارت اصابع الاتهام الى الهند واطراف اخرى بانها وراء هذا التصعيد لادخال باكستان في دوامة العنف والعنف المضاد وتاجيج نار الصراعات المذهبية والعرقية بين القوى المختلفة في باكستان. ويتضح من دقة العمليات التي نفذت ان اجهزة استخبارات الهند تقف وراء هذه العمليات لاشغال الحكومة الباكستانية بالوضع الامني الداخلي بعيدا عن قضية كشمير التي جعلت منها باكستان قضيتها الاولى.

من جهة اخرى وفي اتصالات هاتفية قامت بها «المسلمون» للاطمئنان على الجالية العربية في مدينة كراتشي وسط الاحداث الدامية هناك، والسؤال عن اخر التطورات في عاصمة اقليم السند التي تشهد حربا اهلية منذ خمسة اسابيع وحصدت اكثر من 170 شخصا، قال سيد سعيد: ان الوضع سيئ للغاية، وان حركة المهاجرين تكره العرب وتحاول جاهدة ان تحصد عددا كبيرا منهم مستغلة الاحداث الجارية■

روسيا تنسق مع صربيا لعرقلة جهود لجنة الاتصالات

زغرب - نور الدين صالح

□ زيارة وزير الخارجية الروسي «اندريه كوزيريف» لصربيا في الاسبوع الماضي ولقائه مع الرئيس الصربي «سلوبدان ميلوسوفيتش» اكدت الدعم الروسي له، فبعد المحادثات التي اجراها الطرفان اكد «كوزيريف» انه متفائل من هذه المحادثات. ماذا يقصد «كوزيريف» بتفاؤله؟ اذا كان «ميلوسوفيتش» قد اقنعه ان محادثات السلام يجب قلبها رأسا على عقب وتبدأ من النهاية حتى البداية، وايدت روسيا بانه يجب اولا رفع العقوبات الاقتصادية عن بلجراد ومن ثم البحث عن حل للمشكلة البوسنية والكرواتية. ان الطلب الروسي يمكنه ان يعرقل عمل لجنة الاتصالات اذا كانت الولايات المتحدة قد رفضت تقديم اي تنازل لـ«ميلوسوفيتش»، فبعد محاولات كثيرة من الدول الكبرى مع «ميلوسوفيتش» قررت هذه الدول ان يكون عرض لجنة الاتصالات هو آخر فرصة لـ«ميلوسوفيتش» فقد اشترط على يوغسلافيا «صربيا والجبل الاسود» الاعتراف بالبوسنة والهرسك وكرواتيا بحدودها المعترف بها دوليا حينها ترفع المجموعة الدولية العقوبات الاقتصادية عن يوغسلافيا لمدة شهرين. وهذا اقتراح قدمه «آلان جوبيه» وزير الخارجية الفرنسي، لكن يقف خلفه الرئيس الفرنسي «ميتران» املا ان يفعل شيئا كبيرا قبل انتهاء مدة رئاسته. لكن «ميلوسوفيتش» رفض الاقتراح وترك وزير خارجيته ليوضح اسباب الرفض فقال: ان بلجراد ستعترف بهذه الدول التي انفصلت عن يوغسلافيا بعد ايجاد حل سلمي للمشاكل التي نشأت عن انفصال هذه الدول عن يوغسلافيا بشكل غير شرعي. ان «ميلوسوفيتش» مقتنع بمخطط لجنة الاتصالات الدولية وكان بامكانه الموافقة لكنه يتخوف من حرب اهلية داخل صربيا فهو الذي حرك التعصب القومي ودبابات الجيش اليوغسلافي ليضع حدود صربيا الكبرى واتخذ اشهر المتعصبين والفاشيين حلفاء له. فقبول «ميلوسوفيتش» لهذا المخطط معناه انتحار له. ان «ميلوسوفيتش» يعرف جيدا ميزان القوى في صربيا من احزاب سياسية والجيش والشرطة لذلك لا يستطيع التخلي عما وعد به. كما ان القيادة العسكرية تقف معارضة له في الوقت الذي يفكر في رحلة السلام. صحيح انه لايزال اقوى من جنرالات الجيش الصربي وفي موضع يمكنه من اتخاذ القرار النهائي لكنه يتخوف من الانفجار في صربيا حيث لم يحقق الوعود التي قدمها لشعبه بقيام دولتهم القوية صربيا الكبرى لذلك قبل الدخول في الجولة الاخيرة لمحادثات السلام يجب تنظيف القيادة العسكرية من المعارضين وهذا ما ذكرته احدى الصحف الصربية بان «ميلوسوفيتش» سيبدل رئيس اركان الجيش اليوغسلافي الجنرال «ممشيلو بيرشيتش» والسبب تاييد «بيرشيتش» لمواقف الجنرال ميلاديتش قائد قوات صرب البوسنة. ان رفض «ميلوسيفيتش» لمخطط لجنة الاتصالات وضعها امام امتحان صعب ربما سيؤدي الى حدوث انشقاقات فيها ويكون هو الفائز في هذه الجولة.

وقد يحصل الرئيس الصربي على مطالبه قبل ان يقدم اي تنازل بسبب الدعم الروسي للمواقف الصربية المشابهة لمواقفها في الشيشان لتتهرب من النقد الدولي لمقتل 25 الف مواطن في مدينة «جروزني». ■

المعارضة ترفض انتخابات النظام الشيوعي في طاجيكستان

موسكو - جمال حسين

□ اصر النظام الموالي لروسيا في طاجيكستان على اجراء الانتخابات العامة برغم رفض المعارضة لهذه العملية. فقد توجه حوالي ثلاثة ملايين مواطن طاجيكي الى صناديق الاقتراع لانتخاب 181 نائبا للبرلمان الجديد، فيما قاطعت الحركات الاسلامية المعارضة المشاركة في الانتخابات

وقد رفض «اكبر تورجان زادة» احد زعماء المعارضة الاسلامية نتائج الانتخابات واكد ان المعارضة ستواصل نضالها السياسي والعسكري ضد النظام الشيوعي. وقال زادة ان هذه الانتخابات ليست حرة ولا ديمقراطية. واضاف أن الاحزاب محظورة والصحافة غير حرة وثلث السكان مهجر او لاجئ لايمكنه التصويت. واكد انه لا الامم المتحدة ولا اية منظمة دولية رغبت في الاشراف على الانتخابات من خلال ارسال مراقبين. وقال ان الحركة الاسلامية القوة الرئيسية للكفاح المسلح ضد نظام دوشنبه مستعدة لتوسيع جديد لرقعة وقف اطلاق النار بين الحكومة والمعارضة الذي ينتهي في السادس من «مارس» لتمكين الامم المتحدة من مواصلة وساطتها في محاولة للتوصل الى تسوية سياسية للحرب الاهلية. كما انه استبعد ان تعقد الجولة الرابعة من المفاوضات بين الاطراف الطاجيكية في «موسكو» كما هو مقرر بسبب انتهاكات وقف اطلاق النار من قبل القوات الروسية التي تحمي الحدود بين طاجيكستان وافغانستان. واضاف ان المعارضة مستعدة لعقد الجولة الجديدة من المفاوضات في عاصمة اخرى من مجموع الدول المستقلة مثل طشقند او مينسك. وطالب «موسكو» بوقف دعمها للنظام في طاجيكستان وفتح الطريق امام انتخابات حرة، مؤكدا ان المعارضة الاسلامية تامل في التوصل الى اتفاق سياسي، لكنها ستواصل الكفاح المسلح اذا لم يكن هناك خيار آخر.

ويتنافس 354 مرشحا على احتلال 181 مقعدا في البرلمان الجديد، علما بان 40 في المائة من المرشحين يخوضون الانتخابات بقوائم منفردة ومن دون منافسين.

وقد قدمت ثلاثة احزاب سياسية هي الحزب الشعبي، وحزب الوحدة الشعبية، والحزب الشيوعي مرشحيها لخوض الانتخابات ■

المقاومة الكشميرية تصعد عملياتها ضد الهندوس

الرياض - خالد الحسينان

□ شهد شهر يناير الماضي في اقليم جامو وكشمير مجموعة من العمليات العسكرية من طرفي النزاع هناك، فقد قتل في مطلع الشهر ستة جنود هندوس وجرح سبعة عشر آخرون نتيجة تدمير احد المعسكرات التابعة للجيش الهندوسي في بلدة «ليدابوربامبور».

من جانب آخر قام الجنود الهندوس ردا على ذلك في الثالث من يناير بمحاصرة 30 قرية في مقاطعة اسلام أباد قتلوا فيها 8 اشخاص في اثناء اشتباكات مختلفة حدثت كان من بين القتلى جنود هندوس.

كما قامت القوات الهندية بضرب احد المدنيين حتى الموت والقت بجثته في النهر في «كولغام» وبينما وجد اهل البلدة الجثة ملقاة في النهر، اعتقل في باراامولا بسرينجر عدد كبير من المدنيين قتل منهم اثنان في اثناء الاعتقالات.

وفي سريناجار ايضا اقتحمت القوات الهندية احد المستشفيات في المدينة وانهال الجنود بالضرب على المرضى والموظفين.

كما ادت عملية «كريك داون» التي قامت بها القوات الهندية مؤخرا في مقاطعة «كوكر ناغ» الى مقتل 5 من جنود الاحتلال وجرح 21 آخرين.

من جانبهم قام المجاهدون باصابة 3 من جنود الاحتلال في اثناء محاصرة هؤلاء الآخرين لمحلة «كبوارة درزي وبهائي بور» بالاضافة الى مقتل 3 جنود آخرين في اشتباكات دارت في مقاطعة اسلام آباد في 17 يناير الماضي.

كما شهد استاد بخشي في سريناجار في 26 يناير هجوما بالصواريخ شنه المجاهدون في اثناء عروض عسكرية كان يقوم بها الجيش الهندي بمناسبة ذكرى يوم العيد الجمهوري «يوم تاسيس الهند» اثر ذلك قامت القوات الهندية باطلاق النار وبشكل عشوائي على المدنيين.

وقد صاحب الهجوم الذي ادى الى مصرع 8 اشخاص واصابة 100 آخرين، انفجار عدة قنابل في الاستاد نفسه الذي اقيم فيه الحفل، منها قنبلة انفجرت خلف المنصة التي القى عليها حاكم ولاية جامو وكشمير خطابه، واثنتان بالقرب من مكان جلوس مسؤولي الولاية.

المجاهدون الذين اعتبروا هذه العملية انجازا بارزا تمكنوا فيها من اجرائها برغم وجود القوات الهندوسية في كل شبر من الولاية التي تدعي الهند ان قواتها تسيطر عليها، بثوا رسالة لسكان الولاية اشاروا فيها الى ان الهند لم تتمكن من اجراء انتخابات في كشمير نتيجة زعزعة الوضع الاداري والسياسي في الولاية.

في الوقت نفسه ناشدت رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو الهند بضرورة الكف عن اعمال القمع والارهاب التي تمارسها الهند ضد شعب كشمير وحشد القوات العسكرية. ■



صمود الكشميريين امام آلة الحرب الهندية

□ «نظرا لتلاحق الاحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسالة الافغانية». ■

جراحات المسلمين .. والفرحة بالعيد

كيف يحتفل أبناء الأمة المسلمة المشردون فى بقاع الأرض بالعيد؟

أيتام ولاجئو كشمير.. وفلسطين.. والبوسنة.. والصومال.. والشيشان

يلعقون جراح الأسى.. وتُغتال الفرحة فى وجوههم

□ يهل علينا عيد الفطر هذه الايام بما يحمل من الفرحة والسعادة للمسلمين. في هذه الايام ينطلق الجميع مستبشرين بقدوم هذه الايام المباركة وترى الاطفال وقد غمرتهم الفرحة وهم يلعبون في سعادة وهناء.

يا ترى ونحن نعايش هذه الايام السعيدة ونحمل اطباق الحلوى. ونزدهي بالملابس الجديدة هل فكر احدنا في اخواننا الضائعين المشردين من ابناء الامة الاسلامية في شتى بقاع الارض ومغاربها. في كشمير وفلسطين والصومال والشيشان والبوسنة والهرسك والفلبين واراكان وغيرها من البلاد والشعوب الاسلامية المضطهدة؟ هل فكرنا كيف يحتفل هؤلاء. وكيف يستقبل هؤلاء ـ وهم قد اقتلعوا من ارضهم واصبحوا مشردين أو أيتاما أو أرامل لا وطن لهم ـ فرحة العيد؟

المسلمون اليوم يتعرضون للتنكيل والقتل والقمع، ولا تستوعب ذلك كل مفردات اللغة.

ان الصورة واضحة، ومحزنة والالم واحد. تجده في كشمير حيث يتوزع مئات الالوف من اللاجئين على حدود كشمير في ملاجئ لا تقيهم شر الشتاء وزمهريره ولا حر الصيف، ولا يجدون قوتا يساعدهم على مقاومة الفاقة والمرض. كيف نحتفل بالعيد؟ هذا ما يردده كشميري. كيف يحتفل ابناؤنا وهم لم يعرفوا طعما للحياة الهادئة؟!

ان الصورة «كربونية» تجدها

تحقيق:
نور الدين صالح ـ زغرب
جمال حسين ـ موسكو
أسامة الأغا ـ اسلام آباد
«المسلمون» ـ الشارقة
عبدالمجيد زاهدة ـ القدس

في البوسنة حيث توزع شعب بأكمله، واصبحت غالبيته لاجئين ومهجرين. مشتتين في بقاع الارض بعد ان نالت منهم آلة الصرب ما نالته. في الصومال دولة تلاشت وسط الصراع المسلح فضاع شعب مسلم بكامله. وسقط عشرات الآلاف ضحايا للجوع والحرب الاهلية. في فلسطين تستمر قبضة الصهاينة وقهرهم للشعب الفلسطيني وتقبع مقدسات المسلمين تحت دنس الاحتلال. ويعيش أطفال فلسطين فرحة العيد تحت اسنة الرماح الصهيونية، فتغيب الفرحة على امل ان يرفع الله هذا البلاء.

في طاجيكستان وافغانستان والفلبين وبورما تتوزع المحنة على وجوه المسلمين في تلك الديار بعد ان تسلط عليهم الهندوس والبونيين والشيوعيون وغيرهم من اجل هدف واحد هو تصفية الوجود الاسلامي في تلك البقاع.

وكان آخر هذه «البانوراما» ضد المسلمين هي محاولة الروس اقتلاع شعب الشيشان من جذوره. ■

الحرب الأهلية تغتال الفرحة في وجوه أيتام الصومال

في النور

يكتبها بالنيابة: د. عبدالحي الفرماوي

ملامح الاستقامة

□ تكفل الدين الاسلامي ـ بتشريعاته وقوانينه المنظمة لحياة معتنقيه واتباعه منذ بروزه إلى الوجود ـ بتقديم الحلول لأزمات شعوبه والوسائل الكفيلة لاسعادها، والمناهج الرامية التي جعلتها تتفوق على غيرها من الشعوب، ولكن دونما حاجة إلى ادخال تعديلات عليها، سواء بالزيادة أو بالنقص لتحقيق هذا الغرض.. وذلك لانها نزلت كاملة «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا».

وبمقياس تسابق الأمم: كان تقديم نماذج الريادة في الخير، وانقاذ الشعوب من ضلال عبادة العباد إلى الهداية بعبادة رب العباد.

وكلما تمسك أتباع الدين الاسلامي بمبادئه وانتصروا لها واقنعوا الغير بها. أمكن بل أوشكوا على تحقيق التوازن العالمي والرخاء المنشود، والعدالة المأمولة، والسلام لسكان المعمورة، واقرار قيم الحق والخير، واحترام الفضيلة وحقوق الآخرين، بل سارت الشعوب في طريق البناء، وتوسيع دائرة أمنها، وعمت طهارة لخلاق افرادها، وشاع الصلاح بين ربوعها، وتقدمت انسانيا وحضاريا، واحرزت التفوق المادي كذلك وسخرته لطاعة الله تعالى وصالح البشرية. من أجل ذلك قدم الاسلام حلوله الكثيرة لتحقيق هذا الغرض لتتحول بفضل ايمان اتباعه بها وتطبيقهم لها إلى واقع ملموس، وانقاذ اكيد للبشرية من أزماتها، ودفع لها لتتبوأ مكانتها اللائقة بهافي مجال الصدارة العالمية.

ومن هذه الحلول والأدوات وهي كثيرة، الاستقامة التي نبتهل طلبا من الله تعالى بالانعام بها علينا، حينما نقول «اهدنا الصراط المستقيم». وللاستقامة خمسة ملامح أولها الايمان.. ويراد به اذعان النفس للحق على سبيل التصديق وذلك باجتماع ثلاثة أمور: تصديق بالقلب، واقرار باللسان، وعمل بحسب ذلك بالجوارح.. ولقد بشر الله المؤمنين الواثقين بهدايته لهم إلى الطريق المستقيم في قوله تعالى «وان الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم».

ومن ملامح الاستقامة: الاتباع.. ويقتضي وجوب اتباعه صلى الله عليه وسلم، العلم بسنته بالنسبة للافراد كل على قدر طاقته، أو بما يكفيه لتصحيح عقيدته وتمكينه من التحلي بالاتباع في العقيدة ونظام الحياة.. وبالنسبة للجماعات فيقتضي الاتباع الاهتمام والعناية الفائقة بالسنة على قدر ما يعين الأمة على فهم دينها بيسر وسهولة، ومايحقق لها وفيها ومنها صفة الاتباع في عقيدتها وفي نظمها لحياتها التي تهيئ لها اسباب التفوق والتقدم والسيادة.

والاعتصام بدين الله وطاعته من ملامح الاستقامة كذلك.. وصدق الله العظيم إذ يقول: «ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم».

ومن ملامح الاستقامة: عدم الطغيان حيث تميل بعض النفوس البشرية بفطرتها الى الطغيان، اى مجاوزة الحد والخروج عن الاعتدال المطلوب، ولذلك كان نهي الله سبحانه وتعالى عن الطغيان مع الأمر بالتوبة والاستقامة في قوله تعالى «فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولاتطغوا إنه بماتعملون بصير». وخامس ملامح الاستقامة هو عدم الركون إلى الذين ظلموا لأن آفة الأفراد التقليد، وآفة الشعوب التبعية.. وكل فرد يركن إلى التقليد الأعمى وكل شعب يركن إلى التبعية العاجزة لابد أن تكون نهاية كل منهما نهاية سيئة تبعده عن الطريق المستقيم وتحول بينه وبين طريق التفوق ونوال التقدم. لذلك قال الله سبحانه وتعالى في معرض أمره لهم بالاستقامة «ولاتركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ومالكم من دون الله من أولياء ثم لاتنصرون».■

□ الشيخ زين العابدين الركابي يعتذر عن الكتابة هذا الأسبوع ويعد باستئناف الكتابة الاسبوع القادم بمشيئة الله. ■

الحاج محمد علي:

مسلمو الروهينجيا لا يستطيعون الخروج إلى صلاة العيد

□ لا اعتقد ان شعب الروهينجيا المسلم يستطيع الاحتفال بعيد الفطر المبارك في ظل النظام البوذي الشيوعي كما كان يفعل في ظل الاستقلال او ابان العهود الاولى قبل ثلاثين عاما كما يقول الحاج محمد علي مدير مكتب هيئة اغاثة مسلمي بورما في الشارقة في دولة الامارات العربية المتحدة.

واضاف ان المسلمين الروهينجيين ـ يقدر عددهم بثلاثة ملايين ونصف المليون اليوم ـ إما انهم داخل اراكان المسلمة خائفون من بطش البوذيين، وإما على حدود بورما مع بنجلاديش في الخيام، وإما في الشتات بعيدا عن اهله ووطنه.

وقال الحاج محمد ان مسلمي الروهينجيا داخل الوطن ما عادوا يستطيعون الخروج الى صلاة العيد أو الخروج من المصليات جماعات لتبادل التهنئة وذلك بسبب البطش الشيوعي البغيض الذي بات يسوؤه أي تجمع للمسلمين حتى ولو كان بغرض الفرح البرئ في العيد أو غيره. كما ان الجماعات الهندوسية المتطرفة والتي احتلت بيوت المسلمين وقراهم بعد تهجيرهم من ديارهم ما عادت تفرق بين العزل والمجاهدين، واصبحت تستغل تجمع المسلمين في المناسبات لضربهم وايقاع الاذى بهم خوفا على مصالحها ولإبقاء سيطرتها على البلاد المسروقة. وفي الاصل أن مسلمي الروهينجيا يتشابهون في العادات والتقاليد مع المسلمين في بنجلاديش والهند، مع بعض الاختلاف البسيط في جزئيات الاحتفال والاعداد له وذلك بحسب طبيعة بلاد أراكان.

ويذكر الحاج محمد علي ـ وهو الذي لم يزر أجزاء البلاد الداخلية منذ اواسط الستينيات الا خلسة أو مع جماعات المجاهدين ـ ان الاستعدادات للاحتفال بالعيد تبدأ مع بداية رمضان حيث يحرص

مسلمو الروهينجيا هاربون من جحيم البوذيين عبر نهر «كناف» الحدودي

الروهينجيون على اخراج زكاة الفطر من الارز وهو غالب قوت اهل البلد كما ندبت الى ذلك السنة المشرفة.

وقبل بضعة ايام من العيد تبدأ النسوة في اعداد الحلويات الخاصة بالروهينجيين، وهي التي تشتمل على الارز ايضا المزوج بالسكر بطريقة خاصة لتقديم هذا الطبق للزوار والاطفال خلال ايام العيد. كما تصنع النسوة طبقا آخر يسمى الشعيرية وهو طعام يحتوي على مزيج من السكر والحليب والفول السوداني كأحد انواع المكسرات المعروفة في اراكان.

ويجتمع المسلمون في مسجد القرية أو المدينة خارج حدودها على صعيد واحد، ويتعمد المسلمون في القرى والمدن الكبيرة نسبيا الى تأخير الاحتفال لمدة ساعتين بعد شروق الشمس وذلك لاتاحة الفرصة امام اهالي القرى الصغيرة للحضور الى مصلى العيد سيرا على الاقدام، إذ يفتقرون الى وسائل النقل الحديثة والمعروفة حيث تشترك عدة قرى في مصلى واحد وذلك لتأمين لاجتماع أكبر عدد من المسلمين في مكان واحد وهو احد معاني العيد التي يعتقد فيها

المسلمون في اراكان. وقال: ان اللغة المحلية الروهينجية تستخدم لوعظ المسلمين وتذكيرهم بمعاني العيد في الخطبة الاولى، في حين تستخدم الادعية المأثورة باللغة العربية في الخطبة الثانية وذلك اسهل على فهم المسلمين. وبعد العيد يتفرق المسلمون لمعايدة بعضهم بعضا والسلام على اسرهم، وغني عن القول ـ كما يذكر الحاج محمد علي ـ ان حوالي 300 الف مسلم مهاجر يعيشون تحت الخيام وبيوت الصفيح على الحدود بين بنجلاديش واراكان يفتقدون الى ابسط الموارد الضرورية للاحتفال بقدوم العيد وخصوصا في مسألة التوسعة على الاهل في المأكل والملبس كما ندبت الى ذلك السنة الشريفة. ويضيف ان اطفال لاجئي الخيام من الشعب الروهينجي لم يعرفوا فرحة العيد منذ سنين خصوصا بعد تدهور الاوضاع في اكثر من مكان في عالمنا الاسلامي وبروز قضايا جديدة استحوذت على اهتمام المسلمين وتبرعاتهم كما في البوسنة والشيشان، مما ساهم في تراجع قضية اراكان. واخشى القول انها نسيت من قبل المسلمين كما فعل المجتمع الدولي من قبل. ■

العيد في فلسطين.. بين الترحم على الشهداء وزيارة الجرحى في المستشفيات

□ يستبشر الفلسطينيون كباقي الشعوب بالخير العميم مع اطلالة شهر رمضان المبارك شهر البركات، الا ان الاوضاع الاقتصادية التي وصلت الى الحضيض والتي يعيشها الفلسطينيون منذ فرضت السلطات الصهيونية في 1995/1/23م الطوق على الاراضي المحتلة وحولتها الى سجن كبير ومنعت المواطنين من الدخول الى مناطق داخل الخط الاخضر للعمل، لم تترك مكانا للاستبشار. فتلك العادة التي اعتادها الناس في شهر رمضان الفضيل من تنويع الاطعمة والاشربة قد تغيرت، ولم تعد ترى البسمة على وجوه افراد العائلة وهم ملتئمون حول مائدة الافطار، ولم تعد تسمع الصيحات التي تعبر عن الفرحة بحلول الافطار لدى الاطفال.

وقد نشطت في شهر رمضان المبارك الجمعيات والمؤسسات الخيرية لتقديم يد المعونة والمساعدة للعائلات الفقيرة والمحتاجة وخاصة عائلات الشهداء والمعتقلين من الارامل واليتامى. ورمضان الحالي تميز بأنه اكثر رمضان شهد مآدب افطار جماعية في المساجد في مختلف انحاء الضفة وذلك على نفقة فاعلي الخير من محسنين بعثوا بتبرعاتهم الى جمعيات خيرية خاصة من اموال الصدقات والزكاة التي كانت بدورها تقيم هذه المآدب، ولاول مرة شوهدت اسر كانت تعتبر في حالة متوسطة تحضر لتناول افطارها في المساجد والتكايا. تقول أم ابراهيم ـ 55 سنة ـ من مخيم الشابورة في رفح: «لولا بعض المساعدة التي تقدمها لنا احدى الجمعيات بعد مقتل زوجي في الانتفاضة لاصبح وضعنا في الحضيض».

وصورة العيد لا تختلف بكثير او قليل عن الصورة الرمضانية التي عاشها الفلسطينيون حيث يحل عيد الفطر وتغمر البيوت الاحزان والمآسي، ويعيش الاهل وسط حصار عسكري جعل الحياة اقرب الى البؤس والحرمان، فحالة السوق في العشر الاواخر من رمضان كانت المؤشر الواضح للكيفية التي سيستقبل بها الفلسطينيون عيد الفطر السعيد، فعشرات الآلاف من العاطلين عن العمل يجلسون في زوايا وطرقات مخيمات اللاجئين يجوبون ازقتها في انتظار أي انفراج في الاوضاع المتردية.

ويقف شعر رأس المرء اكثر ما يقف اذا ما قادته قدماه الى ازقة المخيمات التي تصلح لان تدرج في كتاب الارقام القياسية، فإذا كان هناك أناس يوصفون بأنهم تحت خط الفقر فإن أهل المخيمات هم الفقر ذاته.

ان عدد الفقراء والايتام والارامل يزداد يوميا. يقول الباحث الاجتماعي في جمعية الصلاح الاسلامية «سعد الاقرنجي»: «ان الجمعية تستقبل يوميا عشرات المواطنين الذين يطلبون المساعدة» ومن مخيم الدهيشة توجهنا الى العميد «شكري محمد عارف» لحد اعضاء لجنة الزكاة في مدينة الخليل. فاصطحبنا الى بناء ارضي حيث يوجد عدد من رؤوس الاغنام وقال: «اتدرون انه لولا هذه الاغنام التي تأتينا اثمانها مساعدة من السعودية وبعض دول الخليج، فإن الاطفال الذين ذاقوا اللحم في العيد الماضي لن يكون بمقدورهم أن يتذوقوا طعمه في هذا العيد» ووصف الازمة بأنها كبيرة، وابدى خشيته من انعكاس حالة الفقر على التركيبة النفسية للاطفال. ■

البوسنيون في كرواتيا كتاب مفتوح لمأساة البوسنة

عشرات الأيتام.. لا يعرفون معنى لأفراح العيد



اطفال البوسنة مهجرون من بلادهم

□ اللاجئون المسلمون في كرواتيا كتاب مفتوح تقرأ فيه المأساة البوسنية، فلكل لاجئ قصة مؤلمة حزينة يعرف بدايتها وينتظر نهايتها. في عيونهم لمعان الخوف ينظرون دائما في الفراغ وتمر في اذهانهم صورة العذاب والموت والمعتقلات، لكن حلمهم الدائم والوحيد هو العودة الى ديارهم والعيش بشرف والفرار من ذل اللجوء الذي يمرون فيه. ففي كرواتيا اليوم وحسب الاحصاءات الرسمية لمكتب اللاجئين الكروتي يعيش 170 الف لاجئ من البوسنة والهرسك وهم موزعون على عدة مخيمات، لكن هذه المخيمات ـ وللاسف ـ ليست على مستوى واحد من العناية والاهتمام، فالمخيمات البعيدة عن العاصمة «زغرب» بحالة سيئة وغالبا لا تحمي سكانها من برد الشتاء القارص. فمخيم «جاشتيتساء» الموجود على الحدود الكرواتية البوسنية في القطاع الشرقي من كرواتيا، عبارة عن بيوت خشبية كان يستخدمها العمال الموسميون وهي لا تقيهم حتى من الامطار كما لا يوجد لديهم كميات كافية من الحطب للتدفئة ونادرا ما تصلهم اغطية تساعدهم وتقيهم شدة البرد، وهذه البيوت الخشبية لا تكفي لعدد اللاجئين الموجودين ضمن هذا المخيم. وهذه مشكلة كبيرة تواجه هذا المخيم. كما ان اللاجئين البوسنيين غير راضين عن طريقة معاملة السلطات الكرواتية لهم. فلا يسمح لهم بالخروج من هذا المخيم الا بتصريح يحصلون عليه من ادارة المخيم.

والمشكلة الرئيسية في هذا المخيم ان المساعدات الانسانية لا تصل بشكل دوري ومنظم، كما ان العناية الطبية غير واقعية، ويقول هؤلاء المساكين انه لولا المساعدات التي تصل من الدول الاسلامية لشعروا بالمجاعة حقا. فكميات الطعام لا تكفي، اضافة الى ان المساعدات التي ترسلها الدول الاوروبية غالبا ما تحتوي على لحوم الخنزير مما يضطرهم الى القاء الطعام في القمامة. ويذكر سكان المخيمات انه برغم الصعوبات وعدم وجود اماكن خالية من المخيمات فقد خصصوا في كل مكان مخيما ليكون مسجدا للصلاة واقامة الشعائر الدينية، وفي شهر رمضان المبارك ينظمون السحور والافطار الجماعي، ويصلهم في هذا الشهر المبارك كميات اضافية من المساعدات من الدول الاسلامية.

ومن يدخل هذه المخيمات كزائر لا يستطع ان يخرج قبل سماع عدة قصص حزينة يحاول فيها هؤلاء المساكين توصيلها الى آذان من يصغي اليهم. وكثيرا ما نجد في هذه المخيمات اطفالا قد فقدوا الابوين. وتحاول الهيئات الاغاثية الاسلامية التخفيف عن هؤلاء المساكين بتقديم المساعدات الدائمة من الطعام واللباس والدواء.■

أحداث الشيشان عكرت صفو الاحتفالات برمضان والعيد

هدايا ومساعدات من السفارة السعودية بـ «موسكو» للمحتاجين

□ التقت «المسلمون» بمجموعة كبيرة من المسلمين المقيمين في روسيا. مجموعة يربطها الايمان، برغم اختلاف قومياتها: علماء وشيوخ ورؤساء المراكز الدينية ومواطنون عاديون ولجانب وعرب. استمعت اليهم هذه المرة وهم يتحدثون. وكان يبدو واضحا على الجميع أن الحرب في الشيشان اخذت حصتها الكبيرة من الحسرة والالم ونحن على اعتاب العيد. والجميع اكد امله.. وطاف بخيالنا: ربما سيحمل لنا العيد تباشير السلام في الشيشان والبوسنة وطاجيكستان وافغانستان وكل بقعة من عالمنا الاسلامي.

عبدالواحد نيازوف المدير العام للمركز الثقافي الاسلامي في «موسكو» الذي تأسس في اغسطس عام 1990م قال: في شهر رمضان المبارك قطع المسلمون في «روسيا» على انفسهم عهدا بأن يعملوا الخير ويكرموا بعضهم بعضا وينهوا الحروب والنعرات. ومن المؤسف ان احداث الشيشان المفجعة عكرت صفو رمضان المبارك. ابناؤنا واخواننا في الدين في الشيشان وانجوشيتيا وداغستان واوسيتيا يلقون حتفهم هناك، وحتى لو تهب ضحية للحرب النصارى وحدهم فهذا يؤسفنا ايضا.

ان مركزنا باعتباره هيئة عامة لمسلمي روسيا اولى اهتماما كبيرا لقضية الشيشان. نريد ان تكون روسيا ذات تركيبة فيدرالية متطورة مع العلم ان 17 في المائة من سكان روسيا مسلمون. لا يمكننا ان نشعر ازاء هذا الصراع الدموي بلا مبالاة.

بحلول العيد السعيد ما خططكم لمساعدة ضحايا هذه الحرب؟

ـ سعينا دائما لمساعدة اللاجئين والمنكوبين من جراء هذه الحرب، وساهمنا في انشاء لجنة اغاثة المتضررين. وناشدنا حكومات الدول الاسلامية لتقديم المساعدة واستجابت لطلبنا المملكة العربية السعودية والبحرين وتركيا وماليزيا. ويضيف عبدالواحد نيازوف: يؤسفنا ان سمعة روسيا تدنت كثيرا نتيجة لهذه الحرب. فنحن المسلمين مؤمنون بالوطن وبديننا وتربينا على احترام القانون. ويقلقنا ان بعض القوى تحاول استغلال احداث الشيشان لاثارة العداء على اساس عرقي لدى الروس وتقسيمهم الى فريقين متنازعين وتصوير المسلمين بأنهم اعداء.

وصرح مصدر مسؤول في سفارة المملكة العربية السعودية في «موسكو» بأنه تم تقديم بعض الهدايا والكتب الحديثة للمراكز الدينية في «روسيا»، وكذلك تم توزيع المواد الغذائية والعينية عن طريق اللجان المختصة لمساعدة المحتاجين من المسلمين.

وبمناسبة حلول عيد الفطر اقامت مكتبة الادب الاجنبي في «موسكو» اول معرض للكتب عن الاسلام عرضت فيه نسخا من القرآن الكريم وكتب التفسير باللغات العربية والروسية والانجليزية والفرنسية والالمانية، وكتبا روسية واجنبية عن حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما عرضت لوحات لفنانين روس استوحت مواضيعهم تاريخ الدين الاسلامي. وحضرت «المسلمون» صلاة الجمعة الاخيرة من شهر رمضان المبارك التي اقيمت في الجامع المركزي في «موسكو». والتقينا بمجموعة من المصلين الذين انتهزوا الفرصة للاعراب عن شكرهم للتسهيلات والمساعدات الكبيرة التي تقدمها المملكة العربية السعودية وسفارتها في «موسكو» للمسلمين في «روسيا».

اما على الصعيد الاعلامي، فإن القناة الروسية الاولى أعدت برنامجا خاصا عرض ليلة العيد الساعة الثانية عشرة مساء. وتناول البرنامج تعريف المشاهدين الروس بهذه المناسبة السعيدة للمسلمين. كما بثت اذاعة الرسالة الاسلامية بعض البرامج والمقابلات صباح يوم العيد. ■

تركى الدخيل، عقيل العقيل ـ الرياض، محمد الخامس عبدالله ومحمد حسن نوفل ـ مكة المكرمة، «المسلمون» ـ جدة

سماحة الشيخ ابن باز حول الستة من شوال:

لا حرج فى صيامها متتابعة أو متفرقة.. ولا يشرع قضاؤها بعد شوال

لا تجب المداومة عليها ولكن ذلك أفضل ولا يجوز تقديمها على صوم الكفارة

جدة ـ «المسلمون»

□ أفتى سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء فيها ان صيام ستة من شوال سنة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويجوز صيامها متتابعة ومتفرقة لان الرسول صلى الله عليه وسلم اطلق صيامها ولم يذكر تتابعا ولا تفريقا حيث قال صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» اخرجه مسلم فى صحيحه.

واضاف سماحته: ان الستة من شوال ليست فريضة لقول النبى صلى الله عليه وسلم «من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر» والحديث المذكور يدل على انه لا حرج فى صيامها متتابعة أو متفرقة لاطلاق لفظه، والمبادرة افضل لقوله سبحانه «وعجلت اليك ربى لترضى» ولما دلت عليه الآيات القرآنية والاحاديث النبوية من فضل المسابقة والمسارعة الى الخير.

واضاف ايضا: «ولا تجب المداومة عليها ولكن ذلك افضل لقول النبى صلى الله عليه وسلم «احب العمل الى الله مادام عليه صاحبه وان قل».

وقال سماحة الشيخ ابن باز: لا يشرع قضاؤها (أى الستة من شوال) بعد انسلاخ شوال لانها سنة فات محلها سواء تركت لعذر أو لغير عذر.

وعن جواز تقديم صيام الستة من شوال على من عليه صيام كفارة قال سماحته: الواجب البدء بصوم الكفارة، فلا يجوز تقديم الستة عليها لانها نفل والكفارة، فرض، وهى واجبة على الفور فوجب تقديمها على صوم الستة وغيرها من صوم النافلة.

وفى فتوى للجنة الدائمة للافتاء التى يراسها سماحة الشيخ ابن باز بالسعودية، وحول ما يردده البعض ان صيام الستة من شوال مكروه كما جاء فى بعض كتب الفقه الاسلامى قالت الفتوى: ثبت عن أبى أيوب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال فذاك صيام الدهر» رواه مسلم والخمسة. فهذا حديث صحيح يدل على ان صيام ستة ايام من شوال سنة وقد عمل به الشافعى واحمد وجماعة من أئمة العلماء ولا يصح ان يقابل هذا الحديث بما يعلل به بعض العلماء لكراهة صومها خشية ان يعتقد الجاهل انها من رمضان، أو خوف ان يظن وجوبها، أو بأنه لم يبلغه عن أحد ممن سبقه من اهل العلم أنه كان يصومها فإنه من الظنون وهى لا تقاوم السنة الصحيحة ومن علم حجة على من لم يعلم. ■

قواعد فقهية

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدى*

ضمان وعدم ضمان التلف

□ التلف فى يد الأمين غير مضمون إذا لم يتعد أو يفرط وفى يد الظالم مضمون مطلقا، أو يقال: ما ترتب على المأذون فيه، فهو غير مضمون والعكس بالعكس:

الامين من كان المال بيده برضى ربه أو ولايته عليه. فيدخل فيه الوديع، والوكيل، والاجير، والمرتهن، والشريك، والمضارب، والوصى، والولى، وناظر الوقف ونحوهم. فكل هؤلاء اذا تلف المال بايديهم بغير تفريط ولا تعد لا يضمنون، لان هذا هو معنى الائتمان، فالتلف فى ايديهم كالتلف فى يد المالك. فإن تعدوا أو فرطوا ضمنوا. فالتفريط ترك ما يجب من الحفظ، والتعدى فعل مالا يجوز من التصرفات أو الاستعمالات، لأنهم فى هذه الحال يشبهون الغاصب. ويستثنى من الامناء المستعير، فإنه ضامن فى قول كثير من اهل العلم اذا تلفت العين المستعارة بيده فى غير ما استعيرت له، ولو لم يفرط أو يتعمد كما هو المشهور من مذهب الامام احمد. والقول الثانى اصح، وهو ان العارية تجرى مجرى بقية الامانات.

وأما من كان المال بيده بغير حق. فإنه ضامن لما فى يده، سواء تلف بتعد أو تفريط أو لا، لان يد الظالم يد متعدية يضمن العين ومنافعها. فيدخل فى هذا الغاصب والخائن فى امانته، ومن عنده عين لغيره فطلب منه الرد لمالكها، أو لوكيله، فامتنع لغير عذر، فإنه ضامن مطلقا، وكذلك من عنده لقطة فسكت عليها ولم يعرفها بغير عذر. ومن حصل فى داره أو يده مال غيره بغير اذنه فلم يرده ولم يخبر به صاحبه لغير عذر، وما اشبه هؤلاء. فكلهم ضامنون. ولهذا كانت اسباب الضمان ثلاثة: اليد المتعدية، كهذه اليد، ومباشرة الإتلاف بغير حق، أو فعل سبب يحصل به التلف كما تقدم فى الاصل السابق. ■

* احد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفى فى عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

التوسل بجاه النبى ليس بجائز

□ سائل يقول: هل يجوز التوسل بجاه النبى صلى الله عليه وسلم؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: التوسل بجاه النبى صلى الله عليه وسلم ليس بجائز على الراجح من قول اهل العلم فيحرم التوسل بجاه النبى صلى الله عليه وسلم فلا يقول الانسان اللهم انى اسألك بجاه نبيك كذا وكذا وذلك لان الوسيلة لا تكون وسيلة الا اذا كان لها اثر فى حصول المقصود وجاه النبى صلى الله عليه وسلم بالنسبة للداعى ليس له اثر فى حصول المقصود واذا لم يكن له اثر لم يكن سببا صحيحا والله عز وجل لا يدعى الا بما يكون سببا صحيحا له اثر فى حصول المطلوب فجاه النبى صلى الله عليه وسلم هو مما يختص به النبى صلى الله عليه وسلم وحده وهو مما يكون منقبة له وحده اما نحن فلسنا ننتفع بذلك وانما ننتفع بالايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ومحبته وما ايسر الامر على الداعى اذا قال اللهم انى اسألك بايمانى بك وبرسولك كذا، وكذا بدلا من أن يقول اسألك بجاه نبيك.

ومن نعمة الله عز وجل ورحمته بنا انه لا ينسد باب من الابواب المحظورة الا وأمام الانسان ابواب كثيرة من الابواب المباحة. والحمد لله رب العالمين. ■

التخلص من الوساوس فى الصلاة

□ القارئة. ن. ل ـ الكويت: انا فتاة الحمد لله تركت التبرج ورفقة السوء والوظيفة التى تحتم على ذلك وقررت فى بيتى ولا اخرج الا للضرورة القصوى اعيش فى سعادة متناهية لا يكدرها شىء ولكن فى الصلاة تاتينى وساوس شيطانية. فهل ايمانى ناقص؟ أم صلاتى باطلة؟

ـ **الشيخ عبدالله البسام**: احمدى الله تعالى على نعمة الاستقامة، واسألى الله تعالى الثبات عليها اما الوساوس فى الصلاة فهى تاتى لكل شخص ولكن الواجب على المصلى مدافعتها ومحاربتها وذلك بدخوله فى الصلاة فارغ البال ثم ينظر الى موضع سجوده ثم يتأمل ويتفهم معنى ما يقول فى الصلاة من القراءة والاذكار وكذلك يتأمل حركاته وتنقلاته من ركن الى ركن وبهذا تذهب عنه الوساوس ان شاء الله تعالى. ■

الأيــام البيــض.. وفضلهــا

□ قارئ يسأل: ارجو ايضاح فضل صيام ايام البيض من كل شهر وجزاكم الله الله خيرا؟

ـ **الشيخ صالح السدلان**، الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية: ايام البيض هى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وبعضهم قال هى الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر. لكن المشهور انها الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر.

وقد جاء الامر بصيام ثلاثة ايام من كل شهر فإذا اخذنا بهذا الحديث فمعناه لو صمت اليوم الاول من الشهر وصمت العاشر من الشهر وصمت اليوم العشرين من الشهر فإنك صمت ثلاثة ايام، أو خمسا وعشرين أو سبعا وعشرين أو غيرها. المقصود انك اذا اتيت بهذه الايام الثلاثة سواء متتابعة أو متفرقة من اول الشهر او من آخره أو من وسطه او كانت متفرقة فى أوله ووسطه وآخره فإنه يصدق عليك انك صمت ثلاثة ايام من كل شهر، لكن هذه الايام الثلاثة جاء ما يقيدها وذلك زيادة فى الفضل، فصيام ثلاثة ايام من كل شهر فضل ولكن جاء ما يقيد هذه الايام الثلاثة بانها ايام البيض فهذا مزيد فضل لمن صام هذه الايام الثلاثة ووجه كون هذه الايام سلها هذا الفضل ان الحسنة بعشر امثالها الى اضعاف كثيرة ولاشك ان المداومة عليها امر مشروع ولكن لا ينبغى للانسان ان يحول هذه الايام الثلاثة الى فريضة يلزم بها نفسه فى امور قاسية وظروف تحتم عليه ان يفطر فيقول: لا، تعودت ان اصوم ثلاثة ايام من كل شهر فلا افطر. لا. لأن هذا هو الفرض الذى يقال فيه هذا الكلام اما النفل فإنك تحرص عليه غاية الحرص وتداوم عليه لكن اذا جاءت امور تستدعى تركه تتركه، تترك الصيام بكل قناعة وليس فى هذا شىء لانه ليس من شرط صيام ثلاثة أيام من كل شهر ان تكمل السنة أو لا يفوتك شهر، فإذن هذه فضيلة بشرط الا تترتب عليها مضرة أو تضييع مصلحة اكثر فائدة، فإذا كان هناك امر يستدعى ان تترك صيام ثلاثة ايام من الشهر أو ايام البيض، فقدم الصيام، قدمه فى اول الشهر مثلا أو أخره الى اخر الشهر فلا يجعل الانسان الامور المسنونة كالفرائض لا يتحول عنها ابدا. ■

الجن لا يعلمون الغيب

□ سائل يقول: هل الجن يعلمون الغيب؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**: الجن لا يعلمون الغيب ولا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله واقرأ قوله تعالى: «فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منسأته فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين» ومن ادعى علم الغيب فهو كافر. ومن صدق من يدعى علم الغيب فإنه كافر ايضا لقوله تعالى: «قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب إلا الله» فلا يعلم غيب السموات والارض الا الله وحده، وهؤلاء الذين يدعون انهم يعلمون الغيب فى المستقبل كل هذا من الكهانة وقد ثبت عن النبى صل يالله عليه وسلم: «ان من أتى عرافا فسأله لم تقبل له صلاة أربعين يوما» فإن صدقه فإنه يكون كافرا لانه اذا صدقه بعلم الغيب فقد كذب قوله تعالى: «قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب إلا الله». ■

مسألة فى الرضاع

□ ك. ل. من جدة يسأل: هل هناك فرق بين ان يرضع الصبى من ثدى المرأة مباشرة وبين ان تحلب المرأة اللبن من ثديها ثم تضعه فى الإناء الذى يرتضع منه الاطفال الآن. اى هل الاخير اذا وضع فيه شىء من لبن المرأة يكسب المحرمية ايضا؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الرضاعة اذا كانت فى الحولين وكانت خمس رضعات فأكثر فإنها تحرم سواء، كانت الرضاعة من ثدى المرأة أو بواسطة اناء. ■

متى يترك البيع من يوم الجمعة

□ عبدالواحد خلف ـ مكة المكرمة يسأل: قال تعالى: «يايها الذين امنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع». ما المقصود بالنداء فى هذه الآية؟ ومتى يترك البيع؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: المقصود بالنداء فى هذه الآية الكريمة هو الأذان الثانى الذى يكون بين يدى الخطيب ايذانا بدخول وقت صلاة الجمعة فإذا نودى للصلاة هذا النداء فإنه يجب ان يترك البيع ويحرم عقده وقد اختلف العلماء فى انعقاده فذهب بعضهم الى بطلانه اذا ابرم بعد النداء. والله اعلم. ■

الكهان يدّعون الغيب بواسطة شياطينهم

□ قارئ يسأل: ما حكم الذهاب للسحرة والكهنة بقصد العلاج اذا كان مضطرا الى ذلك؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: لا يجوز الذهاب الى الكهان والسحرة والمشعوذين ولا سواهم، بل يجب ان ينبه عليهم ويؤخذ على ايديهم ويمنعوا لقوله صلى الله عليه وسلم: «من اتى عرافا فسأله عن شىء لم تقبل له صلاة اربعين ليلة» رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم: «من اتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد». صلى الله عليه وسلم. وسئل عن الكهان فقال: لا تأتوهم. والكهان يدعون علم الغيب بواسطة شياطينهم فلا يجوز اتيان الكهان والعرافين ولا سؤالهم عن شىء، بل يجب ان ينكر عليه وان يؤدب حتى لا يعود لشىء من ذلك لكن يذهب الى اهل الخير المعروفين بالرقية الشرعية فيرقونه. ■

طــلاق الغضبــان متــى يقــع؟

□ ك. ح. من القاهرة يقول: وقعت بينه وبين زوجته عدة مشاكل، ففى المرة الاولى قال لها بعد ما اثارته وغضب.. انت طالق. وبعد عامين وقعت نفس المشكلة وقال لها ايضا فى ساعة غضبه انت طالق. وفى المرة الثالثة قال بعد ان وقعت المشكلة مرة اخرى انت على مثل امى واختى وقمت بكفارة اليمين فما الحكم الشرعى الصحيح فى هذه المشكلة وما الضوابط الشرعية الصحيحة التى تحكم طلاق الغضبان؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين**، عضو اللجنة الدائمة للافتاء برئاسة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية: طلاق الغضب يقع الا اذا اشتد غضبه بحيث لا يشعر بنفسه ولا يدرى ماذا تكلم به فاما الغضب المعتاد فهو اغلب ما يقع الطلاق بسببه فيقع. فعلى هذا وقع بهذه المرأة طالما ان كان الغضب معتادا والثالثة عليه كفارة الظهار فإن كان الغضب شديدا لا يدرى معه ماذا تكلم به فلا يقع عليه سوى الكفارة والله اعلم. ■

صفة بيع السَّلم

□ قارئ يقول: يتحدث العلماء ـ يرحمهم الله ـ دائما عن بيع السلم فما صفة بيع السلم؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ**: بيع السلم هو أن يبيع الانسان فى نمته شيئا من الحبوب او الثمار، مكيلات أو موزونات أو مزروعات أو معدودا بأن يبيع فى نمته ويقبض الثمن حاضرا ويكون المبيع مؤخر الاستلام يستفيد البائع من حصول النقود بيده ويستفيد المشترى من نزول الثمن فلو كانت الثمار تبلغ قيمتها وقت الجذاذ للثمار ـ مثلا ـ عشرة الاف ريال ربما باعها قبل الجذاذ بسبعة آلاف ريال فى نمته فيستفيد المشترى من رخص السلعة ويستفيد البائع من حصول الثمن. وهكذا، فبيع السلم فيه راحة وتخليص من كثير من المبايعات الربوية لو احسن المسلمون استعماله لوجدوا فيه كفاية لهم وتخليصا لهم من كثير من المبايعات المشتملة على الضرر والباطل. ■

زيادة السعر فى التقسيط

□ سعد على الزهرانى ـ الرياض ـ السعودية: ما الحكم فيمن اشترى قطعة ارض بخمسين الف ريال نقدا وباعها بتسعين الفا تقسيطا؟

ـ **الشيخ صالح الاطرم**، الاستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود: جائز لكن اذا كانت المدة قليلة فلا تناسب الزيادة الكثيرة. ■

القصر للمسافر لا المقيــم

□ سلوى. م الكويت تسأل: اعمل بمدينة بعيدة عن مسكنى ومسكن اولادى ولكنى ازورهم كل اسبوع فهل على ان اقصر فى الصلاة عند زيارتى الاسبوعية أم أقصر فى المدينة التى اعمل فيها حاليا علما بانى قضيت مدة تجاوزت ثلاثة اشهر فى المدينة التى اعمل بها؟

ـ **الشيخ عبدالله البسام**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: قصر الصلاة الرباعية لا يكون الا للمسافر فإذا كان وجودك فى البلدة التى تعملين فيها مؤقتا فأنت تقصرين وان كان وجودك فى بلد عملك اقامة طويلة فأنت لاتقصرين لانك مقيمة وان لم تكن البلاد بلدك والرخص انما جعلت للمسافر. ■

العقيقة لا تشرع إلا فى حق من ولد حيا

□ قارئ من الرياض يقول: هذه امرأة أنجبت طفلة وذلك بعد اكمال تسعة اشهر ولكن تلك الطفلة كانت ميتة، فهل لها عقيقة أم لا؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين**: الاظهر ان العقيقة لا تشرع الا فى حق من ولد حيا وعاش الى اليوم السابع هكذا ذكر فى الحديث انها تذبح فى يوم السابع، وهو يدل على ان من مات قبل السابع سقطت عنه وذلك لانها شرعت لاظهار الفرح والشكر بنعمة الولد. فالميت لا يحصل الفرح به عادة، بل الحزن والاسى، وتحصل له التعزية بدل التهنئة، فلا حاجة الى العقيقة. فإن ذبحها فله أجر على قدر نيته والله اعلم. ■

الدلك ليس بلازم

□ سائل يقول: اذا اغتسل المرء من الجنابة فهل يلزمه دلك اجزاء جسمه أم تكفيه افاضة الماء؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ**: الغسل من الجنابة الواجب فيه تعميم جميع البدن بالماء، واما الدلك فليس بلازم. ■

متــى يقــع الطــلاق المعلــق؟

□ القارئة م. م المنطقة الجنوبية بالسعودية تقول: انا أم لطفلين وفى يوم من الايام حصل بينى وبين زوجى شجار فقال زوجى اذا كانت رغبتك الطلاق فانت طالق بالثلاث، لكن هذه ليست رغبتى علما بانه وقتها عندى عادة، وانا الآن مع زوجى وحياتنا بحمد الله طبيعية ارشدونى جزاكم الله كل خير؟

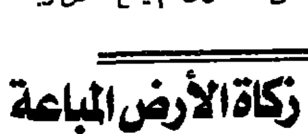
ـ **الشيخ عبدالله الغديان**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: لفظ الطلاق عندما يصدر من الزوج لزوجته قد يكون بطريق الخبر وعندها يكون ناجزا فيقول لها مثلا انت طالق. هذا واضح وقوع الطلاق بهذا اللفظ وتارة يصدر الطلاق من الزوج بطريق التعليق وهذه الصورة المسؤول عنها من صدر منه الطلاق بالثلاث. اذا كانت الزوجة لا ترغب الطلاق فطلاقه الذى صدر منه معلق على رغبتها وقد ذكرت فى السؤال انها لا ترغب الطلاق وحينئذ لم يقع الطلاق لأن الرغبة سبب والطلاق هو المسبب وحينما كان السبب وهو رغبتها معدوما فإن المسبب لا يترتب عليه لان السبب يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته. فالمقصود هو انه اذا كان الامر كما جاء فى السؤال لم يقع طلاق وبالله التوفيق. ■

نشوز المرأة

□ قارئ يقول: يقول الله تعالى فى محكم تنزيله: «وان امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما صلحا والصلح خير».

السؤال هو: هل يقع النشوز من قبل الزوجة؟ وما الحكم اذا اعرضت الزوجة عن زوجها بنفس الاسباب التى تدعو الرجل للنشوز عن زوجته؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**، مفتى عام السعودية: قد يقع النشوز من المرأة لاسباب تدعوها الى ذلك، وقد بين الله حكم ذلك فى كتابه العظيم حيث قال سبحانه فى سورة النساء: «واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فإن اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان عليا كبيرا». ■



زكاة الأرض المباعة

□ سائل يقول: عندى ارض بعتها لأشترى اقرب منها لأسكن عليها فهل هذه الارض التى بعتها عليها زكاة ام لا؟

ـ **الشيخ صالح السدلان**: نعم، اذا كنت عرضتها للبيع فإنك تزكى السنوات التى مرت وان كنت لم تعرضها للبيع، وانما بعتها فى الآخر ـ أى طرأ لك الامر سريعا فبعتها ـ فأرى ان تزكيها سنة واحدة احتياطا لان الانسان الذى يمثل هذه الصورة فى الغالب انه وان لم يعرض هذه الارض للبيع علنا رسميا فإنه ربما يكون فى نفسه ان يبيعها فالاولى ان يزكيها سنة واحدة، اما اذا كان قد قرر بيعها وعرضها منذ سنوات فإنه يزكيها لما مضى من السنين. ■

مراجعة المطلقة دون شهود جائزة

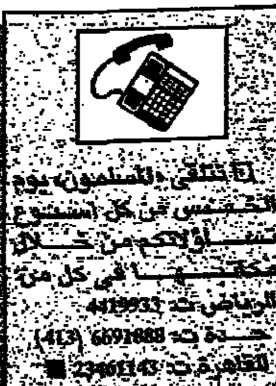
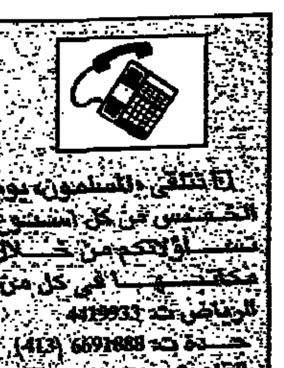
□ م. ش من الرياض يسأل: طلقت زوجتى مرة واحدة ولم تغادر البيت وعشنا مع بعض وذلك بدون الرجوع الى اى من العلماء أو الى المحكمة، ولم يكن ايضا على رجعتنا شاهد هل ما فعلناه صحيح؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**: نعم اذا راجع الرجل زوجته بجماع أو بقوله راجعتك أو امسكتك، صحت الرجعة فإذا جامعها بنية الرجعة أو قال لها راجعتك حصل المقصود بذلك اذا كان الطلاق طلقة واحدة أو طلقتين فقط أما اذا طلقها الاخيرة: الثالثة فقد حرمت عليه حتى تنكح غيره. ■

حكم اصطفاف عدد من المصلين على يمين الإمام

□ القارئ محمد عارف ـ المغرب يسأل: كنت اماما لبعض الناس وصليت بهم صلاة الظهر بدأنا الصلاة باثنين وجاء ثالث واصطف معنا وكلهم فى الجهة اليمنى للامام وبعد الانتهاء جادلنى احدهم فقال هذا ليس صحيحا ومن المفترض ان يتقدم الامام افيدونى جزاكم الله خيرا؟

ـ **الشيخ عبدالله الغديان**: السنة اذا صلى اثنان ان يقف المأموم عن يمين الامام واذا جاء شخص اخر يتقدم الامام ويصف الاثنان خلفه هذه هى السنة لكن الصلاة التى صليتموها صلاة صحيحة وبالله التوفيق. ■

□ تتلقى «المسلمون» يوم الخميس من كل اسبوع تساؤلاتكم من خلال مكاتبها فى كل من:
الرياض ت: 4419933
جدة ت: 6691888 (413)
القاهرة ت: 2346143 ■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

الدوام على الأعمال الصالحة 1 ـ 3

□ إن الدوام على الاعمال الصالحة مقصد من مقاصد الشريعة وهدف من اهدافها العامة. يدل على ذلك مجمل التكاليف الشريفة المنقسمة الى فرائض ونوافل، والمقسمة ـ ايضا ـ على الاوقات، ففى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ان الله تعالى قال: من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب، وما تقرب الى عبدى بشىء احب الى مما افترضته عليه، ومايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه».. الحديث ففى هذا الحديث القدسى الدلالة على تقسيم الاعمال الى فرض ونفل، وجعل النفل وسيلة لتحقيق القرب من الله عز وجل وهذا الهدف يتحقق ايضا بتقسيم الفرائض على الزمن بما يجعل العبد دائم الصلة بربه، ففى اليوم فرائض وفى الاسبوع فريضة. وفى السنة فرائض، وفى العمر فرائض فمن التزم تلك الفرائض فهو مداوم على طاعة الله عز وجل، وكذا من التزم السنن المؤكدة والرواتب من النوافل.

واذا كان هذا هو قصد الشارع، فإنه يشرع للعبد ان يوافق قصد الشارع فإذا عمل عملا من الطاعات كان مشروعا له ان يداوم عليه، ويجعل قدره كثرة وقلة بحسب ما يعرف من نفسه من القدرة على المداومة: فالدائم الفاضل محبوب الى الله حتى وان كان قليلا.

وانما كان العمل القليل الدائم خيرا لثلاثة معان:

المعنى الاول: ان التارك للعمل يصير بتركه بعد الدخول فيه كالمعرض بعد الوصل. فهو بهذا متعرض للذم والجفاء، ولعل ذلك هو السر فيما ورد من الوعيد فى حق من حفظ القرآن ثم نسيه لعدم تعاهده والمداومة عليه، فهو معرض بعد الوصل: فعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال النبى صلى الله عليه وسلم: «بئسما لأحدهم ان يقول نسيت اية كيت وكيت، بل نسى واستذكروا القرآن. فإنه اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم».

المعنى الثانى: ان المداوم على الاعمال الصالحة ملازم للطاعة، دائب عليها فى كل وقت، وسيجازى بالبر لكثرة تردده، وليس من لازم الخدمة كمن لازمها ثم انقطع، كما يقول الحافظ ابن حجر، يرحمه الله.

المعنى الثالث: ان فى المداومة على الطاعة: سد مداخل الشيطان ورد مكائده قال الحسن البصرى ـ يرحمه الله: «اذا نظر اليك الشيطان فرآك مداوما على طاعة الله عز وجل فبغاك وبغاك، فإن رآك مداوما ملّك ورفضك، واذا رآك مرة هكذا ومرة هكذا طمع فيك» وتأمل قول الله عز وجل: «ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» تجد ان الصلاة الناهية عن الفحشاء تحقق هذا الاثر اكثر ان دامت. ففى ادامة الصلاة ادامة نهيها عن الفحشاء والمنكر.

كما ان الصلاة ايضا معينة على الخير «واستعينوا بالصبر والصلاة» وفى ادامتها زيادة تحقيق هذه الاعانة. ■

وللحديث صلة.

رياح العنصرية تقترب من هولندا

مليون مسلم ليس لهم مقبرة إسلامية واحدة

□ «هولندا» الدولة الأوروبية الوادعة.. عرفت التسامح زمنا، خاصة مع المهاجرين الذين جاءوا وعاشوا في وسطها.. وسمحت الحياة الهادئة للمسلمين لهم بالقيام بأنشطتهم المختلفة. ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن. فقد تغيرت الاوضاع وبدأت رياح العنصرية البغيضة التي طغت في بلدان أوروبا الاخرى كـ«فرنسا» تلقي بظلالها على «هولندا» وبدأ المهاجرون يشعرون بالعنصرية على الشارع وفي العمل وفي الاماكن العامة.

«هولندا» استقبلتني ليلة وصولي اليها بسقوط ضحية مغربي مهاجر من جراء العنصرية.

المسلمون هناك وصل عددهم المليون، ولكنهم يواجهون الكثير من المشاكل. لا مقبرة اسلامية لهذا العدد الكبير، وابناؤهم يتلقون دروسهم وسط السفور والرقص والاختلاط.

رسالة لاهاى
خلف السليمان

الشكوى الكبرى من ضياع حقوق المسلمين بسبب تفرقهم وعدم ايجاد رابطة لهم تجمعهم يمكن ان تدافع عنهم أو تتعاون فيما بينها للعمل وتوحيد الامكانات وايجاد برامج ومناهج تصون اولئك المسلمين وابنائهم من الضياع والانحراف. و«هولندا» تقع شمال غرب أوروبا وعدد سكانها يقرب من خمسة عشر مليون نسمة. يشكل المسلمون ما يقرب من مليون، منهم 750 الفا يملكون اقامة نظامية ويتمتعون بكل مزايا النظام، و250 الفا ليس لهم اقامة وليس لهم سوى التأمين الذي يدفع لهم في حالة الوفاة مبلغا من المال يمكن ان تنقل به جثة المسلم منهم الى بلده لعدم وجود مقبرة للمسلمين. وقصة المسلمين في «هولندا» تبدأ من عام 1950م حيث شيد المسلمون اول مسجد في «هولندا» في مدينة «لاهاي» اطلق عليه «المسجد الاقصى»، وبعدها نجح المسلمون في اقامة 300 مسجد و30 مدرسة لتعليم القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، وفي عام 1989م تم انشاء اول محطة اذاعة اسلامية، وكانت غالبية المسلمين الذين يعيشون في «هولندا» من الاتراك والمغاربة الذين قدموا ما بين عامي 1960م و1968م بعد ان ساءت الاحوال في الجزائر التي كانوا يعملون بها فهاجروا في صورة عمال في المصانع والخدمات، وفي ليلة وصولي الى «هولندا» سقط احد المهاجرين المغاربة ضحية العنف العنصري وهو الشاب المغربي حسن محمد حمرش.

ولان القتيل لم يكن يحمل اقامة نظامية وليس له نظام تأمين ولا توجد مقابر للمسلمين في «هولندا» كلها، فقد تحرك المسلمون هناك للبحث عن تبرعات يمكن بها نقله الى بلده المغرب، ويكلف ذلك النقل ما يقرب من 10 الاف «قولدر»، أي ما يساوي 3000 دولار، والمشكلة انه في كل يوم يتأخر فيه النقل تحسب عليهم لجور الثلاجة.. يقول ابو الاخضر - مغربي له 34 عاما في الغرب - ان انشاء مقبرة للمسلمين هو هم من همومنا العديدة وفكرنا فيها قبل ان نفكر في انشاء المساجد وذلك لأهميتها، ولكثرة الموتى من المسلمين، اضافة الى التكلفة العالية لنقل جثث الموتى من «هولندا» الى ديار المسلمين، وكان ذلك في عام 1977م، ففكرنا في شراء ارض للمقبرة، ولكننا كنا نتعثر في كل مرة، فأحيانا لا نجد المال الكافي، واحيانا تعترض الحكومة الهولندية، وبعد جهد كبير منحتنا جزءا من مقبرة نصرانية يمكن ان تتسع لحوالي 85 قبرا. وحاولنا فصلها عن مقبرة النصارى بسور، ولكن البلدية منعتنا من ذلك وتركنا تلك المقبرة لمن يموت من الاطفال أو السقط أو المضطر الذي ليس لديه حل آخر، ونحن الآن نحاول شراء مقبرة.

أما أبو محمد الحسن فيقول ان «هولندا» كلها لا يوجد بها مقبرة واحدة للمسلمين يمكن ان تستقبل موتاهم برغم عددهم الكبير، وان عدم وجود تعاون بين المسلمين في «هولندا» اضاع عليهم حقوقهم، فتجد ان بعض المدن بها تسهيلات معينة ولو استغلت تلك التسهيلات بشكل طيب وبتخطيط من المسلمين لأمكن اقامة العديد من الاشياء التي يمكن ان تخدم المسلمين، فمثلا بعض المدن تمنع انشاء مقابر خاصة، وبعضها يمكن شراء ارض واقامة ما تريد فيها بنص القانون، أو تأجير مقابر لمدة 50 عاما تجدد كل 50 سنة، ولكن خلافات المسلمين وتفرقهم في «هولندا» اضاع حقوقهم.

أسباب ضعف المسلمين

أما محمد اليحياوي مدير مركز العمل الاسلامي بـ«امسفورد» فيقول: لاشك ان اسباب ضعف المسلمين يعود الى ان كلا منهم يحاول اقامة منطقة نفوذ خاصة به، ولو تعاون

أب لثلاث بنات: طلبت من المدرسة ألا تحضر بناتي حفلات الرقص فرفضت

المسلمون في «هولندا» لأمكن تجاوز كثير من العقبات اقلها ايجاد مقبرة عامة للمسلمين، أو منع الاختلاط في المدارس، ولكن ضعفنا جعلنا في وضع المدافع، فالذي عاش في أوروبا قبل عشرين عاما يجد الفرق في التعامل، حتى ان الحزب العنصري هذا العام فاز بأكثر من 5٪ من الاصوات. بينما قبل عام واحد لم يكن له وجود، وأصبح المنصرون الهولنديون - برغم ضعفهم وعدم اهتمامهم بدينهم وبيع كثير من كنائسهم - الا انهم نشطوا مؤخرا في الدخول لبيوت المسلمين لاقناعهم بالنصرانية، وخاصة ممن يعرفون انهم يعانون من مشاكل اجتماعية أو مادية ويقدم لهم الدعم. أما خليفة - احد العاملين في مركز العمل الاسلامي بـ«امسفورد» - فإنه يقول: لقد اضعنا على انفسنا فرصا كثيرة كمسلمين كان يمكن من خلالها ايجاد رابط قوي يدعم مشاريعنا واعمالنا قبل ان تمتد هذه العنصرية الينا، ولكن اخواننا الذين كان يمكن أن يدعمونا بالمال لم يكونوا يثقوا بنا لعدم معرفتهم بهذه الديار، وكان المهاجر منا يقتطع من مصروف بيته ليساهم في بناء مسجد أو أي عمل تطوعي، فكانت امكاناتنا قليلة، بينما اليهود يأتيهم الدعم من كل مكان.

تعليم الابناء

اما القضية الثانية والهم الذي يشغل بال المسلمين في «هولندا» فهو تعليم ابنائهم، فالمدارس الحكومية بها اختلاط وسفور ورقص واذا لم ينضموا لهذه المدارس فإن الحكومة تلخذهم الى المدارس الخاصة، وهذه هي المصيبة الكبرى حيث يتربى الاطفال على النصرانية والحياة الماجنة بشكل اكبر واكثر مما يعاني من تلك الواقعة البنات .ولقد قام بعض الآباء واهل الخير بإعداد بعض المدارس الاسلامية بمنهج هولندي حيث يدرس بها الطالب خمس ساعات ونصف كل يوم، منها ساعة للتربية الاسلامية واللغة العربية، وتتكفل الحكومة «الهولندية» بجميع تكاليف تلك المدارس من مبان وأثاث وكتب ورواتب للمدرسين ما عدا مدرس التربية الاسلامية، وكذلك نقل الطلاب الذي يكلف القائمين على تلك المدارس ما يعادل مصاريف عدة مدارس في بعض البلاد، وسألت مرافقي ابو الاخضر عضو مدرسة طارق بن زياد التابعة لجمعية الوقف الاسلامي: هل فكرتم في انشاء مدرسة اسلامية تتكفلون فيها بكل شيء، بحيث تدرسون المنهج الاسلامي فيها طوال اليوم؟ فقال :ان انشاء مدرسة ابتدائية ليس بالسهل أو اليسير، ونحن نستفيد من النظام الهولندي بانشاء المدارس وإلزامية التعليم لكل طفل. واذا اردت انشاء مدرسة ابتدائية يكلف ذلك ما يقرب من مليون «قولدر» سنويا، أي ما يساوي 300 الف دولار، تكلفة رواتب المعلمين، والاثاث، والمصاريف الادارية خلاف المباني، والقانون في بعض المدن لا يجيز انشاء مدرسة ابتدائية مالم يكن مسجل بها 270 طالبا. واقل عدد 170 في بعض المدن، أما المتوسطة فإنه لابد من وجود 750 طالبا، ونحن لا نجد هذا العدد من الطلاب في مدينة واحدة.

أما محمد المشمومي أب لثلاث بنات وولدين فيقول: أنا في مشاكل مع المدرسة التي تدرس بها ابنتي في الاعدادية، فلقد طلبت من المدرسة ان ترتدي ابنتي الحجاب وبعد جهد وافقوا، ثم طالبت بالا تحضر ابنتي حفلات الرقص ولكنهم رفضوا وقالوا هذا قانون الادارة المحلية، وعندما ذهبت لتلك الادارة اجابوني ان هذا قانون «هولندا» فقلت لهم ولكن هذا يطبق على غير المسلمين ومنعت ابنتي من الذهاب الى المدرسة مدة اسبوعين فأرسلوا لي خطابا ان لم تعد البنت للمدرسة فإنهم سيفرضوا على غرامة ويأخذونها بالقوة أو اغادر «هولندا». فرفعت دعوى في المحكمة وأرسلت لها صورة من خطابي لهم فحضر المشرف وكان مسلما تركيا فقال ان الحل ان يتم فصل الاولاد في جهة والبنات في جهة أخرى، وان يكون المدرس رجلا بينهم، فرفضت ذلك فاقترح ان يدخل البنات قبل الاولاد بنصف ساعة فوافقت بشرط ان يكون المدرس امرأة، فرفض المشرف على التعليم، ولكن مديرة المدرسة وافقت وطلبت مني التوقيع على بياض حتى يتم رفع خطاب للوزارة بذلك ورفضت التوقيع الا بعد الذهاب بالاتفاقية مكتوبة للبيت وقراءتها بتمعن. لكنهم رفعوا خطابا للوزارة يدعو فيه انني وافقت على ان يكون الاولاد في جهة والبنات في جهة والمشرف عليهم يكون رجلا. وبالطبع كتبت للوزارة ماتم الاتفاق عليه وارسلت صورة للمحامي ولكني لم اتلق جوابا ومازالت البنت في البيت وقضيتنا لدى المحامي حتى ان ابنتي قالت نعود ياابي الى بلادنا افضل. وكان السبب في هذا الذي نعانيه ان الاوائل من المسلمين فرطوا في حقوقهم وتركوا بناتهم يختلطون بـ«الهولنديين»، واصبح اولئك الاوائل حجة علينا، فأصبح «الهولنديون» يقولون ان المسلمين الاوائل لم يطالبوا بذلك، اما حسن العماري نائب مدير مركز العمل الاسلامي في «امسفورد» فيقول لاشك ان النظام الهولندي جيد اذا تكاتف المسلمون فيما بينهم وتظموا لهم رابطة تجمع كلمتهم يمكن من خلالها التحدث مع الحكومات المحلية أو ادارات المدارس أو الحكومة الفيدرالية بحيث يتفهم الجميع اوضاع المسلمين في الحجاب وعدم الاختلاط أو مشاكل هروب البنات والاولاد الى الملاجئ وتشجيع الشرطة لهم على ذلك الهروب دون معرفتهم بحقيقة الاسلام. و«هولندا» يوجد بها اكثر من 30 مدرسة اسلامية، وللبنات مدارس خاصة ولكنها متباعدة. ولا يستطيع المسلمون الاستفادة من هذه المدارس في اخطر مراحل العمر وهي سن الثانية عشرة حيث لابد ان يكون عدد الطلبة في المدرسة 750 طالبا للمتوسطة حتى يتمكن المسلمون من فتح مدرسة متوسطة. وكان يمكن ايجاد مثل هذا العدد لفترة محدودة حتى تفتح المدرسة. ولكن تشتت المسلمين في «هولندا» جعلهم يدفعون بابنائهم للمدارس المختلطة مما سبب كثيرا من المشاكل حيث انحرف كثير من الاولاد والبنات وتنصر بعضهم.ان لم يكن بالقول فإنه تنصر بالفعل والعمل. ونحن نحاول جاهدين مساعدة هؤلاء ولكن امكاناتنا ضعيفة والمغريات كثيرة، ولا نستطيع ايجاد اكثر من بعض البرامج الاسلامية، ولكننا لا نملك مثلا انشاء نواد تستقطب هؤلاء الشباب أو ايجاد بديل عن التلفاز أو أماكن الاختلاط. ولهذا جهودنا تبدو ضعيفة برغم ما يبذل فيها من جهد وترتيب للمحافظة على هوية هؤلاء المسلمين. ■

مركز الفرقان الإسلامي



الحق المر

بقلم:
الشيخ محمد الغزالى

□ اقبل عيد الفطر المبارك واستبشر المسلمون بنعمة من الله وفضل. ونذكر ونحن نستقبله كلمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «انما هو عيد لمن صام وقام، وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد». نعم طوبى لمن صام ايمانا واحتسابا وجاهد نفسه وحكم هواه واشرقت روحانيته على خلقه وسلوكه! طوبى لمن درس القرآن وتدبر معانيه واحترم وصاياه ونفذ امره ونهيه! طوبى لمن قام الليل واسهر عينه متهجدا، وغبر اقدامه الى بيوت الله مخلصا مخبتا. وقد قال نبينا صلوات الله عليه وسلامه «بشر المشائين الى المساجد في ظلم الليل بالنور التام يوم القيامة». **«يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار»**. ان الامة الاسلامية استجابت لأمر الله واعطت الشهر الكريم حقه، ولا عجب فهي على ظهر الارض تمثل الانسانية الراشدة، الراكعة الساجدة، العابدة الموحدة في عالم لا يذكر الله ولا يتهيأ للقائه. ثم ان صيام رمضان مرتبط بزكاة الفطر، وقد اخرجها المسلمون قربى الى الله، وتوثيقا للاخوة بين طوائف الامة قال تعالى: **«قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى»**. ونحن المسلمين لم ننس ولن ننسى اخوان العقيدة الذين رابطوا في سبيل الله يحمون ديار الاسلام من ان تجتاح، ووقفوا في وجه المعتدين يردون هجومهم ويحبطون كيدهم. ان من مات منهم مات شهيدا، ومن بقي منهم فله جهاده المقدور وسعيه المشكور وما عند الله خير وابقى! **«ان الله يدافع عن الذين آمنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور»**. لقد شاء الله ان يكون رمضان في تاريخنا الطويل شهر جهاد النفس وجهاد العدو، ومقاومة شياطين الانس والجن، هزم الله المشركين في بدر والفتح، وهزم فيه التتار والصليبيين في عين جالوت ومعارك اخرى، وسيظل المسلمون اهلا لنصر الله ما ظلوا واعين لهذا التوجيه الالهي **«يأيها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم»**. ونحن - مع فرحتنا بالعيد - نوصي اخواننا في المشارق والمغارب الا يرخوا العنان لهذا الفرح، فإن امامنا واجبات ثقالا. وقد رؤي صلاح الدين الايوبي متجهما في احد الايام فسئل عن ذلك فقال: كيف أسر أو اضحك والمسجد الاقصى أسير في ايدي الصليبيين؟ ان الاقتصاد في المباهج مطلوب، ولابد من مواساة المنكوبين واسعاف المصابين. واذا كنا قد استفدنا في شهر الصوم دروسا من التقوى، وتجارب من المعاناة والسهر في سبيل الله. فلندخر في كياننا الروحي هذه الثمرات المباركة، ولنزد اقبالا على الله وحفاظا على حقوقه واقترابا من أوليائه وبعدا عن اعدائه. فإن من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان، وكل عام وأمة محمد بخير والمسلمون جميعا الى غد أفضل. ■

مؤسسة الوقف الإسلامي تنفذ نشاطاً إسلامياً واسعاً في هولندا

□ يقف خلف العمل الاسلامي في «هولندا» مؤسسة «الوقف الاسلامي» والتي تأسست في عام 1408هـ على يد مجموعة من أهل الخير والمهتمين بشؤون العالم الاسلامي ومشكلاته، وقد استطاعت هذه المؤسسة خلال عمرها الزمني القصير ان تكون ملاذا للجالية المسلمة في «هولندا» وغيرها من الدول الأوروبية الاخرى، وتهتم مؤسسة الوقف الاسلامي ببناء المساجد والمدارس والمراكز الاسلامية والمعاهد الاسلامية والنشاط الاغاثي، مما يمكن التخفيف به من آثار الحروب والمحن التي تقع على المسلمين.

وتتكون مؤسسة الوقف من مجلس امناء يضم عشرة اشخاص يرأسهم الشيخ عبدالله بن عثمان الحصيني، وعضوية الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع، وعماد الدين بن بكرى اسماعيل مدير المركز الذي قال انه يتبع مؤسسة الوقف الاسلامي ثمانية مكاتب، المكتب الرئيسي في (ايندهوفن) بـ«هولندا»، ومكتب مركز عمر بن الخطاب في «هلموند» بـ«هولندا»، ومكتب مركز عثمان بن عفان في «بريرا» بـ«هولندا»، ومكتب «المجر» بـ«هنغاريا»، ومكتب الجمهوريات الاسلامية، ومكتب «كرواتيا»، ومكتب «ألبانيا»، ومكتب «بلغاريا».

وقد قامت مؤسسة الوقف الاسلامي بانشاء ما يزيد عن 85 مسجدا تنتشر في منطقة واسعة تمتد من جبال الأورال في سيبيريا شرقا، الى جبال الالب في أوروبا غربا حيث تم انشاء 33 مسجدا في بلغاريا، و20 مسجدا في أوزبكستان، و15 مسجدا في ألبانيا، و8 مساجد في داغستان، و5 مساجد في قازاقستان، و5 مساجد في قيرغيزيا ولم تقتصر على ذلك.

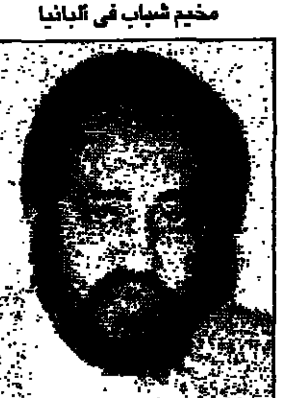
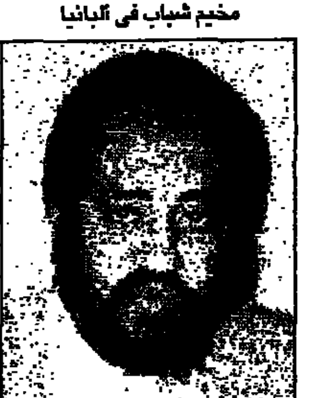
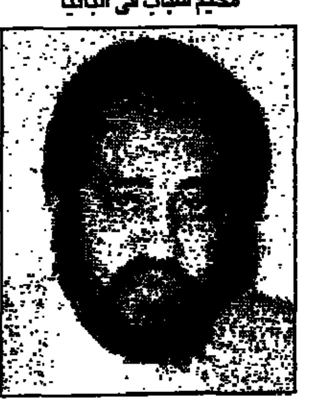
وتمتد نشاطها الى مرحلة ما بعد بناء المساجد، فتهتم بزيادة وعى الأئمة، وتعليم الناشئة، واقامة الدورات الشرعية لهم، وتوعية عامة المواطنين من خلال الدروس الدورية والمحاضرات وحلقات القرآن الكريم، وتدفع رواتب الأئمة والخطباء لتلك المساجد، وقد تكلف انشاء تلك المساجد ما يقرب من خمسة ملايين دولار. ويتبع لمؤسسة الوقف الاسلامي في «هولندا» ثلاثة مراكز اسلامية هي مركز الفرقان في مدينة «ايندهوفن»، ويتكون من مكتبة عامة وخمسة فصول دراسية ومسجد كبير مساحته تتسع لاكثر من 350 مصليا، ومصلى للنساء يتسع لاكثر من 150 امرأة، وغرف ضيافة، وصالة اجتماعات ورياضة، ومطبخ للرجال، وآخر للنساء، ومكاتب للادارة، ومركز عمر بن الخطاب في مدينة «هلموند» ويتكون من مسجد للرجال، ومصلى للنساء، ومكتبة لبيع الكتب، ومكتبة عامة، ومركز عثمان بن عفان في مدينة «بريرا» ويتكون من مسجد، ومكتبتين، وساحة العاب للاطفال، وفصلين دراسيين، وغرفة ضيافة.

وفي «كرواتيا» اقامت المؤسسة في مدينة «زغرب» مركزا يتكون من مسجد، ومستودع للمواد الاغاثية، ومطبخ، ويساهم المركز بشكل خاص في البرامج الاغاثية والمساعدات المقدمة للمسلمين المهاجرين من البوسنة، ومركز «المجر» ويقع في مدينة «مشكولتس»، ويضم مسجدا للرجال، ومصلى للنساء، ومجموعة من غرف الخدمات، ويقوم المركز ببرنامج دعوي للطلبة المسلمين في الجامعة المجرية ومعظمهم من العرب حيث تتم زيارتهم في مساكنهم دوريا وتقديم المساعدات لهم، ويجري اصدار مجلة شهرية توزع على الطلاب في جميع انحاء «المجر». وفي «قبرص» يوجد مركز في مدينة «لفكوشا» ويشتمل على معهد شرعي لاعداد طلبة العلم الشرعي ويستقبل الدارسين من أوروبا الوسطى وتركيا ويصدر مجلة «دعاء» باللغة التركية حيث يوزع منها 5000 نسخة شهريا، ويتبع لمؤسسة الوقف الاسلامي في «هولندا» خمس مدارس ابتدائية هي الانقاذ، والفاروق، وعقبة بن نافع، وصلاح الدين، وطارق بن زياد، ويبلغ عدد التلاميذ المسلمين بهذه المدارس اكثر من 1130 طالبا و81 معلما، ويعتبر منهج الدراسة هو المنهج الحكومي مع حذف كل ما يتنافى مع الاسلام تاريخا وعقيدة ومجتمعا وسلوكا، وتدرس اضافة الى ذلك اللغة العربية، ومبادئ الاسلام، والفصل بين الذكور والاناث، وفرض اللباس الشرعي على البنات، وحتى مديرات المدارس غير المسلمات، وكذلك المعلمات، وتغيير الاعياد والعطلات لتتناسب مع الاعياد الاسلامية. وفي «البانيا» جرى وضع مخطط لانشاء اربعة مجمعات تعليمية في اربع مدن «ألبانية»، ويتكون المجمع من مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية، ويتسع كل مجمع لألف ومائتي طالب، وفي «بلغاريا» تم انشاء ثلاث مدارس يبلغ عدد الطلاب فيها 350 طالبا، و83 طالبة، و22 معلم مواد عامة، و18 مدرس علوم شرعية، وفي جمهوريات أسيا الوسطى تم انشاء 14 مدرسة تعلم العقيدة والفقه والآداب وحفظ القرآن الكريم، ويبلغ عدد الطلاب 2340 طالبا، وعدد الطالبات 1170 طالبة، وعدد المعلمين 76 معلما، وعدد المعلمات 38 معلمة، ويشرف عليها 33 موظفا وموظفة.

وبالرغم مما توفره مؤسسة «الوقف الاسلامي» في «هولندا» من دعم ومساعدة للمدارس والمساجد، فإنها تهتم ايضا بالجانب التعليمي الشرعي للدعاة وطلبة العلم، فقد أقامت عددا من الدورات الشرعية في «هولندا» في نهاية كل عام ميلادي يحضرها نخبة من الطلبة العرب المقيمين في جميع انحاء اوروبا، وكذلك يتم عقد ملتقى اسلامي في مركزها في «هولندا» في بداية كل عام ميلادي يشارك فيه الدعاة من خارج «هولندا» وتطرح فيه القضايا التي تعنى بأوضاع المسلمين عامة ووضع الجاليات الاسلامية. وقد شارك في الملتقى الخامس الذي عقد هذا العام اكثر من 2000 مسلم من اكثر من عشر دول. وقد بلغ عدد حلقات تحفيظ القرآن حوالي 200 حلقة لتحفيظ القرآن الكريم. ■



مخيم شباب في ألبانيا

عماد الدين بكرى

اليحياوى محمد مدير مركز «أمسفورد» الإسلامي بـ«هولندا»:

كثيرون فقدوا أبناءهم بسبب الانحراف وتدخل الشرطة



درس عملي في الصلاة في مدرسة عقبة بن نافع

□ يعتبر مركز العمل الاسلامي بمدينة «أمسفورد» بـ«هولندا» من المراكز الاسلامية التي تقوم بجهد كبير في دعم المسلمين وتربية ابنائهم، ويشرف على المركز مجموعة من الشباب الاسلامي من المغرب يرأسهم اليحياوي محمد، وسألته عن العمل في «هولندا» وتعامل الهولنديين مع غيرهم فقال: ان للهولنديين اسلوبا خاصا في التعامل مع الاجانب عموما وخاصة المسلمين، فعندما قدم العمال المغاربة في الستينيات استقبلوهم بالترحاب وفتحوا لهم بيوتهم ونواديهم وساعدوهم وكانوا يحترمون هذا القادم وذلك لحاجتهم لعملهم، ولكنهم بعد ان لاحظوا تدفق الكثير من المهاجرين اقفلوا باب الهجرة، وقد سمحوا لأسر هؤلاء المهاجرين بالقدوم حتى اذا اكتمل شمل كثير منهم، انشأ الهولنديون مركز خدمة اجتماعية بأيد عربية، ولم يفطن كثير من المهاجرين لذلك المركز، فكان اغلب المسلمين يظنون انه استكمالا لترحيب الهولنديين بهم، ولكنهم فوجئوا بعد فترة ان ذلك المركز يسعى لاقتلاع كل من قدم الى «هولندا» من جذوره ومن عاداته وتقاليده وجعله هولنديا. وأدى نشاط هذا المركز الى حدوث تفكك اسرى كبير في بيوت اولئك المهاجرين، ولم يشعر بذلك الشيء سوى الغيورين على دين الله، ولكن كانت امكاناتهم ضعيفة وتاثيرهم قليلا.

● ولكن هناك ايجابيات في «هولندا» بجانب هذه السلبيات فما هي؟

- ان الايجابيات التي نجدها في «هولندا» هي التعليم، فهو مغطى من قبل حكومة «هولندا»، وكذلك هناك ايجابيات في الحصول على الاقامة والجنسية، فلا يتأخر الحصول عليها كثيرا، والدعم المادي لمن ليس له عمل، فيعطى ثلثي راتبه حتى تجد له الحكومة الوظيفة المناسبة، ومن السلبيات الكبيرة ما يحدث في التعليم من تغيير لسلوك الابناء، وقد يضطر الاب الى فقد ابنائه وان تتدخل الشرطة في حياة اسرته اذا ما اشتكى الابناء، ويحق لابنتك ان تصادق من تشاء اذا لم تكن تربيتها تقوم على الاسلام، وانت لا تستطيع ان تفعل شيئا. وعندما يفكر الشخص في العودة لبلاده يجد هناك مشاكل اكبر منه فيضطر للبقاء على مضض.

● ولكن هناك مساجد عديدة ومدارس، فما دور هذه المساجد والمدارس في حل كثير من مشاكل الجالية المسلمة؟

- ان المساجد والمراكز الاسلامية الموجودة في «هولندا» متفرقة، فلكل جماعة مسجد وليس بينهم رابطة، وكل منهم يتبع التنظيم الام في بلده، وقد يحارب اخوانه المسلمين ويساعد الكفار عليهم لمجرد اختلافه معهم على شكليات وهمية ليس لها اساس، وقد يتم انشاء مسجدين بجوار بعضهما بحجة ان كلا منهم يظن انه الاوحد والاحق بالاسلام، وهذا شغلنا كثيرا عن اعمالنا ومتابعتها برغم ان لنا هدفا واحدا ولا ننظر اليه الا وهو مساعدة المسلمين ومساعدة ابنائهم في المحافظة على دينهم ونشر الاسلام بين الهولنديين، وقد نجحنا في ذلك بحمد الله.

● هل يعاني المسلمون والعمل الاسلامي من مضايقات وتصرفات عنصرية في «هولندا»؟

- لم تصل المضايقات الى ماهي عليه في «فرنسا» وبعض البلاد الاوروبية، ولكن «هولندا» تتأثر بغيرها، فصدرت قرارات بحظر نشاط بعض الناشطين الاسلاميين. وهناك تصرفات عنصرية نلاحظها في الشارع وفي السوق والعمل برغم جنسيتنا الهولندية.

● ما اهم صعوبات العمل الاسلامي في «هولندا»؟

- الصعوبات كثيرة وقد نذرنا انفسنا لخدمة الدين الاسلامي ونتحمل في ذلك كل شيء، ونحن نسعى للاستفادة من اسلوب التعليم في «هولندا»، ولكن المراكز لا تجد من يدعمها غير تبرعات المحسنين أو الاستقطاعات من دخول العمال ولهذا نحن دائما نضع في حسباننا توقف مثل هذه المراكز اذا لم تجد الدعم من القادرين وهو ما يثير قلقنا. ومن المصاعب ايضا مظاهر الفرقة والخلاف وسط المسلمين في هذا البلد برغم ان عددهم ليس بالقليل، ولو تناسوا خلافاتهم البسيطة واتفقوا على المبادئ الاساسية، لحققوا الكثير لدينهم واهلهم من المسلمين ■

هكذا عند الأصل

نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما ننشر وتامل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب :4556 ـ الرمز 21412 ـ فاكس ـ 6696100».

لا أتفق معكم في حجب أخبار أفغانستان

نقد الذات يقضى على الممارسات الخاطئة

□ اهنئ جريدة «المسلمون» والقائمين عليها بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك. اعاده الله على الجميع بالخير والمسرات.

وقد تتبعت ما نشر في جريدة «المسلمون» عدد 522 الصادر بتاريخ 1415/9/4هـ بصفحة «المنتدى» حول النشرة الصادرة من السفارة الافغانية بالرياض باسم «النصر» ورد «المسلمون» البلوماسي الجيد على هذه النشرة والمتمثل في التزام جريدة «المسلمون» بعدم نشر أى اخبار عن هذه الانشقاقات داخل افغانستان ابتعادا عن الفتنة. الخ.

ومع احترامي لوجهة نظر الجريدة، الا اننى كمواطن عربى مسلم متابع لاحداث افغانستان منذ اكثر من ثلاثين سنة وغيرها من الاحداث المشابهة في العالم العربي والاسلامي. اعتقد ان تسليط الضوء على الاخطاء ونقد الذات هو السبيل الامثل للقضاء على هذه الممارسات الخاطئة الى ترتكب فى العالم الاسلامي. يجب ان نكون صادقين مع انفسنا قبل ان نكون صادقين مع الغير. فلماذا لا نعلن عما يحدث في افغانستان وغيرها وننتقد جميع المتصارعين والخارجين على السلطة بشتى الوسائل حتى يكون المواطن العادى على علم بما يدور حوله. وهذا في حد ذاته سيحد من اندفاع بعض الشباب للانضمام لمثل هذه الجماعات الجهادية أحيانا والارهابية احيانا اخرى والتى جميع ممارساتها السلبية تحسب فى الغرب على الاسلام والاسلام منها براء. واخيرا ان التعتيم الاعلامى مهما كانت مبرراته ينافي المبادئ الصحفية العالمية ويحسب على الجريدة سلبا. والله الهادى الى سواء السبيل. ■

أبو باسم
الكويت

المحرر:

● نحن قررنا التوقف عن نشر الأخبار التى تتعلق بالفتنة الدائرة هناك. اما ماعدا ذلك فإننا نتولى متابعته وطرحه. ونأمل ان يكون هذا الأمر واضحا للأخ أبوباسم وبقية الأخوة الآخرين. ■

المصالحة فى الصومال تتحقق إذا ترك قادة الميليشيات الحاليون الساحة

□ ان قادة كبرى الفصائل الصومالية في جنوب وشمال البلاد والذين كثيرا ما تتردد اسماؤهم هذه الايام في وسائل الاعلام. هم الذين جروا البلاد الى حافة الهاوية. فقد نجم عن احترابهم فقدان دولة الصومال ذاتها وكرامتها وهويتها القومية. ان هؤلاء الزعماء مسؤولون مسؤولية كاملة عن تدمير ما تم تحقيقه من انجازات ومنشآت ومؤسسات منذ نيل البلاد استقلالها في عام 1960م وحتى عام 1990م.

لقد قتلت الميليشيات المسلحة الصومالية التابعة لزعماء الحرب الاهلية فى الصومال مئات الالوف من ابناء الشعب الصومالى الابرياء، ونبحوهم كما يذبح الجزار الخراف. وهاجر عشرات الالوف من الصوماليين الذين ضاقت بهم الحياة فى بلادهم وتفرقوا فى جميع الاقطار والجهات في العالم حيث يعانون من الاغتراب والضياع والقلق الشديد على مستقبل ابنائهم نظرا لان كثيرا من ابناء المغتربين جرفهم التيار وفقدوا هويتهم الاسلامية.

لقد فشلت جميع المساعى الحميدة والوساطات التى بذلتها الدول الصديقة والامم المتحدة بغية التوفيق بين الفصائل الصومالية المتنازعة. ونهبت كافة النصائح التى اسديت لزعماء الحرب فى الصومال كصرخة فى واد. ولايزال زعماء الحرب الاهلية في الصومال يتخبطون خبط عشواء، ويخشى ان تتعاظم المشكلة الصومالية بعد انسحاب قوات الامم المتحدة المقرر فى شهر مارس 1995م، ويخشى ان تعود شريعة الغاب وتنطلق الفتنة من عقالها وأن تزداد المشكلة الحياتية التى تواجه المواطنين سوءا وخاصة فى المدن.

ولذلك يستحيل الخروج من الازمة واحلال جو من المصالحة والاستقرار والهدوء والثقة فى البلاد مع وجود هؤلاء الزعماء الذين يضعون مصالحهم العشائرية والفئوية الضيقة فوق المصلحة القومية، فهم رأس الفتنة والعلة والعقبة الكؤود. ولا يتوقع ان يراجع هؤلاء أنفسهم، أو ان يرجعوا عن غيهم، أو يعود اليهم رشدهم وصوابهم. ولا يرجى منهم خير ولا نفع. ولا يمكن رص الصفوف وتوحيد القلوب المتباغضة واجراء حوار ودى بين مختلف الفصائل والعشائر الا اذا غاب زعماء الحرب الاهلية عن الساحة الصومالية واختفى نشاطهم. ■

محمد على داد
صومالى مقيم فى جدة

مُخرج «المهاجر» أخطأ التقدير

□ تعقيبا على الموضوع الشيق فى عرضه وتحليله والمنشور بجريدتكم الغراء العدد رقم 521 الصادر بتاريخ 1415/8/26هـ بالصفحة الخامسة تحت عنوان «اسرار الفيلم الممنوع المهاجر» أقول إنه قد اثلج صدورنا كمسلمين في شتى بقاع الكرة الارضية حكم المحكمة بوقف عرض الفيلم والتحفظ على جميع نسخه وعدم تصديره للخارج وذلك لأن هذا المخرج يوسف شاهين قد أخطأ فى عدة امور وهي:

1 ـ عقده مؤتمر صحفى تناقلته وكالات انباء عالمية معروفة بعدائها للدين الاسلامي وللمسلمين، وأنا فى تصورى ان يوسف شاهين يرغب فى شهرة عالمية اكثر على حساب الدين الاسلامي والتهجم عليه ممثلا فى فيلمه هذا «المهاجر» كما فعل من سبقوه ونالوا شهرة عالمية واستقبلتهم جماعات التنصير استقبال المنتصرين الفاتحين. وامثال هؤلاء قدموا لاعداء الدين ما لم يقدمه غيرهم على مدار السنين.

2 ـ قوله ان هذا الفيلم هو سيرة ذاتية له، وهذه زلة منه لا يمكن ان تغتفر له اطلاقا لانه مثل وشبه نفسه بأحد انبياء الله الصالحين والذى قال فيه رسولنا الكريم «انه الصديق ابن الصديق ابن الصديق». فأين هو وملايين امثاله من انبياء الله.

3 ـ ان اكبر هيئة دينية فى مصر الشقيقة الا وهى الازهر الشريف والذى يعتبر بحق منارة علمية اسلامية يقصدها جميع المسلمين لتعلم العلوم الاسلامية من شتى بقاع الارض، قد قال كلمته ورأيه فى هذا الموضوع. وهو ان الفيلم على صورته هذه ما هو الا قصة سيدنا يوسف. فكان لابد من احترام رأى الازهر دون الوصول الى ساحة المحاكم، وان شاء الله تعالى سوف ينتصر الحق دائما. ■

مرسى عبدالله محمد سلام
حائل ـ السعودية

المسلمون على صفحات المسلمون

□ ان جريدة «المسلمون» الغراء نافذة على العالم الاسلامي بحق. فلقد نقلتنا الجريدة «في عددها 513» من مكان الى مكان لنتعرف على احوال وهموم المسلمين فى العالم. فعلى سبيل المثال اطلعتنا الجريدة على احوال مسلمى البوسنة والهرسك المتدهورة ومذابح بيهاتش الدامية، ثم دول البلقان والتطهير العرقى بها ومستقبلها الغامض. ثم عرضت الجريدة حالة الدعوة الاسلامية فى بنجلاديش وكم هى متردية لوجود تيار تنصيرى نشط هناك. ثم اشارت الى احوال الاسلاميين فى كل من تركيا ولبنان. وكم هو شيء مؤسف وجود الكثير والكثير من العقبات امامهم.

وايضا اشارت الجريدة الى اصابع الصهيونية الخفية وراء كل مشكلة خصوصا فى الاراضى المحتلة (القدس)، ودعت الى نزع فتيل الحرب بين كل من حركتى «حماس» و«فتح» الفلسطينيتين، كما القت الضوء على ازمة الحجاب المفتعلة فى فرنسا والتى يقصد بها ضرب الاسلام هناك فى مقتل.

ومن المؤكد ان هذه الاخبار لم تأت الى جريدة «المسلمون» عبر اسلاك الهاتف. بل بانتقال الفرسان العاملين بها الى مواطن المسلمين المختلفة فى شتى بقاع الارض لينقلوا لنا صورا حية لواقعهم المؤلم، والذى تدمى له القلوب وتذرف من اجله العيون.

لذا نشكر لكم جهودكم الخارقة المبذولة من اجل قضايا الاسلام (المستهدف) واهله الذين اريقت دماؤهم وتناثرت اشلاؤهم وتكالب عليهم الاعداء من كل حدب وصوب. ■

محمد على محمد متولى
الإسماعيلية ـ مصر

صبر الغرب ينفد!

□ إننا نقف اليوم ازاء ما تفعله فرنسا من طرد للمحجبات من مدارسهن وهى التى تدعى الحرية الشخصية والدينية وتنسب لنفسها الريادة فى ذلك.

ماذا تريد فرنسا من ذلك وهى تعلم جيدا ماذا يعنى الحجاب للشعوب الإسلامية قاطبة؟ هل هذه إشارة منها للجاليات الإسلامية المقيمة فى أراضيها بالرحيل عنها، أم الذوبان فى المجتمع الفرنسى وطمس معالم شخصيتهم الإسلامية، أم هذه رسالة مساندة قوية من فرنسا وغيرها ممن اقتدى بها من دول الغرب؟

وهذه الخطوة التى خطتها فرنسا اليوم وقد اقتدى بها من أقتدى من دول الغرب ـ وكان لها السبق فى ذلك ـ أرسلت رسالة لا غموض فيها بعدم المبالاة والاستهتار بمشاعر عشرات الملايين من المسلمين فى العالم، وضربها بعرض الحائط. وكشف القناع الحقيقى تجاه الدين الإسلامى وشعوبه الذى طالما تستر تحت الشعارات الزائفة. ■

عمار عبدالله علوان
المدينة المنورة ـ السعودية

تعقيباً على مقال الشيخ الركابى «نبرة ايجابية»:

التعاون من القيم الثابتة بين المسلمين

□ تعقيبا على مقال «نبرة ايجابية» للشيخ زين العابدين الركابى قرأت مقال «نبرة ايجابية»، وهو مقال جيد فى مضمونه يحمل فى طياته معانى قويمة ينبغى لكل مجتمع اسلامى ان يسير على نهجها فقد ذكر الكاتب قيمة التعاون واهميته كمعنى قويم إذا وجد فى مجتمع كان كالبنيان المرصوص يصعب على أى معتد النيل منه. ومن المؤكد ان التعاون من القيم الثابتة بين المسلمين منذ ظهور الاسلام الى اليوم. ولكن هذه القيمة تختلف صيغ تطبيقها من مجتمع الى أخر. وقد ورد فى القرآن ذكر التعاون مرة بالامر ومرة بالنهى حيث يقول الله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان»، وقيمة التعاون سنة حسنة يتحتم وجوبها بين المسلمين بعضهم وبعض حتى ينشأ مجتمعنا الاسلامى مجتمعا قويا متينا بعيدا عن الخلاف والشقاق. وانتقل بعد ذلك الكاتب فى حديثه الى الحديث عن مؤتمر القمة الاسلامى الذى عقد بالدار البيضاء، وكان بمثابة المائدة التى اجتمع عليها المسلمون من كل قطر لمناقشة مشاكلهم مناقشة تتسم بالود والاتساع.

وبما ان الاختلاف فى الرأى لا يفسد للود قضية. فقد أخذ المسلمون بهذا القول فكان المؤتمر ملتقى للآراء التى تعبر عن صاحبها تعبيرا سليما بعيدا عن الخلاف الذى لا طائل من ورائه.

وقد اتسم المؤتمر بالايجابية والصراحة، وقد يكون هذا بسبب احساسهم بأيد خفية تدبر المكائد لوقف انتشار الاسلام بعد كل الذى يحدث للمسلمين فى شتى بقاع المعمورة، بينما يقف المجتمع الدولى موقف المتفرج. فماذا فعلت المنظمات الدولية التى تدعى انها مسؤولة عن نشر السلام فى العالم؟! ماذا فعلوا فى فلسطين والبوسنة والهرسك وفى الشيشان؟! كل ما فعلته هذه المنظمات هو اصدار القرارات العقيمة والشعارات الجوفاء. ■

سابا باشا
الاسكندرية ـ مصر

المشاركة المتميزة

كتابة التاريخ الإسلامى مشكلة منهج لا مشكلة أحداث

□ التاريخ ذاكرة الامم، والامة التى تفقد تاريخها تفقد ذاكرتها، ولذلك كانت اولى خطوات استعادة ذاكرة الامة هى تنقية تاريخها مما لحق به من تحريف وتزوير.

والتاريخ الاسلامى تاريخ شوه عن عمد، واعادة كتابته على منهج صحيح مطلب اساسى للبعث الاسلامى. ولكن الاتفاق على معايير ثابتة لتقييم احداثه وتنقيتها يحتاج لمشاركة واسعة من علمائنا الافاضل، وهذه مشاركة متواضعة لاقتراح عدة ثوابت لمنهج متكامل:

اولا: اعادة كتابة احداث التاريخ الاسلامى من خلال منظور عقائدى يجعل الاسلام دين الحق الذى ارتضاه لعباده ويصور الصراع على حقيقته بين قوى الخير والصلاح وقوى الشر والفساد.

ثانيا: ان نبع النور الوحيد فى التاريخ البشرى ـ والاسلامى خاصة ـ هو عقيدة التوحيد، وان انتصارات الامة وانتكاساتها يجب ان تدرس من خلال قربها أو بعدها عن تلك الحقيقة.

ثالثا: ان تاريخ الامة الاسلامية تاريخ فريد شاركت فى صنع نسيجه شعوب عدة تنازلت عن عصبية اللون والجنس واللغة لتتوحد تحت راية العقيدة التى تعلى من قيمة الانسان وليس تاريخا قوميا لجنسية دون اخرى.

رابعا: ان تاريخ الامة لا يعنى فقط تاريخا سياسيا، بل يجب ان تحظى كل جوانب الحياة العقائدية والاجتماعية والعلمية والفكرية والحضارية والاقتصادية وغيرها بنفس الاهتمام.

خامسا: يجب خلع ثوب التبعية الغربية من صفحات تاريخنا، فأبطاله الذين فرضوا علينا ليسوا الا لصوصا، وان ما درس لنا على انه اكتشافات جغرافية كبرى لم يكن الا دولا اسلامية راقية ابادها هؤلاء اللصوص من امثال «فاسكو داجاما» و«البوكرك» و«ماجلان» وغيرهم.

سادسا: يجب تنقية تاريخنا من تلك الادعاءات الكاذبة التى صورته على انه مسلسل دائم من الدسائس والمؤامرات حركت احداثه دوافع شهوانية حتى ان هارون الرشيد الذى كان يحج عاما ويغزو عاما تحول فى تاريخنا المشوه الى احد ابطال الف ليلة وليلة.

«والله متم نوره ولو كره الكافرون». ■

د. عصام محمد سليمان موسى
طنطا ـ مصر

النهى عن المنكر حتى لا تشيع الفاحشة فى المجتمع

□ حرصا من الشريعة الإسلامية على الا تشيع الفاحشة في المجتمع الإسلامي وأن تسوده روح الامتثال لأوامر الله سبحانه وتعالى واجتناب نواهيه. وضع الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث الشريف مبدأ عاما لتحقيق هذه الغاية هو تغيير المنكر. هذا المبدأ الذى يعتبر من خصائص الرسالة المحمدية، ومن السمات المميزة للمسلمين وبه كانوا خير أمة أخرجت للناس. فعلى كل من رأى منكرا أن يحاول تغييره حسب استطاعته. فإذا أمكنه أن يغيره بيده فليفعل. فإن غلب على ظنه أن تغييره بيده يسبب منكرا أشد كف يده واكتفى بالوعظ والتخويف بلسانه. فإن لم يستطع اكتفى بكراهية المنكر بقلبه. والإنكار بالقلب أقل درجات الإيمان وثمراته فى النفع لأنه لا يحصل به زوال المنكر بخلاف اليد واللسان. فإن التغيير بهما كراهية للمنكر وإزالة له فى نفس الوقت.

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» رواه مسلم. ■

اسكور عبدالله
مراكش ـ المغرب

ونحن نحتفل بالعيد:

هل فكرنا فى المسلمين المشردين فى بقاع الأرض؟

□ يهل علينا نحن المسلمين عيد الفطر المبارك بما يحمل من الفرحة والسعادة للجميع، ففى هذا اليوم نلبس واولادنا الجديد والقيم والانيق من الملابس «وفى هذا اليوم ترى الفرحة على وجوه الصغار وهم يلعبون فى مرح وسعادة ومعهم أغلى الألعاب على اختلاف انواعها، ومع كل ذلك هل فكر أحدنا فى اخوانه المسلمين المشردين فى شتى بقاع الارض فى البوسنة، وكشمير، وفلسطين، والشيشان وغيرها من البلاد والشعوب الاسلامية المضطهدة فى مشارق الارض ومغاربها حتى امست هذه الشعوب المسلمة المغلوبة على امرها فريسة للذئاب التى لا ترحم حتى وان انتسبت زورا وبهتانا الى الجنس البشرى؟ هل فكرنا ـ ونحن فى سعة ودعة من العيش ـ فى هؤلاء الذين لا يجدون لقيمات تسد افواههم، وان وجدوها فهى لا تغنى ولا تسمن من جوع. هل فكرنا ونحن نرى اطفالنا يلعبون ويمرحون، فى الاطفال اليتامى من بين هذه الشعوب المضطهدة والذين لا يجدون من يمسح دموعهم أو يواسيهم؟

اننا نحن المسلمين علينا ان نساعد هؤلاء كل على حسب مقدرته فرادى وجماعات حتى نشاركهم اتراحهم، وحتى تكون لهم عونا كى يتجسد فينا قول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى». ■

مازن احمد السويدى
عرعر ـ السعودية

الشغالات خطر على أطفالنا

□ مع تزايد الانشغال بشؤون الحياة المختلفة ضعف الاهتمام بتربية النشء، واصبحت تربية الاطفال فى بعض البيوت من مسؤوليات الخادمات الامر الذى ترتبت عليه عواقب وخيمة. فلا شك ان المرأة هى اساس المجتمع واساس الاسرة، واذا كانت المرأة طبيعتها ووظيفتها الاساسية تربية النشء التى تعتبر النواة الحقيقية فى تكوين المجتمع السليم، فيمكن ان ينسحب عليها هذا التوظيف فى كل اوضاعها، اذ ان هؤلاء النشء الذين تربوا ونشأوا على يدها هم الذين يكونون هذا المجتمع، وبذلك تكون هى العنصر الاساسى فى بناء مجتمع صالح.

ولكن نرى فى بعض مجتمعاتنا المسلمة ان الامهات العاملات اصبح العمل أو الوظيفة اهم لديهن من الاهتمام ببيوتهن واولادهن وتركن تربية النشء للخادمة أو الشغالة ونحن ندرك تماما خطر ذلك على اطفالنا نسبة لان الطفل يحتاج الى قدوة صالحة يقتدى بها فى سلوكه، ولذلك نرى خطورة ان تكون هذه القدوة هى الخادمة نسبة لانه يقضى معها معظم الوقت. فقد لا تكون هى القدوة الصالحة لابنائنا. وكذلك قد تكون غريبة عن ديننا وبيئتنا الاسلامية فيؤدى ذلك الى ضياع ابنائنا وبناتنا وبذلك يضيع المجتمع. ■

عواطف محمد عبدالله
الخرطوم ـ السودان

عبقرية الإسلام فى حل مشكلة البطالة

□ إن من أسباب تكريس أزمة التخلف فى العالم الإسلامى استيراد الحلول الجاهزة لمشاكلنا بغض النظر عن الإطار الاجتماعى والثقافى والنفسى والعقدى، ومن تلك المشاكل مشكلة البطالة التى حاولنا حلها مرارا بالاستدانة والاستقراض، مما زاد الأمر تعقيدا، فصرنا أمما مدينة ولم نحل مشكلة البطالة، والحقيقة أن الإسلام قد أوجد لها الحلول الملائمة، والتى من أهمها تلك القيمة التى منحت للعمل اليدوى والكسب الكاد، قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب العبد المحترف». أو كما قال. إنه حقا وسام يعلق على صدر العاملين فى وقت أنف فيه المسلمون عن العمل اليدوى والمهنى، فتحت ظل الإسلام يكرم العامل وتكرم الأطر المسماة الوسطى، ويشجع التكوين المهنى، ويكون العمل والكسب القيمة الأولى فى الاقتصاد، فالعامل فى الإسلام جنبا إلى جنب مع التاجر، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل أى الكسب أطيب قال: «عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور». من جهة أخرى وفر الإسلام فرصا عديدة للشغل بتحديده لعمل المرأة خارج البيت، وهذا ليس إجحافا فى حقها، بل قرر لها الكفالة الكاملة وهى مستقرة فى بيتها لتقوم بأنبل مهمة يقوم بها البشر فى الأرض، وهى تربية الأجيال الناشئة لتخرج إلى الحياة مسلمة، مستقيمة على أمر الله.

وتبقى قيم التكافل، والعدل، والإحسان، ركائز المجتمع المسلم تصونه من الطبقية، والاحتياج والبطالة. فإذن لن نقتحم عقبة التخلف لنصعد إلى مرحلة الكفاية والقوة، إلا حين تسرى فينا روح الإيمان والبذل، روح التضحية والجهاد. ■

السدراوى إدريس
القنيطرة ـ المغرب

أصاب الشيخ الغزالى كبد الحقيقة

الأمة «تائهة» ولكن ما العمل؟

□ كم كان مصيبا الشيخ محمد الغزالى حين وصف الحالة التى تتخبط فيها المجتمعات الاسلامية بقوله: «الامة تائهة لا يربطها بالوحى الالهى الا خيط واه» انظر «المسلمون» عدد 519. فلقد اصبح الاسلام بين الخلق مطويا. وصارت تعاليمه نسيا منسيا. وعلى مر الايام وكر الدهور، يخفت نور «لا اله الا الله» فى الصدور، وينشط فى المقابل بركان العصيان والفجور. يقذف بحممه فى كل جانب. فلم يترك خلقا كريما الا افسده، ولا معنى من معانى الاسلام السامية الا اتلفها. فأصبح الوضع تصديقا لقوله تعالى: «ظهر الفساد فى البر والبحر». فما العمل؟ وكيف الخلاص؟

انى اوجه نداء عبر جريدة «المسلمون» الى علماء الامة، وحملة الشريعة، للعمل على انقاذ الامة من هذه الحالة المزرية، وان ينفروا خفافا وثقالا لهذه المهمة. قال الله تعالى: «وما كان المؤمنون لينفروا كافة. فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون».

فإما ان يؤدى العلماء الامانة المنوطة بهم، وهى حراسة العقيدة، ودرء المفسدات عنها، والاشتغال باصلاح الخلق، فإن «العلماء ورثة الانبياء» كما ورد فى الحديث. واما ان يخلدوا الى الارض، ويشتغلوا بالحياة الدنيا وزينتها فيكون امرهم يوم القيامة أشد. ■

احمد وهبى
الدار البيضاء ـ المغرب

قارئة سعودية ترد على مقال الزامل

دورات تدريبية للتخفيف من نسبة الطلاق

□ لقد قرأت مقال الاخ فيصل الزامل فى العدد 520 عن أن نسب الطلاق «يمكن ان تنخفض».

ولقد كان لها تأثير كبير على نفسيتى، إذ اننى عاصرت قصص طلاق كثيرة، وكانت نهايتها الندم من الطرفين. وعند قراءتى لمقال الزامل، احسست بحكمة القاضى جاسم المطوع عندما امتص قهر الزوجة بطريقة جميلة، كالبلسم على الجرح، وكالبرد على النار. فكم اتمنى ان تكون هناك دورات تعليمية للزوجين مثل مركز مكافحة الطلاق فى ماليزيا، وكما فعل الاخوة د. خالد المذكور، ود. محمد الثوينى، ود. فهد الناصر فى جميع الدول العربية، لان شباب وشبات العصر الحالى يعانون من عدم تحمل المسؤولية وعدم الادراك والقدرة على التصرف بحكمة. ■

فوزية الحربى
جدة ـ السعودية



شروط المسابقة

● التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الأولوية ـ أو الكتابة في أي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.

● لايلتفت الى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة

● الا يكون الموضوع مقتبساً او سبق نشره.

● يرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة. مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

الاسم: ....

العنوان: ....

عاجل جدا

● صالح احمد سعيد ـ المدينة المنورة ـ السعودية
ـ كثيرون اخذوا فكرة خاطئة عن الاسلام وبعد ان عرفوه تغيرت مفاهيمهم.

● شريف عثمان ـ الخرطوم ـ السودان
ـ نحيى فيك تضامنك مع شعب الشيشان ورسالتك التى وجهتها الى دوداييف.

● كمال محمد اسماعيل ـ القاهرة ـ مصر
ـ قصيدتك «جروزني» تكشف عن مشاعر دافقة تجاه الشعب الشيشاني البطل. في انتظار مشاركات اخرى.

● عبدالقادر بلمعلم ـ تطوان ـ المغرب
ـ موضوع القناة الاسلامية تعرضت له الصحيفة كثيرا. نشكر لك مبادرتك بالتعليق.

● سلوى احمد ـ ابو ظبى ـ الامارات
ـ باب «نصف الدين» يتلقى رسائل عديدة وكلها تجد الاهتمام من محرر الصفحة.

● سعفان احمد ـ مسقط ـ عمان
ـ قضية مسلمي جنوب الفلبين تناولناها فى كثير من اعدادنا السابقة. يمكنك الرجوع الى العدد 524. ■

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holborn
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية: SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
4556 ـ 21412 ـ 6696100
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض: Riyadh Office
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام: Damman Office

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office

الامارات العربية المتحدة: U.A.Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص. ب 26970 Abu Dhabi Office
ت: 452232 ـ 452122 ـ فاكس: 453748

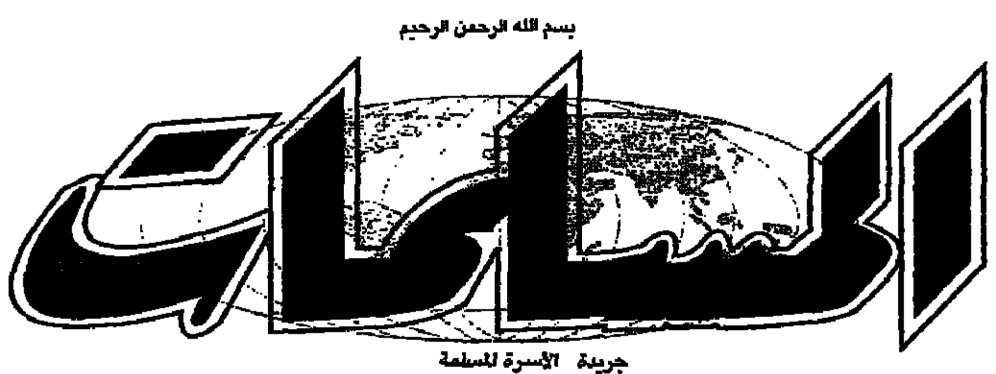
المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

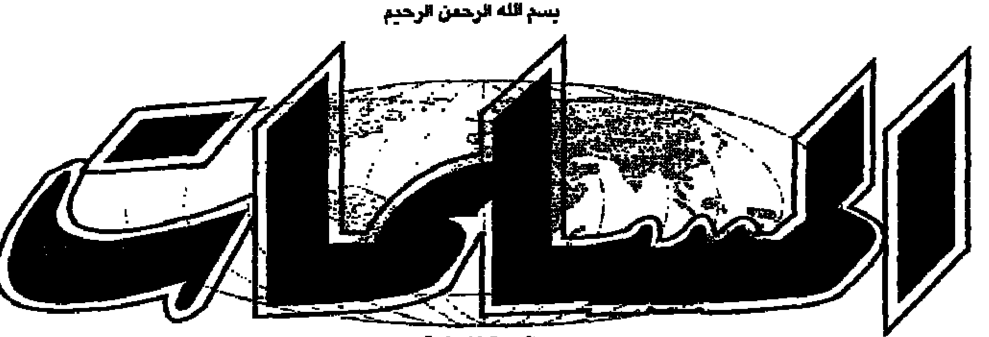
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

وكيل التوزيع والاشتراكات
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
FOR ADVERTISING

بسم الله الرحمن الرحيم





جريدة الأسرة المسلمة

السنة الحادية عشرة ـ العدد (526) ـ الجمعة 2 شوال 1415 ـ 3 مارس 1995



2000 امرأة أفريقية تلقت دورات إسلامية

الكويت ـ «المسلمون»

□ بدأت لجنة مسلمي افريقيا برنامجا طموحا يهدف الى رفع مستوى الطفل والمرأة في بوركينافاسو، ويشتمل هذا البرنامج على دورات للنساء لرفع المستوى الاقتصادي والثقافي ومحو الامية وغيرها، وتستمر هذه الدورات لمدة ستة اشهر، والمعروف ان مكاتب لجنة مسلمي افريقيا في الدول الاخرى خرجت العام الماضي ما يزيد عن 2000 امرأة من هذه الدورات.■

العيد في بيوتنا

جدة ـ هيفاء الشمالي

□ للعيد لحظاته الجميلة المليئة بالفرح والسعادة، وللمؤمن في العيد فرحتان، ولذا فالناس في كل عام يستقبلون العيد بكل حفاوة تظهر بمظاهر متعددة، الا ان هذه المظاهر بدأت تتقلص شيئا فشيئا، وبدأت مساحة البياض تصغر في قلوبنا حتى اصبح العيد يوما روتينيا ككل مناسبات السنة، وهذا يجعلنا نسأل: هل اصبح العيد ضيفا ثقيلا على الناس؟ أم مازالت البيوت تعلن فرحتها بالعيد؟ هذه نماذج من اجابات الناس عن تساؤلاتنا.

«ام فارس» تقول: ان عاداتنا التي تظهر في العيد لم تنته، ومازالت العديد من الأسر محتفظة بعاداتها، ودائما نرى الاطفال في ترقب شديد لهذا اليوم لانه بمثابة فرحة عظمى لهم، ومن عاداتنا نحن في ليلة اعلان العيد ان نتجمع مع بعضنا البعض، الرجال مع بعضهم البعض والنساء كذلك ونقيم عشاء للجميع، وقد يكون ذلك في احدى الحدائق العامة. اما في اليوم الثاني فتتصرف كل عائلة كما يحلو لها.

المعلمة «منى جدوع»: اهم شيء في العيد صلاة العيد، ونحمد الله انه مازال هناك تمسك بمثل هذه المظاهر كالتجمع مع الاقارب، والمعايدة على بعضنا البعض، ولا احد يستطيع ان ينكر ان عصر التكنولوجيا غير الكثير من العادات واصبح الناس يعيشون الكثير من مظاهر الترف والرفاهية والسفر لقضاء الاعياد خارج بلادهم.

سارة حسن تقول: لقد اصبح العيد كالغريب يدخل وينتهي دون ان يكون لنا به علم والسبب الحياة ومشاغلها، وبعد الناس عن بعضهم البعض، حتى الابناء احيانا يتكاسلون عن الذهاب لمعايدة آبائهم. وعموما فلابد للمسلمين من التمسك بمثل هذه العادات الاصيلة وغرسها داخل نفوس الصغار لكي لا تنتهي.

منى: عصر التكنولوجيا غيَّر الكثير من العادات

أم فهد: أين صلة الأرحام التي كان العيد يذكرنا بها؟!

واذكر من عاداتنا ان نتجمع يوم العيد في البيت الكبير للاسرة لعمل حلوى العيد وتوزيعها على الاقارب والجيران، ومن ثم الذهاب لصلاة العيد والعودة لتناول الافطار وقضاء باقي ايام العيد في الزيارات واستقبال الاقارب والاصدقاء.

أم فهد: نحمد الله ان الاسلام اقوى من كل شيء، ومع هذا فمشاغل الحياة جعلت كل بيت يحتفل بالعيد لوحده، بينما في الماضي كنا اسرة واحدة والبيوت مفتوحة على بعضها البعض، وايامنا متوحدة، والصغير والكبير والغني والفقير في مكان واحد، حتى ان النوم لا نعرفه، وليس مثل هذا الوقت حيث نجد العديد من الناس ينامون عن صلاة العيد وينتهي اليوم الاول والناس نيام. هنالك اكلات سعودية مازلنا نعملها في العيد مثل العصيدة والمبيازة وهي اكلات مشهورة، وانا اتمنى ان يرجع الناس لطبيعتهم ويحتفلوا بالعيد ويتماسكوا.

فيصل حامد يقول: العيد من المناسبات السعيدة لكافة المسلمين في جميع ارجاء الارض، ولكن الناس تغيرت مفاهيم العيد لديهم واصبحوا يفضلون الوحدة وأن تخرج كل اسرة لوحدها، بينما حلاوة العيد في التجمع مع الاهل والاقارب والسؤال عنهم ومشاركتهم اعيادهم.

أبو منير: قد يكون للتنشئة الاجتماعية دور في تكوين المفاهيم لدى الاجيال التي يتوارثونها كقواعد ثابتة، الا اننا نحتاج لتفسير لماذا تغيرت النفوس واصبحت المادة لها دور في تغيير هذه القواعد التي تتوارث مع الزمان؟ فالعيد موجود كمسمى، ولكن كمعنى تغير والسبب الناس انفسهم.

أبو صابر: في مجتمعنا السوداني مازلنا نحتفظ بالعيد وطرق الاحتفال به، ومهما تباعدنا مازالت الروابط قوية ومتينة، ولابد لكل مسلم من الاحتفال بيوم العيد وزيارة البعض، وانا أرى ان الناس في المجتمع السوداني عبارة عن اسرة واحدة، ويظل المجتمع متمسكا بعاداته ولن يغيرها.

تركية فهد: بعض الناس يعتبر ان العيد يعني الزينة ليلة العيد، وما نلاحظه من خروج النساء في يوم العيد وقد تناسين ما فعلنه من عبادة في شهر رمضان، والكل يبرر ذلك بانها فرحة العيد. وفي الحقيقة ان العيد لا يدعو المرأة للخروج متعطرة، او متبرجة، العيد ان نزور بعضنا ونسلم على الاقارب والجيران ونفتح بيوتنا لكل زائر ونجتمع اجتماعات خيرة نختتم بها شهر رمضان الكريم.

أم خالد: لقد تعودنا مع كل سنة في العيد تغيير كل شيء في البيت، ونحن نظل طوال ليلة العيد نعد الحلويات ونوزعها على الجيران ونذهب لصلاة العيد ومن ثم نأتي لتجهيز الافطار لكل من يدخل البيت ويعايد علينا وخاصة حلاوة العيد نقسمها على الاطفال مع ان الاطفال ليسوا مثل زمان، فقد اختفت عادة المعايدة على اهل الحارة، كما اننا نظل لمدة ثلاثة ايام في اعداد ولائم في الصباح والمساء حتى ينتهي العيد.■

حول العالم

أطفال الأرصفة

«ريودي جانيرو»

□ تعاني البرازيل من الأطفال المشردين والذين يتخذون الأرصفة مأوى لهم. لاعب كرة القدم البرازيلي المعروف «روماريو» أعلن مؤخرا أنه سيفتتح مركزا يستقبل مثل هؤلاء الأطفال، وانه ينوي مستقبلا بناء عشرة مراكز مماثلة لأطفال وفتيان تتراوح أعمارهم بين 7 و17 سنة.

المثلث الأسود

«فيينا»

□ الإدمان والخمر والتفكك الأسري مثلث أسود الجرائم التي ترتكب في النمسا، وآخرها ما اعترفت به نمساوية عمرها 21 عاما بقتل زوجها طعنا بسكين قبل تقطيع جثته الى 10 أجزاء والإلقاء بها في أكياس بلاستيكية في أماكن متفرقة لتجمع القمامة. قالت المرأة وهي أم لطفلة في الثانية من العمر ان ما دفعها الى ذلك ادمان زوجها الكحول، الأمر الذي جعله يفقد أبوته وقدرته على قيادة الأسرة.

«ممفيس»

□ أجريت في جامعة ممفيس بالولايات المتحدة الأمريكية دراسات نفسية على عشرات من الأطفال في عمر ثلاث سنوات، واكتشف علماء النفس أن الإحباط النفسي والكبت اللذين يصيبان الأم ينتقلان الى الطفل حيث وجدوا على وجوه الأطفال علامات الغضب والحزن، وثبت أن هؤلاء الأطفال أكثر عرضة لظهور أعراض كالخمول والكسل والغضب وتأخر النمو.■

د. أحمد العسال:

إصلاح التعليم يتحقق بالجمع بين التطور التكنولوجي وتحقيق الهوية الإسلامية

القاهرة ـ رضا الغزالي

□ التعليم في ديار الاسلام هو المتهم الأول الذي تكال له الاتهامات كلما وقع انحراف فكري في الأمة، وهو «الامل» الذي يتعلق به المسلمون كلما بحثوا عن الاصلاح والتقدم.

والدكتور احمد العسال واحد من رجالات التعليم الكبار في العالم الاسلامي، يشغل الآن منصب نائب جامعة اسلام اباد الاسلامية في باكستان وله عشرات المؤلفات التربوية والعلمية يوضح أزمة التعليم في عبارات مقتضبة.

ـ لست من أنصار تحميل مؤسسة واحدة كل مسؤوليات وسوءات ما حدث ويحدث في ديار العالم الاسلامي، فالتعليم واحد من عشرات المؤسسات التربوية والاقتصادية والسياسية التي اصابها الوهن وقد يكون هو الباب الأول الذي دخل منه المستعمر، ولكن على اية حال، لولا الهوان الاقتصادي والضعف السياسي والجدل الفكري ما نجح العدو في التسلل إلينا من بوابة التعليم التي هي من أخص خصائصنا.

ـ نظريا، المسلمون الآن تخطوا مرحلة الخوف من الاستعمار، ولكن على مستوى التعليم هناك استعمار أكثر خطورة هو استعمار تكريس الجهل والتخلف والتبعية وهذه الكلمات الثلاث تمارس على شكل تهميش لثقافتنا الدينية وتسطيح للمعلومة العلمية والفكرية التي تقدم، ثم جعل ما في يد الغير هو القدوة الذي ينبغي أن يسعى إليه الجميع!

ـ عندنا في العالم الاسلامي نهضات تعليمية رائعة تفوق احيانا النهضات التي وقعت في بعض الدول الأوربية ولا أبالغ، فما يحدث في المملكة العربية السعودية شيء رائع، فالتعليم يقوم على اسس تحقق الهوية الاسلامية وتحقق أعلى معدلات التقنية والتقدم التكنولوجي، لأن ازمة التعليم ـ في الاساس ـ ان كثيرا من المؤسسات العلمية لم تستطع أن تجمع بين معطيات العلم والتطور التكنولوجي وبين الحفاظ على الهوية الاسلامية واللغوية، حتى بات الأمر في بعض الدول ما يشبه الصراع بين ما يخدم التقدم العلمي، وبين ما يخدم الدين والعقيدة.

ـ نعم هذا الذي يسمى ازدواجية التعليم على نحو ما هو حادث في بعض الدول الاسلامية مثلا، بحيث ترى تعليما دينيا لايراد له أن يتصل بالدنيا وتعليما دنيويا لا يراد له أن يتصل بالدين، وهذا أمر خطير في الواقع.

ـ الذين صنعوا هذه الأزمة هم الذين ارادوا ان يصنعوا الأزمة بين الاسلام والدنيا وقد نجحوا نسبيا مع الاسف الشديد.

ـ حركة اسلمة العلوم تنجح بما سبق أن أشرت إليه، لابد ان يحدث الوئام والائتلاف بين العلوم الحديثة ـ دراسة وهدفا ـ وبين العلوم الشرعية، دراسة وهدفا.

ولابد أن يتجنب المسلمون آثار العلمانية في ديارهم، ولابد أن يواكب الحديث عن هذا الاصلاح نهضة حقيقية على المستوى البشري والمؤسسي والمنهجي.

ـ التعليم يقدم ـ في مجال علاج انحرافات الشباب والكبار ـ الكثير لأن الذي ينحرف إما بسبب «الجهل» والتعليم يعالج هذا الجهل، واما بسبب أن ما يقدم له من معلومات يولد عنده ما يشبه العداء ضد الدين، أو ضد الدنيا، وتوضيحا لهذه الجزئية الاخيرة اقول، إن الانحراف قد يأتي من ذلك الذي يتشدد باسم الدين ويخاصم الدنيا، أو ذلك الذي ينحرف الى الدنيا ويخاصم الدين، وكلاهما أخطأ لأن العلم الذي نبغيه لم يقدم له كما يجب ان يقدم. وارصد ان اردت كل صور الانحرافات الفكرية من افراط أو تفريط من علمانية أو تشدد سوف تجد القصور حادثا من هذه الجزئية الاخيرة.

ولذا أعود وأقرر ان الاصلاح يتم عندما نجمع بين معطيات الدنيا وأحكام الدين في مؤسساتنا العلمية، فكرة وممارسة ومنهجا ومناخا وأهدافا.■



إصلاح التعليم ينبغي أن يبدأ من المراحل المبكرة

نبضات

الانقياد لله بالحجاب [2-2]

نعيمة بنيس

□ برغم ما ذكرته من حالات لا تمثل الانقياد لله بالحجاب، فلن تعدم ـ بحول الله ـ التي تقول سمعت واطعت وانتهيت، حين تسمع قول الله عز وجل: «وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها، وليضربن بخمرهن على جيوبهن»، لأنها تعلم ان هذه الاوامر وهذه النواهي صدرت منه عز وجل لعباده سدا لذريعة الفساد، وتعلم ان من القواعد الشرعية «سد الذرائع أولى من جلب المصالح»، ان كانت هناك مصالح، وحين تسمع امره تعالى لرسوله عليه الصلاة السلام في ندائه له بقوله عز وجل: «يأيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين، وكان الله غفورا رحيما»، تعلم انه امر منه سبحانه اتقاء لأسباب الاذى وصيانة للمرأة المؤمنة ولو من نظرة مريبة قد تؤدي الى اضرار فادحة. وتعلم انه امر لكافة ازواج وبنات المسلمين لأن الخطاب الشفاهي لا يختص بالموجودين ساعة الخطاب، بل يشملهم ويشمل من سيوجدون الى ان يرث الله الارض ومن عليها، وانما ابتدئ بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وبناته لأنهن أكمل النساء، وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت الصديق وعليها ثياب رقاق، فقال لها «يا أسماء ان المرأة اذا بلغت المحيض لا يصلح ان يرى منها الا هذا وهذا»، واشار عليه الصلاة السلام الى وجهه وكفيه «وما كان لمؤمن ولا لمؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم»، ونتيجة لهذا يتحقق الامتثال عن رضى واطمئنان وتحصل صيانة للظاهر تواكبها صيانة مماثلة للباطن، وتربأ المتمثلة بفكرها وفعلها ان يخضعها لغير الشرع، فتجعل كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام وما استنبطه الأئمة المجتهدون منها من احكام هداة ومرشدين لها، وتسعى لأن تكون تصرفاتها موافقة لذلك ليتحقق وعد الله لها بالمغفرة والرضوان، وتشملها بشرى الرسول عليه الصلاة والسلام في قوله: «طوبى لمن وسعته السنة ولم تستهوه البدعة».

ونسوق في مسك الختام قوله عليه الصلاة والسلام في احدى خطبه: «قد علمكم الله كتابه ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا، ويعلم الكاذبين، فأحسنوا كما أحسن الله اليكم وعادوا أعداءه».■

فرحة العيد في عيون الصائمين

الرباط ـ قردامت ايدار

□ بعد شهر كامل من العبادة والطاعة، يستقبل الصائمون العيد بانشراح كبير وفرحة عارمة تتجلى خصوصا في الازدحام المبكر على محلات بيع ملابس الاطفال والحلويات لاقتنائها، والحركة الدائبة التي تعرفها البيوت المغربية لاعداد الوجبات والاطباق اللذيذة خصيصا لهذا اليوم السعيد.

اما يوم العيد فتظهر بوادره المضيئة منذ الصباح بخروج المصلين الى المصلى لأداء صلاة العيد، والاستماع الى الخطبة بلباس مغربي تقليدي، الجلباب الابيض والطربوش والبلغة، وعند الرجوع تقام موائد الافطار المتنوعة والمختلفة في جو عائلي جد لطيف. اما بعد الظهر فتبدأ الزيارات العائلية المتبادلة للتهنئة بالعيد وتستمر هذه الاجواء السعيدة ثلاثة ايام.

محمد اليونسي، معلم ـ 35 عاما ـ ابدى سعادته بهذا اليوم الاغر لأنه يوم الجزاء والشكر، يبرز فيه المسلم نعم الله عليه، ويقابل ذلك بالحمد والثناء واعتبره لحظة ينتظرها بشغف كل مسلم لانها حافلة بالتهليل والتكبير وزيارة الاهل والاقارب.

بنفس الاحساس والشعور عبر السيد اليزيد الموظف بوزارة الاعلام ـ عمره 36 سنة ـ واضاف ان طقوس العيد جد مترسخة في التقاليد المغربية ويوليها الناس بالغ الاهمية لما تحمله من معان سامية كتعزيز الروابط الاجتماعية عن طريق تبادل الزيارات واخراج الزكوات، وادخال السرور على المحتاجين.

اما عبدالسلام الشيخ المتقاعد ـ 64 سنة ـ فلم ينكر أن العيد مناسبة عظيمة في حياة كل مسلم لانه يسعد بجانب اهله واولاده، مظهرا الحمد والثناء، ولكن ما يؤسف له هو ان طغيان الحضارة المدنية وانحسار التمسك بالتقاليد الاسلامية افقدا العيد كثيرا من مذاقه الحلو ولحظاته السعيدة. ويضيف الشيخ انه بالمقارنة مع السنوات الماضية بدأ العيد يمر في اجواء عادية وطبيعية عكس ما عشناه، ويظهر ذلك جليا في قلة زيارات الاقارب والارحام وبروز مظاهر مخلة بالآداب والاخلاق في هذا اليوم السعيد.

الطفل يوسف تلميذ بالابتدائي ـ 9 سنوات ـ اجاب ببراءة صادقة تنم عن فرحة وسعادة بعيد الفطر لانه بالنسبة له يوم يلبس فيه ازهى الملابس خلال السنة، ويتبرع فيه له الاحباب والاصدقاء بالنقود والهدايا، وتمنى ان يصل هذا اليوم الموعود بسرعة لانه في انتظاره بشغف.

رشيدة ربة بيت ـ 23 سنة ـ تعتبر العيد فرصة سعيدة ينتظرها الصائم بفارغ الصبر لأنه خاتمة شهر كريم ويوم مشهود، ولكن يمتزج فيه التعب بالسعادة، التعب ناتج عن اشغال البيت الكثيفة استعدادا لهذا اليوم بحيث تقوم بتغيير ديكور المنزل، وتنظيف الاواني، بالاضافة الى اعداد الحلويات والرغيف، وبرغم هذا كله فالفرحة والسعادة اللتان تغمران قلب المؤمن تنسى انه الارهاق والتعب.■

مجلس الأمة الكويتي يناقش قضايا المخدرات

الكويت ـ حسين عيد

□ تقدم نواب بمجلس الامة الكويتي باقتراح يطالبون فيه بانشاء مصحة لعلاج الادمان.

ويقول شارع العجمي عضو مجلس الامة الكويتي ان بعض الاعضاء في المجلس وعلى رأسهم رئيس مجلس الامة تقدموا باقتراح برفع العقوبة عن متعاطي المخدرات والمدمنين اذا قاموا بتسليم انفسهم الى المصحة النفسية لعلاج الادمان.

ويقضي المشروع المقدم من الاعضاء بانشاء مصحة لعلاج الادمان. اما عن الجانب المتعلق بتوقيع العقوبات على المتاجرين والمروجين للمخدرات فإن هذه الجريمة تعتبر من اوجه الافساد في الارض، والقرآن الكريم ينص على وجوب معاقبة المفسدين في الارض بأشد انواع العقوبة، قال تعالى: «إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا أو تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم». وهذه الجريمة تترتب عليها جوانب تربوية واخلاقية واجتماعية سلبية متعددة، لذلك لابد ان يطبق على مروج أو تاجر المخدرات حد الحرابة لانه اعلن الحرب على المجتمع مضافا الى ذلك التآمر على امن البلد. واضاف العجمي ان ظاهرة تعاطي المخدرات منتشرة في المدارس والمعاهد بينما الجانب الارشادي والاعلامي والتنويري لخطورة هذه الظاهرة محدد نسبيا، ولهذا يجب ان تسخر كل الاجهزة وقطاعاتها الاعلامية والامنية لحفظ المجتمع، ولابد من تعزيز الجانب الوقائي لدى المواطنين الذين يجب ان يعوا خطورة هذه القضية دون اي تستر على من يقوم بترويج تلك الآفة في المجتمع.■

لماذا أسلمت عارضة الأزياء اليونانية:

بكيت كثيرا وأنا أنطق بالشهادتين

خاص «المسلمات» ـ أحمد حامد

□ اليونانية، «ماكلين سيكاروس»، كانت، من عارضات الأزياء الشهيرات، لدور الأزياء العالمية، لم تكن تعرف شيئا عن الإسلام، إلى ان أجرت معها صحفية جزائرية، حوارا عن عروض الأزياء والشهرة التي تمتعت بها من خلال هذا العمل. وكان سؤال الصحفية لـ«ماكلين»، هو لحظة التنوير التي جعلتها تتعرف على الإسلام. وكان السؤال: لم لا تفكرين في عروض للأزياء الإسلامية؟

تقول «ماكلين»: لم اكن اعرف شيئا عن الإسلام ولا عن أزيائه، وطلبت في شوق من الصحفية الجزائرية ان تتولى تعريفي بالإسلام، وكانت سعادتها لا توصف، وهي تحدثني عن الإسلام ورسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، وعن المرأة في الإسلام، وعن الأزياء التي ترتديها المرأة، لتحميها من عيون الفضوليين.

وتقول اليونانية: اكتشفت الإسلام، إنه كنز كبير، لقد كنت غائبة عن الوعي سنوات عمري التي سبقت تعرفي على هذا الدين العظيم.

لقد نهلت من هذا الكنز بحب لم أتذوقه من قبل، وببساطة لم أجدها إلا في تعاليم هذا الدين الذي يحمل البساطة في كل مناحي الحياة، ليرسم الطريق السوي للإنسان في هذا العالم.

لقد بكيت كثيرا، وانا انهل من فيض الحب الإلهي والمسيرة القرآنية التي لا تنقطع. لقد ندمت على سنوات عمري الفائتة دون أن أتعرف على هذا الكنز الإلهي.

لقد استطاع علماء الإسلام الأفاضل، أن يطمئنوني بأن الإسلام بتعاليمه إذا ما اعتنقه الإنسان يحاسبه الله الواحد من يوم إسلامه، وبكيت كثيرا وانا انطق بالشهادتين. وبكى معي قلبي الذي أزاح من فوقه هموم سنوات ندمت عليها. وشهدت أن الله واحد لا شريك له، لم يلد ولم يولد، وانه سبحانه خالق السموات والأرض.

وتقول: تيامنا باسم ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها، أول زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم، أسميت نفسي خديجة. ودرست الإسلام، وتعلمت اللغة العربية، لأتمتع بالكنز الإلهي ـ القرآن ـ باللغة التي نزل بها على رسول الله.

وتقول اليونانية خديجة: تأكدت أن هذا الدين العظيم، الذي ختم الله به الرسالات، إنما أرسله الخالق ليكون رحمة للعالمين، وليكون وطنا للناس جميعا.

وتقول خديجة اليونانية: تزوجت مسلما تونسيا، وأنجبت ثلاثة من الأبناء، ونعيش في ظل الإسلام العظيم، حياة سعيدة، ما كنت أشعر بها، وما كنت اشعر باستقرار إلا بعد تعرفي على هذا الدين العظيم.

أولادي يأخذون من أبيهم ومني كل ما هو طيب من أجل حياة إسلامية لا يشوبها ما يعكر صفو حياتهم حاليا ومستقبلا.

لا بد أن ينتشر الإسلام في ربوع العالم فالناس متعطشون لبر أمن يحميهم من أمواج الإلحاد والمادية، والتردي في قاع الرذيلة.

وأخيرا تقول خديجة إن امنياتي الإسلامية كثيرة، وأتمنى أن يكتب الله سبحانه وتعالى للإسلام انتشارا غير عادي، ليعرف الناس أن الإسلام جاء لهم جميعا، مهما اختلفت ألوانهم وتعددت أجناسهم ولغاتهم.■

نساء ومواقف

ووهبت ليلتها

بقلم: عبد اللطيف فايد

□ كانت سودة بنت زمعة من عائلة سابقة إلى الاسلام، أسلمت هي وزوجها السكران بن عمرو في وقت مبكر، وكانت من المهاجرين إلى الحبشة في الوقت الذي ازداد فيه اضطهاد قريش للنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه حتى أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة إلى هذه البلاد غير القريبة منهم التي يركبون البحر حتى يصلوها بالاضافة إلى ما يقطعونه سيرا على أقدامهم في الصحراء حتى يبلغوا الشاطئ الذي يركبون منه البحر، ولم تكن سودة وزوجها فقط من آلها هما اللذين اسلما وهاجرا هذه الهجرة الأولى في الاسلام، وانما كان معهما منهم ستة آخرون يتقدمهم اخوا زوجها سليط وحاطب ابني عمرو بن عبد شمس وابن اخيه عبد الله بن سهيل بن عمرو، وأخت هذا أم كلثوم بنت سهيل، وعمرة بنت الوقدان، وبهذا اكتملت جماعتهم من بني عامر ثمانية أفراد، ثلاث من النساء فيهن سودة وخمسة من الرجال فيهم زوجها السكران وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرهم جميعا، هاجروا قبل الجهر بالدعوة على ملأ من أهل مكة، فروا بدينهم إلى هذه البلاد التي لا يعرفونها ولم يسبق لهم ان نزلت بها اقدامهم ولكن هذا سهل عليهم لأنهم سيتمكنون هناك من أن يعبدوا الله في حرية ودعة، بعيدا عن الاضطهاد والتعذيب. بعد قليل من وصولهم إلى الحبشة أسلم حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكان لاسلامهما دوي كبير، حتى خيل للناس بإسلامهما أن مكة كلها أسلمت، وبدأ بعد اسلام الثاني منهما الجهر بالدعوة وهكذا وصل الخبر إلى المهاجرين بالحبشة فرغب في العودة منهم من رغب، وبقي منهم من بقي، لكن العائدين كان منهم السكران بن عمرو وزوجه سودة بنت زمعة، فانضما إلى المجاهرين بالدعوة بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه الفرحة بالعودة لم تدم طويلا فلم يلبث الزوج ان توفاه الله وبقيت سودة وحيدة دارها يخيم عليها الحزن لفراق زوجها، ولم يمض كثير من الوقت حتى لحقت بربها ام المؤمنين خديجة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم فحزن عليها حزنا شديدا، لقد كانت الزوجة الراعية له المواسية بنفسها ومالها التي وقفت إلى جواره في أشد أوقات المحنة تخفف عنه وتشد من ازره، وحزن المسلمون جميعا لحزن رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة. النساء يشعرن بأبعاد حزن الرجال لفراق زوجاتهم، خاصة إذا كان الزوج هذا النبي وزوجه المتوفاة «خديجة بنت خويلد» أم بناته والتي لها في حياته مواقف جليلة وعظيمة، فتقدمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة من خيرة نساء المسلمين هي «خولة بنت حكيم» زوج «عثمان بن مظعون» تقدمت إليه تسرى عنه وتعرض عليه أن يتزوج، فكان جوابه ان امرأة اخرى لن تقوم من نفسه مقام خديجة فعرضت عليه أولا «عائشة بنت أبي بكر» ابنة صاحبه أول المسلمين من الرجال والعلاقة الأخوية بينهما تعود إلى ماقبل البعثة، ولكن عائشة لاتزال صغيرة السن طفلة تركض في دروب مكة، لكن «خولة بنت حكيم» حسنت له خطبتها الآن، فإذا نضجت تزوجها، ويستطيع الآن ان يتزوج من «سودة بنت زمعة» وهي امرأة أيم كبيرة السن تستطيع أن ترعى شؤونه وتربي بناته من خديجة وظهر القبول على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذهبت خولة إلى سودة تزف إليها هذه البشرى، فكانت تطير فرحا. وأصبحت بعد قليل زوجا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل بها وليس له زوج سواها فقد ماتت خديجة ولم تدخل بعد امرأة أخرى هذا البيت العظيم المبارك. وحان وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وبعد قليل لحقت به سودة زوجه وابنتاه أم كلثوم وفاطمة، وفي هذا الوقت كانت «عائشة بنت أبي بكر» قد نضجت للزواج فتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتوالت بعدها زوجات أخريات صغيرات في السن كبيرات في العقل والحكمة منهن حفصة بنت عمر، وزينب بنت جحش، وأم سلمة هند بنت زاد الراكب، وغيرهن.. ونظرت سودة إلى نفسها بين هؤلاء جميعا فوجدت نفسها إلى جوارهن عجوزا لا تطاولهن شبابا وحركة فقد تقدمت بها السن وثقل جسمها وخطوها وخشيت أن تزهد فيها نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد يطلقها، وهذا شعور يعتري الأنثى في مثل سنها في بيت تحيط بها فيه الضرائر اللاتي يتميزن عليها ولكن خفي عليها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يهوى طلاقا وفي ذلك عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبقي عليها في هذا البيت الكريم حتى يقبضها الله وهي من أمهات المؤمنين. ومن أجل ذلك تنازلت عن قسمها بين الزوجات ليله ونهارها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة بنت أبي بكر، وهي بذلك ذات نفس راضية وسعيدة. وكفاها عزة وفخرا أنها من أمهات المؤمنين. وطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاطرها وافهمها انها لن تضار بطلاق. وعاشت «سودة بنت زمعة» في البيت النبوي يحيط بها التكريم والحفاوة من النبي ونسائه جميعا، وشهدت مع اكرم زوج حجة الوداع، وكانت مغتبطة أيما اغتباط بهذه الحجة وأحست بمزيد عناية حين أذن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسبقه إلى منى مع اللاتي أذن لهن في ذلك حتى لا يضرهن زحام الحجيج الذين تكاثروا للحج معه بغير حساب. وإذا كانت هذه هي رحلة سودة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومواقفها معه. فقد بقي لها موقف بعد لحوقه بالرفيق الأعلى وهي تعيش بالمدينة ذلك انها بعد حرمان الدنيا من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتم رسالته انها قرت في بيتها ولم تغادر المدينة وجعلت حجها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ما تبغيه من الدنيا فلم تحج بعد ذلك ولم تعتمر، وكانت وفاتها وهي طاعنة في السن، ودفنت بالبقيع رضي الله عنها.■

غرس المفاهيم والقيم الإسلامية.. كيف؟

النقش على جدار الطفولة

القاهرة - دينا عيد

□ الانسان هو مجموعة القيم التي يحملها ويسير عليها، ولذلك انسان بلا قيم يساوي صفرا. ولان من شب على شيء شاب عليه. وايضا كما قالوا: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر. فنحن هنا نبحث عن طريق ووسيلة لنقش القيم الاسلامية الاصيلة على جدار الطفولة المسلمة. كيف ومن يتولى المهمة؟ هذا ما يجيب عنه الخبراء في شؤون التربية الاسلامية.

البداية مع عبدالتواب يوسف رائد ادب الاطفال الذي يرى ان اهم هذه القيم هي القيم الدينية الاسلامية التي تستهدف اقامة علاقة طيبة بين الانسان وربه بتادية حق الله واداء العبادات المفروضة. كما تستهدف ايضا اقامة علاقات طيبة بين الانسان والناس، فيلزم بواجباته نحوهم. كما تستهدف اقامة علاقة طيبة بين الانسان ونفسه ليشعر بنوع من الرضا في عصر التمزقات النفسية والتوترات والعقد التي لا حل لها الا بالايمان والدين وممارسة الشعائر.

ويضع عبدالتواب يوسف مسؤولية ذلك على المنزل والمدرسة والمجتمع واجهزة الثقافة والاعلام، ونحن نتوقع الكثير من البيت، لكن الحال معروفة. فنسبة الامية مرتفعة، ولذلك ندرك ان دور الاسرة محدود. اما المدرسة فهي بيئة القلم والمعرفة وليتها تنهض بهذا العبء عن طريق المعلم الذي يعتبر قدوة، وعن طريق المناهج والمقررات التي تتناسب مع مراحل عمر الاطفال.

ولكن الملاحظ ان الكتب الدراسية تمتلئ بما هو فوق مستوى ادراك الطفل، واحيانا يحدث انفصام بين الهدف والوسيلة، والانفصام هنا خطير لاننا نريد ان يشيع جو من الايمان والتقوى لا تنفصل فيه مادة الدين عن الحياة، بل يمتزجان لتزيد الصغير رغبة في معرفة ربه وليتخذ من دينه دستورا لحياته.

ويضيف عبدالتواب يوسف: ما اشد حاجتنا لان تنهض اجهزة الاعلام وخاصة الاذاعة المسموعة والمرئية بدورها في هذا المجال، بالاضافة الى الكتاب والمجلة. ولا ننكر ان الاذاعة اصبحت تقدم كما كافيا من البرامج الدينية للكبار، لكنها مازالت محصورة في مجال برامج الاطفال. فانا القي بالمسؤولية على اجهزة الاعلام وخاصة الاجهزة الواسعة الانتشار في القرى والمدن التي يمكن من خلالها تقديم مادة مشوقة يقبل عليها الكبار والصغار، واحب ان اركز على القدوة، وتستطيع اجهزة الاعلام تقديم نماذج رائعة تصلح قدوة لابنائنا في كل مجال من المجالات، وتاتي معرفة الانسان للدين خطوة تالية على طريق التربية الاسلامية.

د. احمد هلال استاذ الطب النفسي يرسم طريقا للوصول الى تربية اسلامية صحيحة، وهي في رايه تبدأ من منظور اسلامي بحت بعيدا عن افكار الغربيين المتحلة، وبعيدا عن افكار الذين يبغونها عوجا ويتحدثون بلغتنا ويتسمون باسمائنا وماهم منا.

أول الأمور في ذلك هو اختيار زوجة صالحة تعين الزوج على امور دينه ودنياه، هذه الزوجة الصالحة هي الوعاء الذي سوف ينهل منه الاولاد الاخلاق الفاضلة والمعاملات الحسنة حيث قال سيد الخلق «فاظفر بذات الدين تربت يداك».

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما حق ابني هذا؟ قال صلى الله عليه وسلم: «تحسن اسمه وادبه وتضعه موضعا حسنا».

كان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يوصي بالعطف على الابناء واعطائهم الحب والحنان وابعاد عقد الكراهية والنفور والقسوة عنهم ليشب الطفل سليم النفس، سوي السلوك، نظيف القلب، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم «رحم الله والدين اعانا ولدهما على برهما»، «واحبوا الاولاد وارحموهم، واذا وعدتموهم شيئا فوفوا لهم، فانهم لا يدرون الا انكم ترزقونهم»، وهذا نوع من تغذية الطفل بصفة الوفاء بالعهد.

وقال الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم: «اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم يغفر لكم». ويقول ايضا «لأن يؤدب احدكم ولده خير له من ان يتصدق بنصف صاع كل يوم»، ومن هنا يظهر عبء المسؤولية الملقاة على عاتق الوالدين في مراحل نمو الطفل في الاعوام الاولى من حياته.

لابد من احياء رسالة كتاتيب تدريس القرآن الكريم

الخبراء: افسحوا الطريق للمسجد للقيام بدوره

ويضيف احمد هلال: يجب ان يكون هناك نوع من التماثل بين الارواح والاجسام من الناحية الايمانية، ولذلك يجب علينا ان نعرف الاولاد بالله الخالق لهم، كما ندرب الطفل على العبادات حسب التدرج في السن، وعلينا الا ننسى دور الاسلام في التربية بالملاطفة تارة وتارة بالهجر ان أمر الطفل ولم يستجب عدة مرات. واحيانا يضرب عند ترك الصلاة - مثلا - ويجب ايضا تربية الاولاد على معرفة الحلال والحرام، وفي ذلك يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «مروا اولادكم بامتثال الاوامر، واجتناب النواهي فذلك وقاية لكم ولهم من النار».

ويحذر د. هلال من سطوة وسائل الاعلام الغربية التي تبث الافكار المسمومة، ويشدد على رسالة المسجد وهي رسالة خالدة من زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث ربى في مسجده بالمدينة قادة وفاتحين وعبادا لا حصر لهم. اناروا الدنيا بالدين الجديد الذي جعله الله رحمة للعالمين، والمسجد رسالة دينية واجتماعية وتربوية متكاملة تضم التكافل الاجتماعي والتعارف بين المسلمين جميعا، والنظام، ويتعلم الآداب الاجتماعية كأدب الطعام والشراب وادب الحديث وعيادة المريض وصدق الحق سبحانه وتعالى عندما يقول « ما فرطنا في الكتاب من شيء»، فعلى المسلمين احياء رسالة المسجد، مع العلم ان آخر هذه الامة لن يصلح الا بما صلح به اولها وهو القرآن والمسجد، ولابد من احياء رسالة كتاتيب تدريس القرآن الكريم فهو دستور الامة الخالد.

ويقول الدكتور محمود زقزوق الاستاذ بجامعة الازهر ان غرس القيم التربوية والدينية والاخلاقية والجمالية في نفوس ابنائنا يعتمد في المقام الاول على القدوة العملية في البيت وفي المدرسة والمجتمع ووسائل الاعلام المختلفة.

والكلام النظري بالنسبة للاطفال لا قيمة له في تكوين سلوكهم اذا لاحظوا ان هناك تناقضا بين ما يسمعونه من نصائح اخلاقية ودينية، وبين ما يشاهدونه من سلوكيات مناقضة لذلك في المنزل او في المدرسة او في المجتمع، ومن هنا نجد ان دروس التربية الدينية في المدارس لا تؤدي الغرض المطلوب في تقويم سلوك الاطفال، نظرا لانها تحاول تلقين التلاميذ القيم الدينية والاخلاقية دون ان يقترن ذلك بجهود عملية لتعويد التلاميذ على ترجمة هذه القيم الى سلوك.

والانفصام بين الاقوال والافعال ينعكس اثره بطريقة سلبية على سلوكيات الاطفال.

ويضيف د. محمود زقزوق: ومن هنا شدد القرآن الكريم على ضرورة تطابق الاقوال مع الافعال وهذا الالتزام من جانب الكبار ينعكس اثره ايجابيا على الصغار فيشبون وقد ترسخت في اذهانهم وفي سلوكهم قيم الدين والاخلاق.■

كل اسبوع

ليلة العيد

□ كغيره من صغار المراهقين اصر على المشاركة في الالعاب النارية في ليلة العيد ليشعر بسعادة العيد، وعندما لفتت امه نظره الى ان هذا لن يدخل السعادة الى قلبه عندما يتذكر ان صغار المسلمين لا يجدون في العيد ملبسا ولا مأكلا وحتى مأوى يحتمون به، صمم على شراء لعبة تجلجل بصوت عال فتسمع الحي كله فذكرته امه بان ذلك ليس من الاسلام، لان فيه ترويعا وخوفا قد يؤذيان طفلا نائما فيوقظه او شيخا او مريضا نام بعد معاناة الم شديد. لكن فرحة العيد انسته كل هذا فاخبرته امه انه لا يعتبر ترفا صرف خمسين ريالا لاثارة الضوضاء والضجة وغيره يحتاج للسكون. الم تقرأ لي انهم كانوا قبل ذلك مترفين في وصف اهل النار؟ لم يلق بالا لما تقول واختطف النقود وخرج لا يلوي على شيء ولكنه عاد بعد ساعتين وقد اطرق راسه خجلا وقال كلما اردت شراء الالعاب تذكرت قولك «ساتركك لدينك واخلاقك فهما كفيلان بك» فلم استطع شراء شيء وساتصدق بالنقود. قبلته وهي تتلو قوله تعالى «ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين». الآن انت ابني الذي اعرفك. ■

رجاء أبوصالح*

الأطفال والعيد

ملابس جديدة ولقاء الأصدقاء وممارسة الألعاب

جدة - هيفاء الثمالي





الأطفال .. بهجة وفرحة بالعيد

□ يظل الاحتفال بالعيد وبمظاهره كالامل الذي يطول انتظاره بالنسبة للاطفال، ومهما لبس الطفل وتألق سواء في حفل او مناسبة، فإن تألقه في العيد ولبس الجديد له رونق خاص وهو شعور فطري يتطور مع البيئة التي يعيش فيها.

والاطفال خصوصا يحرصون على انتقاء واختيار ملابس العيد بمحض ارادتهم، فما رأي الآباء في ذلك، وهل يترك للطفل فرصة للاختيار:

هند عمر: لقد تعودنا مع بداية رمضان ان نخرج للسوق لشراء ملابس العيد للاسرة، ولكن الطفل من سن 5 سنوات يستطيع ان يفهم معنى العيد والاستعداد له، وعادة يكون الطفل في سعادة غامرة وهذه تكون بالفطرة. وكأم اترك فرصة لطفلتي ذات السنوات التسع لتختار الازياء التي تناسبها في العيد واجعلها تشاركني الرأي في المناسب وغير المناسب في ذلك لكي تعتمد على نفسها.

أم غدير: في العيد يشعر الاطفال بالسعادة والنشوة وذلك لرؤية الآخرين من الاطفال في نفس الشكل. والمحلات تحرص على عرض الموديلات الجديدة من الازياء ولاسيما تلك التي تخص الاطفال لتباع في موسم العيد، ومن ثم تباع باسعار عالية. ولا نخفي اننا نشتري والسبب انها فرحة العيد التي نحرص عليها.

وداد: هدية العيد تغيرت في الوقت الحالي واصبح لها شكل آخر، والاطفال في هذا الزمن يختارون بانفسهم ما يناسبهم، وترى ان عادات استقبال العيد بين الناس بدأت تختفي تماما واقتصرت حلاوة العيد على هذه النفوس الصغيرة البريئة.

أم حسام: كان بالامكان الاستعداد للعيد وشراء ملابس الاطفال منذ فترة سابقة. ولكننا اعتدنا على الخروج باطفالنا في اواخر رمضان لشراء ما يحتاجونه للعيد ومع كثرة الناس والازدحام تكمن الفرحة على الرغم من ان الاسعار قد تكون عالية، ولكن من اجل فرحة الصغار بالعيد نتجاهل اي شيء.

ما آراء الاطفال في فرحة العيد والشعور بالنشوة والسعادة؟

نورة عبدالرحمن - 10 سنوات -: تغمرني في العيد فرحة وشعور عميق بالسعادة وخاصة عند الخروج لشراء ملابس العيد، وهذا الشعور يحدث مع قدوم العيد، واحاول ان اختار بنفسي ازياء العيد لكي اظهر بالمظهر الجميل ووالدتي تترك لي حرية الاختيار.

آلاء حسن - 8 سنوات - العيد سعادة وفرح ودائما اظل اترقب حلول العيد، اما ملابس العيد فأمي تختارها واحس انها تناسبني تماما، ولكن هدية العيد انا اختارها بنفسي.

دلال صابر - 9 سنوات - نفرح بالعيد لاننا نتجمع فيه مع اصدقائنا وحتى وان كانوا خارج البلد فلابد ان نرى بعضنا بعضا وفيه نلعب ونختار ما يناسبنا من ازياء العيد وهيبة العيد. واتمنى ان تظل جميع الايام اعيادا لكي تدوم الفرحة ونظل مع بعض.

احمد سعيد - 10 سنوات - احب ان يأتي العيد لاننا نسافر لزيارة اجدادنا ونجلس معهم فترة العيد. ويوم العيد اخرج للصلاة مع والدي والعودة للبيت لتناول الافطار ثم الخروج للمعايدة على اقاربنا، واحاول ان اجمع «فلوس» المعايدة لكي اشتري بها ما يفيدني بعد العيد.

سارة عبدالله - 9 سنوات - اجد سعادة كبيرة ونحن نستقبل العيد. وقد تعودنا ان نشتري ملابس العيد ، وليلة العيد اجد ان قلبي يقف فرحا لاننا نذهب للصلاة ثم زيارة اقاربنا والخروج للالعاب والملاهي. ■

بعد رمضان الدروس الدينية النسائية مستمرة في الأردن

عمان - «المسلمات»

□ انتهى شهر رمضان المبارك.. ونحن الآن في ايام عيد الفطر المبارك ورمضان كان فرصة للعبادة تعود عليها الناس طوال ايامه. وكما هو معروف فإن العبادة ليست مقصورة فقط على رمضان، بل انها مطلوبة في كل وقت وفي كل شهور السنة. فهل نغتنم ما تعودنا عليه من عبادات واساليب حياتية طيبة، فنطبقه دائما؟

من هذه الاساليب حلقات الدرس الديني التي تقيمها النساء في رمضان في المنازل والمساجد، وقد لوحظ ان حلقات الدرس النسائية في المساجد اصبحت تأخذ مظهرا متزايدا في كل عام عن العام الذي سبقه على مدار السنوات القليلة الماضية.

واصبح مألوفا ان تتوجه مجموعات النساء بعد صلاة المغرب الى مسجد الحي القريب على شكل مجموعات ليلتحقن بالقسم المخصص لهن في المسجد للاستماع الى محاضرة دينية في الفقه الاسلامي تلقيها على مسامعهن احدى الواعظات التي تبصرهن بأمور دينهن ودنياهن حيث يتم اختيار موضوع من موضوعات الشريعة في كل ليلة للحديث فيه يدور بعده حوار بين الواعظة وبين المستمعات. كان منظر النساء والفتيات اللاتي يذهبن الى المسجد في رمضان منظرا غير مألوف قبل عشر سنوات او خمس عشرة سنة مثلا.

فام شعبان تقول: انني كنت من المواظبات على حضور حلقات الدرس في شهر رمضان المبارك منذ سنوات، واعترف انني استفدت كثيرا نظرا لانني كنت في الماضي اجهل خفايا كثيرة من تعاليم ديني، فضلا عن ان حلقات الدرس والفقه هذه عودتني على البحث عن ابواب الخير لاطرقها انا واسرتي حسب امكاناتي بعد شهر رمضان الامر الذي كان غائبا في الماضي عن سلوكي وتفكيري.

وقالت ابنتها فاطمة لقد تعودت على الذهاب مع والدتي وانا في سن السادسة من عمري وفي البداية كان الامر بالنسبة لي مجرد تجمع نسائي، ولكن بمرور السنوات اكتشفت قيمة هذه الخطوة بالنسبة لفتاة في مثل سني، حيث ابلغ الآن السادسة عشرة من عمري واستطعت ان اقنع بنات كثيرات في مثل سني بالذهاب الى حلقات الدرس الدينية في المسجد القريب مما ترك سلوكا اسلاميا سويا على هؤلاء الفتيات اللاتي اتجهن بكل جوارحهن الى التفقه في امور الدين والاعراض تماما عن عروض الدنيا الزائلة الزائفة.

ان الاقبال المتزايد للمرأة المسلمة في الاردن على الذهاب الى حلقات الدرس الديني الخاصة بالنساء في المساجد اوجد في عدد كبير من المساجد المعنية اقساما خاصة ومنعزلة تماما عن المسجد خاصة بالنساء، تحولت مع مرور السنوات الى مؤسسة دينية متكاملة في اغلب الاحيان من حيث استمرار حلقات الدرس طوال شهور السنة، فضلا عن رمضان، بل ان بعض هذه الاقسام طورت خدماتها الانسانية لنساء الحي او المنطقة بأن شكلت لجانا نسائية دائمة للرعاية الاجتماعية والطبية والزكاة ومعونة الشتاء بشكل بدت معه بعض هذه الجمعيات كنموذج للتكافل الاجتماعي في المجتمع الاسلامي، حيث انتشرت في عدد كبير من الاحياء في عمان والمدن الاردنية.

ويعتبر مسجد ابو هريرة في حي نزال في عمان نموذجا يحتذى به في هذا المجال، بل ان نساء جمعية المسجد استطعن تعميم وتطوير فكرة الدرس الديني النسائي بالوصول بها الى مراكز دينية نسائية في عدد من المساجد الاخرى كمسجد علي صقر في حي النزاع، ومسجد الوحدات، ومساجد اخرى كثيرة.■

سنابل

دعوة لنصرة الحق

اخي المسلم في كل مكان وبلد
اناشدك الله ان تسعى للابد
في نصرة الحق والدعوة للجلد
امام كل معتد وكل وغد
فادعو الله ان يوفقك لكل سداد ورشاد
ويزيل عن امتنا الاسلامية الاصفاد والاحقاد

نادر عثمان محمد علي
الرياض - 10 سنوات

طفل حمل السلاح

□ طفل حمل السلاح
نذر جهادا
نذر كفاحا
نذر دفاعا عن اسلام
القى الكتب والاقلام
لاقى عدوا لاح
فوق السهل
فوق التل
فوق الجبل
ومنه سال جراح
واجه صربا
واجه كفرا
واجه حقدا
من كل صوب فاح
صرخ ليسمع
يا أماه
يا ابتاه
يا اختاه
لكن من يسمع؟
قتل الاب
وكذا الام
والاخت عرض مباح
لكنه.....
وبكل صوت صاح
يا الله..
فاجيب فور نداه
اثبت عبد الله
ولك النصر بكل سلاح
ولئن مت
فلك الحسنى
عند الله
ثبت الطفل
وقال كفاح
عليه اداوم
فوق بلادي
فوق دروبي
واظل بيدي سلاح ■

هبة عبدالمنعم محمد
مصر - 14 عاما





رمز الكرم والشهامة

هاني عبدالقادر ابو شمالة
القصيم - 14 عاما

أوقفوا القتال ويحكم

يا اعداء الاسلام ما لكم
اوقفوا القتال ويحكم
اما تعبرون في زمان مضى
فاسألوا خيبر تحكي لكم
هناك ستجدون الموعظة
وستتذكرون الآن من ضدكم
انه الاسلام يرفع رايته
يتحدث قائلا «اف لكم»
تجردون النساء من ثيابهن
وتقتلون اطفالا ليسوا لكم
فسيحكم التاريخ بيننا
وتظل العداوة فوق مقتكم
ادعو الاله بنصره
وتقلب الآية ضدكم
رويدا رويدا
وقفوا حسبكم
ارضا تدنسونها
ليست لكم
فالملك كله لله
ويرثه الصالحون بعدكم
يا اعداء الاسلام مالكم
اوقفوا القتال ويحكم

عبدالستار شريف عبدالعاطي
مرسي مطروح - مصر - 15 عاما

خشوع عابد

□ «اللهم اني اسالك ايمانا لا يرتد، ونعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم في اعلى جنات الخلد»■

حامد حسن عبدالرحمن
القاهرة - مصر - 14 عاما

أحلامنا الصغيرة

□ الحلم يكبر في خيالنا.. تورق غصون اشجاره تكسوها مسافاته الربيعية. الحلم يكبر فينا، في رؤوسنا.. يطير يزدهر، يحلق.. يرحل بنا الى اين؟ اقدامنا دماء، جراحها في حالة نزيف دائم، وارضنا مكسوة بالشكوك. الى اين يرحل بنا الحلم؟ مجالاتنا ضيقة.. افاقنا تصغر وشيء كالهزال يتساقط على زهور طرقاتنا. الحياة تتكسر وهي في عمر الشباب.

الى اين يا حلم ترحل بنا؟ تسرق النوم من اجفاننا تسرق الهدوء من اعصابنا.. لا تريد لنا ان نستكين ونعانق الواقع بكل اوجاعه.. لا تريدنا شبابا يشيخ واطفالا لا تكف عن الابتسام. تريد اصواتنا ابدا صارخة. تريد خطانا نارية، تحرق الاشواك في الدروب، تبيد الحصى، وتمهد لذاتها مسارا هانئا الى البعيد. متعبون نحن.. يائسون.. ماذا تريد يا حلم منا؟

دعنا لهزائمنا، نبدل الوقائع ونحولها الى انتصارات. العالم الجميل غريب عنا، العالم المسافر البعيد هو الخرافة، هو الصور النائية التي لا تقترب من حواسنا ■

عائشة عمر
سلا - المغرب - 14 عاما

أرى اليأس صنو الممات

□ بينما كنت جالسة احسست بقلبي يخفق خفقان وكانه يبكي من شيء ما .. دعوت الله فإذا به الخوف والرهبة من رب العالمين.

انر لي الطريق، طريق الحياة
وكن لي المعين لدى المعضلات
ولا تدع اليأس يحتل قلبي
فإني ارى اليأس صنو الممات
واطلق بداعي الضعيف بما
يقوي الوئام ويمحو الشتات
وقو جناني على حسب من
لهم انفس الذئب في ثوب شاه
وهب لي بيانا اذا صغته
تميل اليه النفوس الاباة
وسدد خطاي الى كل
ما يعود على امتي بالنجاة

عقيفة احمد مفرح عسيري
خميس مشيط - السعودية
14 عاما

الزهور الجريحة

أم تعذب طفلتها واخصائية تعالج تلميذات «مضروبات»

الكويت - ابتهال قدور

□ أطفال مثل الزهور البريئة يتعرضون للتأديب والتعذيب الذي يصل إلى حد القسوة وترك آثار وعلامات واضحة فوق أجسامهم.

الغريب في الموضوع، أن الجاني هو الأب أو الأم الذي يفترض فيه الرحمة مع طفله والحنو عليه، وانه يعتقد ان ما يفعله معه هو في حدود التأديب والتربية. اتصل شخص مجهول بالشرطة ليبلغ عن ام تعذب طفلتها بالضرب والحرق بهدف تأديبها. وبعد القبض على الأم تبين أن الطفلة قد تعرضت فعلا لحروق في مناطق مختلفة من جسمها.

حدث هذا في الكويت، وتتكرر هذه الصورة مع اختلاف درجاتها في بلدان من جميع أنحاء العالم، فمازالت أمريكا متوترة على المستوين الشعبي والحكومي بعد أن قامت إحدى الأمهات بإغراق طفليها عامدة. هذا وتدل آخر احصاءات فرنسا على ان 300000 طفل هم ضحية عنف آبائهم يموت المئات منهم، بينما يعامل 5 أطفال من 6 معاملة قاسية، ونفس الاحصاءات تشير إلى أن 55٪ من الأطفال الذين يتعرضون لعنف آبائهم تتراوح أعمارهم ما بين العاشرة وما دونها، فالقضية أصبحت من القضايا الساخنة، لأنها تتعلق بمستقبل الجيل القادم، وسلامة تنشئته النشأة النفسية والفكرية والجسدية. ما هي إذا حدود تأديب الطفل؟ وماأهدافها؟ وما أساليبها؟ وكيف نظم الإسلام والقانون العلاقة بين الآباء والأطفال؟

عندما يكون الآباء هم الضحايا؟

بألم شديد تتحدث الاخصائية الاجتماعية منى عادل عن تلميذات حولتهن مدرسة الألعاب الرياضية إليها بعد أن لاحظت على أجسامهن آثار الضرب كالبقع الزرقاء والخدوش، وخصت بالذكر الطالبة «منال» التي أوضحت للاخصائية أن والدتها كانت تضربها باستمرار. تقول منى: رتبنا موعدا مع أولياء أمرها، فوصلنا إلى أن الأم كانت تعتقد أن الضرب هو الأسلوب الأصلح لتربية البنت، وحاولنا بشتى الطرق تحويل الأم إلى مكتب الاستشارات العائلية الذي أفاد بعد عدة جلسات معها بأنها تتبع هذا الأسلوب مع طفلتها لأنها تعرضت بدورها لتربية عنيفة من والديها. ولعل هذا مما يؤكد الاحصائية التي تفيد بأن 80٪ من الآباء العنيفين مع أبنائهم قد كانوا بدورهم ضحية لعنف آبائهم.

مشكلة نفسية

وعلقت د.حصة محمد بقولها: إن الكثير من الآباء العنيفين يحتاجون إلى علاج لأنهم في الغالب يعانون من مشكلة نفسية، أو يقعون تحت تأثيرات مفاهيم خاطئة، وطرحت كمثال حالة لأم كانت تستمر في ضرب أبنائها خصوصا وقت أدائهم لواجباتهم المدرسية، وبعد أن أجرت معها العيادة عدة جلسات توصلت إلى أنها قد نشأت في بيت لا يشجع أهله تعليم الفتاة، مما جعلهم يقفون في وجه طموحها، ويمنعونها من الدراسة في سن مبكرة، وأدت هذه الصدمة إلى تكوين رواسب نفسية لا شعورية تتحرك عندما ترى أبناءها يدرسون، على شكل سلوك انتقامي، وتستغل المناسبة لكي تدعو إلى البحث جديا في نفسيات الأهالي الذين يلجأون للعنف في تربيتهم لأبنائهم.

بينما يرى د.عامر أحمد أن الأوضاع الاقتصادية للأسرة تلعب دورها أيضا في استخدام أسلوب العنف مع الأطفال، ويقول: «لقد لوحظ ارتفاع نسبة حوادث العنف في الأوساط الفقيرة عنها في الأوساط الميسورة، مضيفا أن «الأمية» والجهل، وعدم الاحاطة بالأساليب التربوية السليمة، تعتبر عاملا مهما في سوء التربية التي تؤدي إلى عنف وقسوة الآباء على أبنائهم.

وتقول سامية: نحن كأمهات لم نلق التوعية الكافية التي تؤهلنا لتربية أبنائنا التربية السليمة، فنحن نتبع في ذلك أساليب أمهاتنا، ونتبع العشوائية والمزاجية في التربية، لأن معلوماتنا عن تربية الأطفال ضئيلة جدا. وتضيف أنا مضطرة للعمل تسع ساعات يوميا وزوجي أيضا، وعندما أعود إلى البيت لا أملك الأعصاب الهادئة التي تمكنني من استيعاب أطفالي وتقبل حركاتهم الطفولية، مما يجعلني أضربهم وبعنف أحيانا كأقصر طريق وأسهل أسلوب.

عجز عن التدخل

وتبدي فاطمة استياءها البالغ من جيرانها الذين يواصلون ضرب أبنائهم بشكل يومي وعنيف على الرغم من صغر سنهم. تقول: في إحدى المرات سمعنا صراخ الأطفال يستغيثون فذهبنا وطرقنا على بابهم وعندما فتحت الخادمة وجدنا أن الأب يضرب طفليه بحزام جلدي لأنهما أزعجاه في نومه وقت الظهيرة. وعندما عاتبناه على أسلوبه، جرحنا بكلام قبيح قائلا: لا شأن لكم بي وبطفلي، أنا حر أفعل بهما ما أشاء. وتضيف: من يومها ونحن نسمع صراخ الأطفال ونتألم ولكننا لا نستطيع عمل شيء.

موقف القانون الكويتي

هل حقا يعتبر الأب حرا يفعل بأبنائه ما يشاء؟ سؤال توجهنا به إلى المحامية «نضال الحميدان» لاستيضاح موقف القانون الكويتي من هذا الأمر. فأجابت: «لا يتعارض قانون الأحوال الشخصية في كثير من نقاطه مع الشريعة الإسلامية. وقد منح القانون للأب حق التأديب في حدود الضرب المباح الذي لا يتعدى الضرب البسيط الذي لا يحدث تشويها أو كسرا أو جرحا ولا يترك أثرا، ولا ينشأ عنه مرض، وقد ورد ذلك في المادة 29، التي اعتبرت أن لا جريمة إذا وقع فعل التأديب من شخص يخول له القانون هذا الحق بشرط التزامه حدوده واتجاه نيته إلى التأديب. وتضيف نضال: «إن للآباء سلطة على أبنائهم ينبغي ألا يساء استخدامها، وإلا فإنه يحق للشارع أن يعاقب الأب بتهمة الضرب العمد».



اظهار الحب والرعاية للطفل يجعله في وضع نفسي مستقر

بالموعظة والتوجيه

ويقول الشيخ هشام عبدالحي: إن الإسلام يغرس في قلوب الآباء الرحمة والشفقة والحنان واللطف، وقال صلى الله عليه وسلم: «إن الله رفيق يحب الرفق». كما قال: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر». فقد جاء التوجيه النبوي بنصح الوالدين لولدهما بالصلاة ما معدله: 360 يوما × 3 سنوات = 1080 مرة بالموعظة والتوجيه، وبعد ما يزيد عن الألف نصيحة وارشاد سمح بالضرب الخفيف كوسيلة تربوية توقف التسيب، أما الضرب المؤدي إلى مقدار ما يسمى بالحد فلم يسمح به الإسلام. فلم يتعارض بذلك الشرع مع القانون من كون الضرب بهدف التأديب صراحة في الشريعة الإسلامية على اعتباره نوعا من أنواع التأديب، على حد قول المحامية نضال الحميدان «على ألا يخرج عن حدوده ويبلغ ما يسمى بالحد» كما قال الشيخ هشام عبدالحي.

سبل العلاج

إن العلاج الذي يطرحه الغرب لمعالجة قضية عنف الآباء لا يمس صميم المشكلة، إضافة إلى أنه لا يعتبر علاجا حاسما ناجعا بقدر ما يعتبر هروبا، فقد تم تأسيس بيوت للرعاية تتقبل الفتيات اللاتي يتعرضن للقسوة من آبائهن، على اعتباره الأسلوب الأفضل لحماية الفتاة من وجهة نظرهم، وهناك صيحات تطالب بتأسيس بيوت مشابهة في الكويت لاستقبال الأطفال المتعرضين للعنف. إلا أن هذا الحل لا يعتبر الحل الأمثل الذي يعالج أسباب المشكلة، إنما هو إضافة إلى كونه حلا مستوردا لا يتناسب والبيئة الاجتماعية المسلمة ويعتبر بابا واسعا سيسمح بتسرب مشاكل جديدة تنتج عن نفي دور الأسرة في التربية والتوجيه، واحالة العملية التربوية إلى جهات لا تفي بمتطلبات الطفل التربوية، فقد رفض الشيخ هشام عبدالحي حلا كهذا بقوله: «ينسب الطفل لوالديه ولعائلته في الإسلام، فلا يجوز ايواؤه بعيدا عن الأم والأب لأن الارتباط العائلي هو تعاون العائلة بالكامل في التزام الولد بآداب الإسلام، وهي من ضمن التكافل الاجتماعي في الإسلام، وهذا يختلف عن التفكك الغربي البعيد عن أخلاق الإسلام وقيمه». وأضاف: هذا التصرف لا يحمي الطفل لحرمانه من رعاية وعواطف الترابط العائلي الفطري الديني الأصيل.

حلول إسلامية

لم تغفل في الواقع الجمعيات الإسلامية في الكويت أهمية العلاقة بين الآباء والأبناء، لذلك فقد كرست جزءا كبيرا من جهودها في هذا الاتجاه، فالاهتمام بالطفولة منذ نعومة أظفارها كان واحدا من أهداف «جمعية الاصلاح الاجتماعي» حين قامت بتأسيس حضانة نموذجية تعنى بسلامة الطفل النفسية والفكرية والجسدية، وقد تجاوزت الحضانة الدور التقليدي للحضانات المنتشرة «حين أقامت حلقة وصل بينها وبين أولياء أمور الأطفال للوصول إلى طرق علاجية حاسمة لأبسط المشاكل التي يتعرض لها الطفل سواء كانت هذه المشاكل اجتماعية أم نفسية. وتشرك إدارة الحضانة الأهالي في طرق العلاج وهذا يوطد العلاقة بين الطفل وأبويه - على حد قول ناظرة الحضانة - التي أضافت أن الإدارة تعتبر نفسها مسؤولة عن توضيح الكثير من المفاهيم التربوية لدى أولياء الأمور من أجل إقامة علاقة سليمة قوامها الحب والتفاهم، نابعة من أصول إسلامية ومعتمدة على أحدث الطرق التربوية التي لا تتعارض وأساسيات الشريعة. وتحقق الحضانة نتائج رائعة في تحسين العلاقة بين الآباء والأبناء، كما تحقق نجاحا كبيرا في علاج الكثير من الحالات المرضية عند الطرفين. كذلك تحدثت أسماء الرويشد - مسؤولة المكتب النسائي في لجنة «مصابيح الهدى» - عن النتائج الايجابية التي تحققها اللجنة على الصعيد الأسري خاصة في رفع مستوى التعامل بين الآباء والأبناء، والارتقاء بالعلاقة التي تربطهما. وترجع اللجنة في ذلك إلى ما أوصى به الإسلام من طاعة الأبناء لآبائهم، وقد اعتبرت مسؤولة المكتب هذه النقطة هي نقطة الانطلاق لإقامة علاقة يسودها الحب والتفاهم حين قالت: إن معظم حالات العنف تنتج عن كون الطفل يحاول أن يثبت كيانه متجاهلا بذلك رأي أهله وأسرته، لذلك فنحن نحاول الوصول إلى الهدف عن طريق الناشئة حيث نحثهم على طاعة آبائهم وكسب رضاهم بأساليب عملية وبسيطة، كأن يطلب من الطفل تقبيل رأس أمه عدة مرات يوميا لتحريك عاطفتها تجاهه، ويؤثر هذا العمل البسيط في رفع مستوى حنان الآباء على أبنائهم وبالتالي تحسين العلاقة بينهما. كما تقوم اللجنة بالوصول إلى قلوب الآباء حين تقوم بإشراكهم في أنشطة أبنائهم الرياضية طالبة منهم الحضور وتبادل وجهات النظر بخصوص سلوكيات أبنائهم، ومساعدتهم في الوصول إلى حلول لمختلف المشاكل فيما بينهم. هذا بينما تلجأ جمعية «ساعد أخاك المسلم» إلى الاعتماد على البحوث التربوية المختلفة الموجهة في الدرجة الأولى إلى الأمهات، بهدف توعيتهن إلى أساليب التربية السليمة انطلاقا من النهج القرآني والأسلوب النبوي في التربية، حتى يتسنى لهن تنمية ملكات أطفالهن، مستعينات بهدي الإسلام وآدابه في بناء كيان إسلامي سليم معافى على جميع الأصعدة.■

في الكويت: صيحات تطالب ببيوت لاستقبال الضحايا

الشيخ هشام عبدالحي: لا ينبغي إيواء الطفل بعيدا عن أبويه

رحلة إيمان

طالبة الطب التايلاندية «كاتيا»:

التحول بدأ من درس التشريح

خاص «المسلمات» -

□ التايلاندية «كاتيا كالونجي»، ولدت لأسرة كثيرة العدد، فقيرة، عملت في سنوات حياتها لتسهم في تعليم نفسها، فقد كانت ومازالت شديدة الذكاء، إلى أن تعرفت على الإسلام من صديقة لها.

تقول «كاتيا»: في ضيق كانت تعيش أسرتي. لم نجد من يمد لنا يده بالمساعدة لنواجه الحياة إلا أسرة مسلمة وقفت معنا في كل الأزمات التي بدأت بمرض أمي، وظلت المساعدات قائمة حتى بعد شفائها. وتصادقت مع ابنة هذه الأسرة، التي حباها الله بصوت هادئ، وعرفت أن الإسلام يدعو إلى التعاون والتآخي، ولا يبخل أبناء الإسلام بمد يد العون لكل الناس، فالإسلام دين الرحمة، وأرسله الله للناس جميعا ولا ذنب لمن لا يعرفونه.

وتقول: لقد بدأت رحلتي مع الإسلام من خلال صديقتي ابنة الأسرة المسلمة، التي جعلتني أشعر أن تعاليم الإسلام تعطي الإنسان حق الوجود في الحياة السوية.

لقد وجدت في الإسلام راحتي النفسية التي ما عرفتها من قبل. لقد أذهلني هذا الدين بتعاليمه البسيطة التي أضاءت لي الطريق، وتأكد لي أن الله واحد لا شريك له، وأن وحدانية الخالق ضرورة إيمانية لكل مسلم، لأن الله لم يخلق هذا الكون عبثا، ولم يخلق الإنسان إلا ليكرم به الحياة الإنسانية بالسلوك الإسلامي الذي يجب على كل مسلم أن يتوخاه في حياته.

تقول «كاتيا»: لقد كان إيماني بالله الواحد الذي لا شريك له، هو الدافع الحقيقي لاستقراري واطمئناني، لذا أسلمت ونطقت بالشهادتين دون أن أعلن ذلك لأسرتي، واستمرت حياتي إلى أن التحقت بكلية الطب طالبة تود أن تكون طبيبة، ووقفت على معجزة الخالق في خلق الإنسان أمام دروس التشريح، ولم أتمالك نفسي، فأعلنت إسلامي، وتخلت أسرتي عني، فعملت بالتمريض إلى جانب دراستي، مع العلم أن أسرة صديقتي المسلمة لم تقطع مساعدتها لأسرتي، إلا أن أبي هداه الله هو الذي رفض المساعدة، بعد إعلان إسلامي.

وتقول «كاتيا»: اعتمدت على الله الذي آمنت به بأنه لن يخذلني، كما اعتمدت على عملي الذي كان يدر علي دخلا لا بأس به، وكانت دراستي الصعبة تحتاج إلى تفرغ، وساعدني الله على الأحوال التي مررت بها، إلى أن رشحت لي أسرة صديقتي زوجا طيبا كريما وتزوجته، فكان ولا يزال نعم الزوج، إذ شجعني على دراسة الطب، وتحمل كل شيء في سبيل حصولي على درجتي الطبية العالية، التي جعلتني أحنو باسم الإسلام على كل الفقراء الذين يعانون في هذه الدنيا سواء كانوا مسلمين أم غير مسلمين. ولم أترك أسرتي دون مساعدة، وكان زوجي يشجعني.

والشيء الجميل الذي حدث لأسرتي هو إسلام شقيقي، الذي فهم وعرف أن الإسلام هو الحق الذي يجب أن يتبعه الناس.

لقد منّ الله علي بالخير الوفير بعد إسلامي، وأديت فريضة الحج مع زوجي وأخي وأولادي، وحمدت الله تعالى أن أنعم علي بهذا الدين العظيم، وكنت أتمنى أن تسمعني أمي، وأحدثها عن الإسلام، ربما يشفع لها ذلك عند الله إذا آمنت أن الله واحد، وأن محمدا خاتم الأنبياء والرسل. لكنك لا تهدي من أحببت، والله سبحانه وتعالى يهدي إلى دينه من يشاء من عباده ومن يراه يستحق اعتناق هذا الدين العظيم.

لقد استطاع الإسلام أن يغير القلوب القاسية، ويضفي عليها الرحمة فلولا رحمة الله بي، ما كنت تعرفت على هذا الدين الذي كتب الله لي به هذه الحياة الكريمة، في ظل رجل كريم يعامل أولاده ويعاملني بما قال الله وبما قال رسوله.■

تخلت عني أسرتي وبرغم هذا جعلني الإسلام بارة بها.

لماذا لا تمددن ايديكن لهن؟

يردن انتشال انفسهن من بحر الضلالة

الرياض - رجاء أبو صالح

□ قد نرى في دروب حياتنا أختا مسلمة ولكنها غافلة سافرة متبرجة نسيت الله فنسيها. لا تعرف ربها إلا عند الشهادة، ولا تصلي فرضها متعللة بضيق وقتها، ولكننا نشعر أن بذرة الصلاح موجودة في قلبها.

وقد تأتي حادثة سيئة أو مفرحة فتحيي موات قلبها وتزيل ما تراكم عليه من صدأ الجهالة والضلالة فتتوب إلى ربها وتئوب إلى رشدها وتبكي ذنبها وما جنته يداها وتصدق عليها الآية الكريمة: «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام»، وهذا ليس غريبا، فما سمي القلب قلبا إلا لتقلبه، فطوبى لمن ثبت الله قلبه على الإيمان، لكن العجب العجاب أن يكون موقف بعض المسلمات منها إذا أرادت المشاركة في تفسير آية أو الاستئناس بحديث شريف أو الادلاء بدلوها في أمر يخص فقه المرأة، ترى علامات السخرية والاستهزاء والاستنكار ممزوجة بالدهشة والتعجب من أخواتها اللاتي سبقنها بالإيمان، ويزيد الأمر سوءا إذا أرادت أن تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر، فهذا الأمر لا يمكن السكوت عليه. ففي رأيهن من هي حتى تأمر وتنهى؟ ألم تكن كذا وكذا وفعلت كذا وكذا. وفعلت، وقالت، وظهرت. و. و.!

والمسكينة تلمح الآثار السلبية محفورة على الوجوه والهمسات واللمزات مع أنها قد تكون قد عبث من أمور بينها ما فات البعض منهن، ولكن هذا في عرف بعض المسلمات لا ينسى فلماذا؟! إذا كان الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة من عباده فما محل العبد من الإعراب؟ لماذا تنسى المسلمة حسنات أختها وتعض بالنواجذ على سيئاتها؟ هل تريد أن تدفعها دفعا إلى ما كانت عليه؟ وهل الدين ملكا لأحد ووقفا على أحد؟! إن - هند بنت عتبة - كانت تسمى «آكلة الأكباد» عندما لاكت كبد حمزة رضي الله عنه، وبعد إسلامها أصبحت صحابية جليلة، وكذلك صفية بنت حيي بن أخطب كانت يهودية فأسلمت فأصبحت أم المؤمنين. وخالد بن الوليد رضي الله عنه كان مع المشركين في غزوة أحد وقاتلهم فجعله الإسلام «سيف الله المسلول».

«إن الإسلام يجب ما قبله»، كما قال من لا ينطق عن الهوى والأمور بخواتيمها.

والأخوة الإسلامية تقتضي أن نمد يدنا لننتشل من تريد الخروج لا أن نثبتها في بحر الضلالة الذي تهرب منه، ولو تذكرنا قوله تعالى: «كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم»، لتغير حال كثيرات منا. ولأن يهدي الله بنا أحدا خير لنا مما طلعت عليه الشمس (أو خير لنا من حمر النعم)، فلنخفف من غلوائنا وغرورنا الذي يجعلنا ننكر على غيرنا ما ليس من حقنا.■

تفاعلات جديدة في ظاهرة تعرض المدرسين للضرب:

معلمة تطالب بالحزم في المدارس الخاصة أيضا

دبي - «المسلمات»

□ مازالت ظاهرة تعرض المدرسين للاعتداء من تلاميذهم مثار الاهتمام والتعليقات في الإمارات. أعد مجموعة من الباحثين في مركز الدراسات والبحوث في شرطة دبي دراسة حول مؤشرات الانحراف وطرق الكشف المبكر والعلاج. وقالت الدراسة أن الاحترام للقيم الإسلامية والعادات الاجتماعية الأصيلة التي تؤكد على احترام الكبار وتوقيرهم والتأكيد عليها من قبل البيت والمدرسة يمكن أن توفر المناخ الملائم لمنع الأحداث من الانحراف.

وأشار الدارسون إلى أن تعاون كل من المدرسة والبيت وتعاملهما مع مؤشرات الانحراف لدى الحدث والنظر إليها بشيء من الاهتمام يمكن أن تساعد الطالب على تخطي هذه المرحلة من حياته والعودة به إلى جادة الصواب.

وكانت «المسلمات» قد نشرت في العدد 515 تحقيقا حول بعض أحداث اعتداء التلاميذ على مدرسيهم، والقرار الذي صدر عن منطقة أبو ظبي التعليمية بفصل طالب اعدادي تعدى بالضرب على مدرسه.

وعلق أحد المدرسين على القرار بأنه حزم لابد منه لإعادة الهيبة للمدرسة، والعملية التربوية. وقال المدرس - الذي فضل عدم الكشف عن هويته - أن حوادث التعدي على المدرسين والمدرسات باتت تأخذ شكل الظاهرة وإن لم تزل ضمن حدود السيطرة، وأضاف أن لضعف احترام العملية التربوية أثرا سلبيا على التحصيل العلمي للطلاب والطالبات.

وأشار إلى أنه آن الأوان لإعادة النظر في النظريات التربوية التي هبطت علينا من الغرب والتي سلبت المدرس أبسط حق له، إلا وهو الحفاظ على احترام القيم الأساسية للتربية والتعليم باستخدام أساليب الترغيب واللجوء للترهيب والعقوبات إذا لم تنفع الأولى.

[illegible]

والتوجيه الحسن وكانت النتيجة أن بعض الطلاب بدأوا بالاعتداء على مدرسيهم بالتهكم والشتيمة، وقد وصل الأمر ببعضهم إلى الاعتداء الجسدي على المدرس كما في حالة الطالب في مدرسة القرطبي.

وذكر أن التربويين مطالبون اليوم بالوقوف على أسباب التسيب الذي تشهده مدارسنا في معظم البلدان العربية والإسلامية واستنباط أساليب التقويم التي تنبع من عقيدتنا وفكرنا وتراثنا الاجتماعي وتجربتنا الحاضرة لكي لا تكون نظمنا صدى لأفكار وتجارب الآخرين والتي لا تتناسب مع طبيعة مجتمعاتنا لاختلاف الظروف والطبائع.

وقال أن الدعوة إلى اتباع التجارب الغربية في التربية والدفاع عن تلك التجارب كطريق للنهضة العلمية والتقنية أثبتت فشلها بعد مرور أكثر من أربعين عاما على هذه الدعوات المشبوهة.

وأوضحت ميسون محمد مدرسة في إحدى المدارس الخاصة في دبي أن الوزارة مطالبة اليوم بالدفاع عن المعلم الذي يتعرض للاهانة والضرب من قبل التلاميذ في المدارس الخاصة بنفس الطريقة والحزم الذين تصدت بهما لانحراف الطالب في مدرسة القرطبي، وذلك لأن الادارات المدرسية في المدارس الخاصة العاملة في الإمارات تقوم بمراعاة الطالب إلى أقصى الحدود وتسرف في دلاله لأنه يمثل مصدر الدخل الحقيقي لهذه المدرسة، بينما المدرس مستهلك لهذا الدخل وتمكن الاستعاضة عنه في أي وقت.

وأشارت إلى أن المدارس الخاصة تلغي أي حق للمدرس في توجيه العقوبة المناسبة للطالب بحجة الأساليب التربوية الحديثة، كما أن هذه الادارات ليست لديها الجرأة على توجيه اللوم للطالب لتفادي الخسارة المالية التي يمكن أن تنشأ عن انسحابه إلى مدرسة أخرى، الأمر الذي يترك الادارة عاجزة عن [illegible] الوقوف بوجهها■

أفلام العنف والتفكك الأسري والمخدرات زادت مشاكل الجريمة بين الأحداث البريطانيين

لندن - ناصر ياسين

□ أظهرت احصاءات رسمية نشرت في بريطانيا مؤخرا تنامي ظاهرة العنف بين الاطفال، وقالت ان الجريمة في أوساط الصغار تحت سن 16 سنة وصلت إلى أعلى نسبة لها منذ 7 سنوات، وحسب الدراسة فإن 50٪ من هذه الجرائم ارتكبها أطفال تتراوح أعمارهم ما بين 10 و13 عاما، فيما وصلت النسبة بين الاطفال في سن 14 الى 16 عاما نحو 29٪. ورد خبراء نفسانيون وأكاديميون وقانونيون ظاهرة «الطفولة العدوانية» الى الزيادة في العائلات المكونة من ولي أمر واحد، وانتشار المخدرات، وأفلام العنف.

وكانت عدة جرائم ارتكبها اطفال قد هزت المجتمع البريطاني مؤخرا، ومن أبرز هذه الجرائم اغتصاب صبي في الـ 12 من عمره لطفلة تصغره بعام واحد، كما أدين فتى لم يتجاوز الـ13 عاما في ديسمبر الماضي باغتصاب طفلة في الـ 8 من عمرها، وأطلق طالب في المرحلة الاعدادية النار على استاذه في منطقة «درهام» في الصيف الماضي، كما اعتقلت الشرطة البريطانية مؤخرا عصابة من بين أعضائها أطفال لا تتجاوز أعمار بعضهم 12 عاما، ووجهت لهم تهمة نشر الذعر بين المسافرين في محطة القطار وسلب نقودهم وجواهرهم، فيما تخصصت عصابة أخرى لأطفال في العاشرة من عمرهم في سرقة كبار السن، ومثل مؤخرا صبي في 15 من عمره تقول الشرطة انها اعتادت على توقيفه مرة واحدة في الاسبوع منذ 5 سنوات بسبب جرائم صغيرة يرتكبها أمام المحكمة بتهمة طعن شاب في رأسه. ورد الخبير الفرنسي «جون جيمس»، المتخصص في قضايا العنف انتشار الجريمة بين الصغار الى زيادة معدلات الفقر، وقال ان «زيادة العائلات ذات الدخل الضئيل تجعل الطفل ميالا للعنف»، فيما قالت الكاتبة «أن سنسون» التي ألفت مجموعة كتب خاصة بالأطفال ان الاطفال يكيفون سلوكهم حسب ما يشاهدونه في التليفزيون من مشاهد قتل ورياضة عنيفة. وأضافت ان «التليفزيون جلب الكثير من مظاهر العنف الى بيوتنا وجعلها مقبولة بين أطفالنا».

وأدى انتشار الجريمة بين الاطفال وفشل القوانين البريطانية في وضع حد لها الى استقالة مدرسين وقضاة، وقالت القاضية «جوزفين جيبني» انها صدمت بالتغيرات التي طرأت على سلوك المجرمين الصغار خلال السنوات الخمس الأخيرة. وأضافت «كانوا في السابق يقفون أمام المحكمة بخجل لشعورهم انهم ارتكبوا ذنبا ما ثم ينهبون مع ذويهم ولا نراهم ثانية، لكنهم الآن أصبحوا أشرارا».

وتابعت «جيبني» التي تخلت عن منصبها قبل 4 شهور «هذا أمر لا يصدق اننا أمام مشاهد حقيقية لأفلام الرعب». وفي بعض المدارس رفض المدراء تدريس بعض الفصول بسبب عنف التلاميذ فيها. فيما قالت جمعية المعلمات ان عدد المدرسات اللاتي يرفضن الانضمام الى بعض الفصول تضاعف خلال العام الماضي. وقال مدير مدرسة اعدادية ان «تحطم القيم العائلية، وانتشار الفساد في المجتمع، وانشغال أولياء الأمور عن أبنائهم أدى الى تفاقم الأزمة». وأظهرت دراسة نشرتها جمعية المعلمين المهنيين العام الماضي ان أشرطة الفيديو وألعاب «الكمبيوتر» تشجع طلاب المراحل الاعدادية على ارتكاب العنف ضد زملائهم، فيما قال الأخصائي في علم الجريمة «مايكل ليفي» ان «تنامي الظاهرة يعود في جزء منها الى تجارة المخدرات».■

كيف تزرعين الدين في نفس صغيرتك؟

عمان - «المسلمات»

□ قد تظن بعض الأمهات ان أطفالهن الصغار لا يستوعبون الحلال من الحرام، أو لا يميزون الصواب من الخطأ، فلا بأس ان هم فعلوا هذا أو ذاك، فهم لا يزالون صغارا، ولكن ان اعتادت طفلتك على تصرف معين فقد تعتقد انه التصرف السليم وتظل متمسكة به حتى بعد ان تنضج.

«سهاد» لديها طفلتان احداهما في الخامسة من عمرها والأخرى في الثالثة، تقول سهاد.. أحاول افهام ابنتي منذ الآن الكثير من الأمور خاصة الدينية منها. والكثيرات يخطئن، اذ يعتقدن ان الصغار لا يفهمون، والعكس غير ذلك، فالصغار عندما يتعلمون شيئا يظل منقوشا في ذاكرتهم، ومع ان ابنتي لاتزالان صغيرتان ولم تبلغان بعد، الا انني أحاول منذ الآن التصرف معهما كأنهما ناضجتان.. فتراني أحاول إلباسهما ملابس طويلة مثلا كي لا تعتادان على الملابس القصيرة وهكذا.

«سمر» أم لابنين وثلاث بنات تقول: كل أولادي من أصغرهم الى أكبرهم يؤدون الصلاة، حتى أصغر بناتي (3 سنوات) تؤدي الصلاة أسوة بأخوتها برغم انها لا تعرف أداءها. الا انها تقلد حركاتهم وتفعل كما يفعلون، وهذا أمر عودت أطفالي عليه منذ الصغر، فمثلا كل يوم جمعة أحث الأولاد على أداء الصلاة في المسجد، وهو أمر لا يحبونه أحيانا لاستغراقهم في النوم، الا انني أبعثهم رغما عنهم لكي يعرفوا ان هذا واجب عليهم ويجب ألا يتساهلوا فيه، على عكس أختي التي لا تربي أولادها على ذلك بحجة أنهم كانوا صغارا والآن كبر أطفالها قليلا. فأكبرهم في السابعة عشرة من عمره الا انه لم يذهب يوما للصلاة في المسجد، كما انه لا يصلي أصلا الا في شهر رمضان؛ وذلك لأن والدته لم تكن تجبره على الصلاة ولم تكن تتحدث معه في هذه الأمور، والآن تعض أصابعها ندما على ذلك.■

كتاب

المسلمة العصرية إلى أين؟

القاهرة - وفاء سعداوي

□ هل أنت مسلمة حقا؟
هل تؤمنين بالله حقا؟
وهل تؤمنين بالرسول صلى الله عليه وسلم؟
وهل تؤمنين بالقرآن الكريم؟

أسئلة قد تندهشين اذا طرحت عليك وتعتبرين الاجابة عنها من المسلمات، ولكن المؤلف حيدر فقه عندما يطرحها في كتابه «المسلمة العصرية الى أين؟» لا يقصد الاسلام بشهادة الميلاد ولا الايمان بالله الذي تلوكه الألسنة ولا التصديق بجمود الذي نردده باللسان دون التفكير في حقيقة فحواه.

وانما يطلب من كل مسلمة أن تطرح هذا الاستفهام من جديد على عقلها لترى هل هي صادقة مطمئنة الى ما تقول تمام الاطمئنان، ويرافقها في البحث عن الجواب حتى يصل معها الى أن الايمان بالله عن يقين معناه التوجه له الأمر لا تعصيه ولا تتحداه، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم طاعته داخلة في طاعة الله، لأنه مبلغ عن ربه ولا يخالف أمره ولا يصدر أمرا يعارض أمر الله سبحانه وتعالى.

ويقول المؤلف ان الكثيرات من المسلمات يتخذن من شكل المصحف نموذجا مصغرا يتدلى من سلسلة ذهبية معلقة بالرقبة، وقد تحمل مصحفا مصغرا تخرجه أمامها على طاولة الامتحان ليلجب لها توفيق الله، حسب ظنها، وقد تحفظ آيات منه لتقرأها عند كل ملمة أو خوف، ولكن الايمان الحق بالقرآن الكريم يتلخص في أنه كلام الله المنزل على قلب محمد ليبلغه الى جميع الناس، والواجب على المسلمين تطبيقه، فإن كانوا يجهلون أمرا فيه ثم عرفوه فعليهم الامتثال بأقصى سرعة دون تسويفه وهو صالح لكل زمان ومكان ولكل الأجيال الى قيام الساعة.

فلتسألي نفسك: هل تطيعين الله ورسوله، وهل تطبقين القرآن الكريم في حياتك؟ اذا كنت تفعلين فأنت مؤمنة حقا.

وترقيقا للقلوب يشرح المؤلف الرحلة الأخيرة أي الطريق الذي ستسلكه من لحظة دنو الأجل فسكرات الموت وخروج الروح والقبر وعذابه حتى البعث والحساب والمصير الأخير الجنة أو النار.

ويذكر المسلمة بأنه لن يرافقها في هذه الرحلة الا عملها ولن ينفعها ويعينها الا الله تعالى.

ثم يتناول المؤلف الحجاب الاسلامي لأنه المظهر الذي تعرف به المسلمة من غيرها، ولأنه الأمر الذي خلطت فيه المسلمات ولم تتضح لهن حدوده ومعالمه الجامعة المانعة، فأخذ يبينه للمسلمة، ويوضح لها انه يحرم عليها أن تبقى على سفورها وتبرجها، وعليها من الآن أن تتحول الى التحجب والستر، كما أوضح السلوك الذي يجب أن يرافقه.

ويقدم المؤلف لمن يشرح الله صدرها للتوبة منهجا للعبادة والسلوك يستغرق سنة كاملة ولمدة أربع فترات ويعتمد على السلوك أكثر من الفكر حتى لا تضل الطريق■

نصف الدين

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

يتابع هذه الحالات:
- الشيخ على العتيق - الرياض
- الشيخ عبدالإله باقطيان - جدة
- اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث - الكويت
- الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة - القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه: خلف السليمان

أريده زوجا قوّاما على بيته بكل ما تعنيه القوامة
أساعدها على التزود بالعلوم الدينية لتتفرغ للدعوة

«1460» اننا ثلاث بنات تجتمع فينا الصفات التى يرغب فيها الرجال عادة، ولم نجد الرجل الملتزم حقا. نبحث لنا عن ازواج ملتزمين قبل ان يفوت قطار العمر، ونحن ننتظره حتى لانجبر على الزواج من انسان غير ملتزم. اننا نريد فى هذا المتقدم ان يكون محافظا على الصلاة، غير مسبل للثوب او حالق للحية او محب للدنيا، بل نريده ممن يحب الآخرة فوالله اننا لا نريد الا الدين، اننا نبحث عمن يقومون الليل ويصومون النهار، فلقد رفضنا من تقدم لنا من شباب وشيبة متعلمين واغنياء، حتى ان اخرهم عرض مبالغ خيالية للفوز بواحدة منا ولكننا رفضنا لأن شرطنا الوحيد الالتزام والصبر اذا لقى من والدنا عدم القبول فى بداية الامر. ولسنا نقول بذلك جازمين، ولكنه احتمال برغم ان والدى لم يجبرنا على الزواج حتى من ابناء عمومتنا وقد تقدم بعضهم ورفضناهم. بقى ان نقول ان اكبرنا عمرها 25 عاما تدرس بالكلية، والثانية 24 عاما بالثانوية، واصغرنا 22 عاما ثالثة كلية، ونحن سعوديات الجنسية.

لا أريده واسعا فضفاضا بحيث اتعثر فى خطواتى، ولا يكون بالضيق فيعيق حركة المشى عندى. عبارة بدأت بها «1461» رسالتها، وهى عبارة تكنى بها عن الزوج الذى ترغب فى أن تقترن به. إنها متعلمة تعليما جامعيا، انتظرت طويلا الزوج الذى يحمل صفات الزوج القوام على بيته بكل ما تعنى القوامة من معنى. يحميها ويكون حنونا عليها، يحيطها بالمودة والرحمة ويوفر لها الاستقرار النفسى والأسرى، واسع الصدر، يقومها عندما تخطئ فيعيدها الى الصواب، يعلمها الحق عندما تضل بها السبل فيعيدها الى سبيل الصواب.

تقول: «مرت فى حياتى فرص كثيرة للارتباط لكن الشخص الذى ارغب فى الارتباط به لم اجده من بين هذه الفرص، لا اطلب المستحيل، لكننى ارغب فى من تنطبق عليه الآية الكريمة «هن لباس لكم وانتم لباس لهن» ويكون جامعيا يناسبنى سنا واخلاقا وتدينا، فانا من اسرة طيبة محافظة متدينة، مستواى التعليمى جامعى، احب الحياة الأسرية والأطفال، حنونة، أطالع كثيرا، واقرأ فى الكتب الدينية والفقهية.

● أما «1462» فلم يسبق له الزواج ولا الخطوبة، عمره 32 عاما، لديه مسكن، حالته المادية متوسطة، وهو مستعد لكافة الشروط التى تطلبها من تقبل الزواج به مثل مؤخر الصداق وغير ذلك من الأمور التى تطلبها لتامن بها نفسها. يقول عن نفسه انه متدين وعلى خلق ممتاز، اما صفات من يريدها فهى أن تكون فتاة لم يسبق لها الزواج، أو ارملة مطلقة بدون اولاد، ويكون لديها دخل ثابت، وحالتها المادية متوسطة، وتكون له بمثابة الزوجة والأخت والام، وهو مستعد لكافة ما تطلبه من شروط لضمان كافة حقوقها، لا يزيد عمرها عن 32 عاما، ويفضلها موظفة ولا يكون بها اى عيوب خلقية وتقبل وضعه المادى المتوسط جدا جدا، وتكون على خلق ودين، وتقدس الحياة الزوجية.

«1463» سودانى الجنسية مقيم فى الأردن يقول إنه يعمل عملا ثابتا ويأجر لا بأس به، ويود الزواج من إحدى دول آسيا وتحديدا من الفلبين. ويعرض الصفات التى يريدها فى هذه الزوجة، وكلها تتركز على صفات الدين، فهو يرجو أن تكون متدينة محجبة، تتزود باستمرار بعلوم الدين والفقه حتى تربى أولادها التربية الاسلامية اللائقة بأسرة مسلمة. ويؤكد انه إن شاء الله سيبذل معها كل الجهود لتكون مسلمة على حق، ملمة بدينها. ■

إليكم

● الاخوة: ناصر الحربى، عبدالله الحارثى، عجمى الدرويش، عبدالعليم الحربى، مسعد عبدالحميد، على محمد محمد حسن، عبدالحكيم عبدالقادر، شريف عبدالله محمد حسن، الطاهر. ع، سيد محمود، مجدى مرسى، عزيمات جميل، بارا مليك احمد محمد، محمود بدير، احمد غيثان، احمد طه، مجدى احمد، ابراهيم سليمان، السيد محمد عبدالعال، عيد الغامدى، عبدالرشيد حاج، على الهاجرى، عامر العسيرى، سرور عبدالله، خالد بن احمد، سمير نجيب، محمد لافى، ف. م عبدالفتاح عبدالرحمن، عبدالبديع حسن، على حسن، هشام محمد، عبدالله العتيبى، جميل حامد، عبدالفتاح خضر، بدر امان، محمد حسن، السيد محمد، محمد احمد عبدالرحمن، انور متولى، محمد صالح، احمد عبدالحميد، على الغامدى، متولى انور.

- وصلت رسائلكم وستتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● الاخوات: راضية. ى، سميرة. ع، سعاد. خ، مؤمنة. أ، نابية. ع، سعاد. ف، خديجة. م ليلى. ت، نابية. ع، امنة. م سعدية. ر، هيام. ع، زينب. ل، مليكة. ع، نورة. ع، خديجة. خ يمينة. ب، خديجة. ب، سعدية. ق، فوزية. ق، فاطمة. ز.

- وصلت رسائلكن وستتابع نشرها حسب تسلسل وصولها.

● الاخت صاحبة الرقم 1180 لقد تم الاتصال بكم ورفضت والدتك الشخص الذى تم ارساله اليك ونحن بصدد ارسال شخص آخر.

● الاخ: على عبدالله على: لم نفهم من رسالتك شيئا، وعنوانك غير موجود ليتم الاتصال بك للاستفسار.

● الاخوة: محمد على، على نداء، نظير احمد، عبدالمجيد يوسف، خليل محمود، عبدالله احمد.

- تم استبعاد رسائلكم لعدم وجود الكوبون.

● الاخوات: خديجة. م، عائشة. أ، ام كلثوم، احلام. م، سامية. ع، موزة. خ، الهام. م، فاطمة. م، رشيدة. أ، نصرة. ع.

تم استبعاد رسائلكن لعدم وجود الكوبون.

● الاخ رشاد عبدالمعطى:

- عنوانك غير واضح وكذلك المعلومات المطلوبة أو معلومات عنك، تعتذر لك عن نشر رسالتك.

● الاخ محمد صالح:

- نحن لا ننشر مواصفات منعا لاحراج للناس ونفضل ان يرى الخاطب مخطوبته حسب الرؤية الشرعية فإن الاوصاف والصور لا تكفى.

● الاخ احمد ع.

- نحن وسيلة نشر وليس لدينا اية علاقة بالمشاريع القائمة لمساعدة الشباب على الزواج ودائما كل من يتصل بهم وتنطبق عليه شروط القروض فإنه يحصل على ذلك القرض او المساعدة.

● الاخ رعد التميمى:

- لقد تم النشر عن حالتك بالعدد 505 وكل الرسائل التى وصلت منك خمس رسائل ولم يكن بها اى توضيح عنك غير معلومات قليلة.

● الاخت ام محمد: بارك الله لك وبارك عليك زواجك من الاخ وهذا دورنا ونرجو الله ان يكون هذا العمل فى ميزان حسنات كل من ساعدك على الزواج، ويكفينا فخرا انك ممن تزوج عن طريقنا وبالنسبة للاخت سنبحث لها ان شاء الله عن الرجل المناسب. ■

استقرار وعفة وطهارة

□ يبلغ من العمر 33 عاما، سعودى الجنسية، سبق له الزواج، ولكن الله سبحانه وتعالى لم يوفقه فى زواجه، إذ حدث الطلاق بعد أن انجب طفلين موجودين بحضانة امهما، وقد تم ذلك منذ 5 سنوات، يعيش الآن وحيدا، ويريد أن يخرج من حياة العزوبية والوحدة، ويقترن بزوجة تملأ حياته بالاطمئنان الذى توفره الحياة الزوجية ليعيش فى استقرار وعفة وطهارة. ظروفه المادية عادية، فهو موظف وتعليمه متوسط وعلى خلق ودين، يتيم الابوين، ويرغب فى زوجة مستقيمة فى اخلاقها، تعرف ربها حق المعرفة، ترضى بالقليل ويفضل ان تكون معلمة، وعمرها اقل من 30 عاما وترضى بالعيش معه فى مكان اقامته. ■

«1464» - م.ذ - الرياض

المعاملة التى ترضى الله

□ شاب أردنى مقيم فى السعودية لم يسبق له الزواج عمره 33 عاما يحسب انه ان شاء الله سيكون قادرا على فتح بيت وتحمل مسؤولية الزواج، وسيوفر لزوجته ما تتمناه من استقرار وهدوء نفسى، وسيعاملها المعاملة التى يرضى عنها الله سبحانه وتعالى والتى امر بها الرجل أن يعامل امرأته من حسن المعاملة والكلام الطيب، وان يكون القائد الصالح لمسيرة آسرة والأب الذى يليق بما يحمله من مواصفات الانسان ذى الدين ان يرعى الأبناء الذين يحملون واجب الدعوة فى المستقبل، والذين سيكونون اعضاء صالحين فى المجتمع المسلم. ■

«1465» - ع.ع - الظهران - السعودية

ستكون الجديرة بالأمومة

□ فتاة سورية مقيمة فى دولة قطر، تعمل فيها مع اخيها. متدينة ومثقفة وعلى خلق بشهادة الجميع من حولها. ترغب فى الزواج من شاب عمره بين 35 و45 عاما، متدين وعلى خلق. يحترم الحياة الزوجية، وقادر على ان يفتح المسكن المناسب، وهى على استعداد لأن تعيش معه حيث يقيم. وستكون الزوجة الصالحة بإذن الله، لتكون تلك الأم الجديرة بأن ترعى ابناءه، عمرها 27 عاما، وخريجة المعهد الطبى المتوسط من إحدى الجامعات السورية. ■

«1466» - الدوحة - قطر

دراستها تساعدها على ذلك

□ مغربية الجنسية، لم يسبق لها الزواج، حاصلة على شهادة الاجازة شعبة الدراسات الاسلامية، تبلغ من العمر 27 عاما، تتمنى ان تجد الزوج المناسب الذى يرعاها ويساعدها على بناء اسرة مسلمة متمسكة بما امر الله به، ومنتهية عما نهى عنه. تحن الى الأمومة والى الحياة الزوجية المستقرة الهانئة، ودراستها الاسلامية تساعدها على أن تكون تلك الزوجة الصالحة التى يتمناها الرجل الصالح المستقيم فإنها تعمل فى حياتها بما تعلمته من هذا الدين الحنيف. ■

«1467» - ف. ا - المغرب

يمتلك عمارة سكنية

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 36 عاما، متزوج من واحدة ولديه منها أطفال. يعمل فى التجارة الحرة، ويمتلك عمارة سكنية وميسور الحال. تعليمه متوسط ويرغب فى الزواج من امرأة سعودية الجنسية، وعمرها ما بين الـ 25 عاما والـ 35 عاما. لا يهم إن كانت مطلقة او بدون اطفال او أرملة ولديها طفلان، وسيكون لها الزوج المخلص. ■

«1468» - م.م - المدينة المنورة

تكون أماً لابنته

□ مصرى مقيم بالسعودية عمره 34 عاما، حاصل على مؤهل جامعى مطلق ولديه طفلة، وحيد والديه، وقد توفى والده ولم يبق معه غير والدته وهى امرأة مسنة، يرغب فى زوجة مصرية لا يزيد عمرها عن 28 عاما لديها مؤهل جامعى، وترضى بأن تعيش طفلته معها، وتكون لها الام الحنون وذات خلق ودين. ■

«1469» - م. ا - السعودية

مثقفة ومتفهمة للحياة

□ شاب سعودى عمره 28 عاما حاصل على الثانوية وشهادة ميكانيكا، متزوج ولديه طفل، يرغب فى زوجة ثانية على ان تكون مثقفة ومتفهمة للحياة الزوجية، تقبل بالعيش حيث يقيم، لا يزيد عمرها عن 25 عاما متعلمة. ■

«1470» - ف. ث - الرياض

توقفت زوجته عن الإنجاب

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 30 عاما متزوج منذ اربع سنوات ولم يرزقه الله الا بطفل واحد يرغب فى الزواج من فتاة مقيمة فى جدة يكون عمرها ما بين 28 الى 35 عاما، ولم يسبق لها الزواج تكون موظفة او معلمة ذات خلق ودين. ■

«1471» - ف. ح - جدة

ترافقه فى سفره

□ شاب جزائرى يبلغ من العمر 35 عاما، يعمل مندوبا لشركة ويسافر كثيرا للبلاد العربية والاجنبية، لم يسبق له الزواج، يرغب فى زوجة متدينة ذات خلق ولا يهم ان كانت مطلقة او ارملة، ترافقه فى سفرياته وترضى بالعيش معه حيث انه يخاف الفتنة. ■

«1472» - ع. ع - الجزائر

تفهم معنى الزواج والطاعة

□ سعودى عمره 30 عاما غير موفق فى زواجه الحالى برغم وجود اطفال. يرغب فى زوجة سعودية لا يهم ان كانت مطلقة أو ارملة، ولا يزيد عمرها عن 25 عاما بشرط ان تكون ذات خلق ودين وتفهم معنى الزواج وطاعة الزوج والتودد اليه وتخاف الله فيه. ■

«1473» - م. ا - الظهران - السعودية

وحيدة والدتها

□ فتاة اماراتية من اصل عمانى تدرس بالسنة الرابعة بالجامعة عمرها 22 عاما متدينة لم يسبق لها الزواج، وحيدة والدتها ووالدها مشغول مع اولاده من زوجة ثانية، ترغب فى زوج خليجى ويفضل اماراتى او عمانى من نسب طيب لشرط العائلة، لا يقل تعليمه عن الثانوية ولا يهم ان كان مطلقا او ارملا بدون اطفال. ■

«1474» - ع. ع - الامارات

أهم ما فيها الأخلاق والدين

□ مغربى يبلغ من العمر 30 عاما فى المستوى الثانى من الجامعة، مؤمن بالله، يعرف كتاب الله ويعرف حقوقه عليه، يقدر الحياة الزوجية ويرغب فى زوجة يكون أهم ما فيها الاخلاق والدين والمعاملة الحسنة ولا يزيد عمرها عن 25 عاما ذات مستوى تعليمى مناسب ترضى بالعيش معه حيث يقيم ولا تكلفه فوق طاقته بالنسبة للمهر وحفلة الزفاف. ■

«1475» - م. ع - المغرب

تلزم بيتها بعد الزواج

□ مغربية تبلغ من العمر 30 عاما متدينة ومحجبة لم يسبق لها الزواج تعمل فى تصميم الازياء والخياطة وتحب ان تلزم بيتها بعد الزواج، ترغب فى زوج مغربى مقيم فى الدار البيضاء او فى احدى دول الخليج متدين وعلى خلق، له القدرة على تحمل المسؤولية ولا يزيد عمره عن 40 عاما ولم يسبق له الزواج. ■

«1476» - ع. ا - المغرب

زيادة أمة محمد

□ سودانى يبلغ من العمر 41 عاما حاصل على مؤهل جامعى متزوج واب لثلاثة اطفال وتوقفت الزوجة عن الانجاب لظروف صحية ويرغب فى زيادة ذريته، يرغب فى زوجة سودانية من قبيلة الشايقية عمرها بين 25 و33 عاما جامعية ولا يشترط ان كانت مطلقة او ارملة بدون اطفال، وتكون على استعداد للعيش معه فى أى مكان. ■

«1477» - ع. م - جدة

يرغب فى الزواج عاجلا

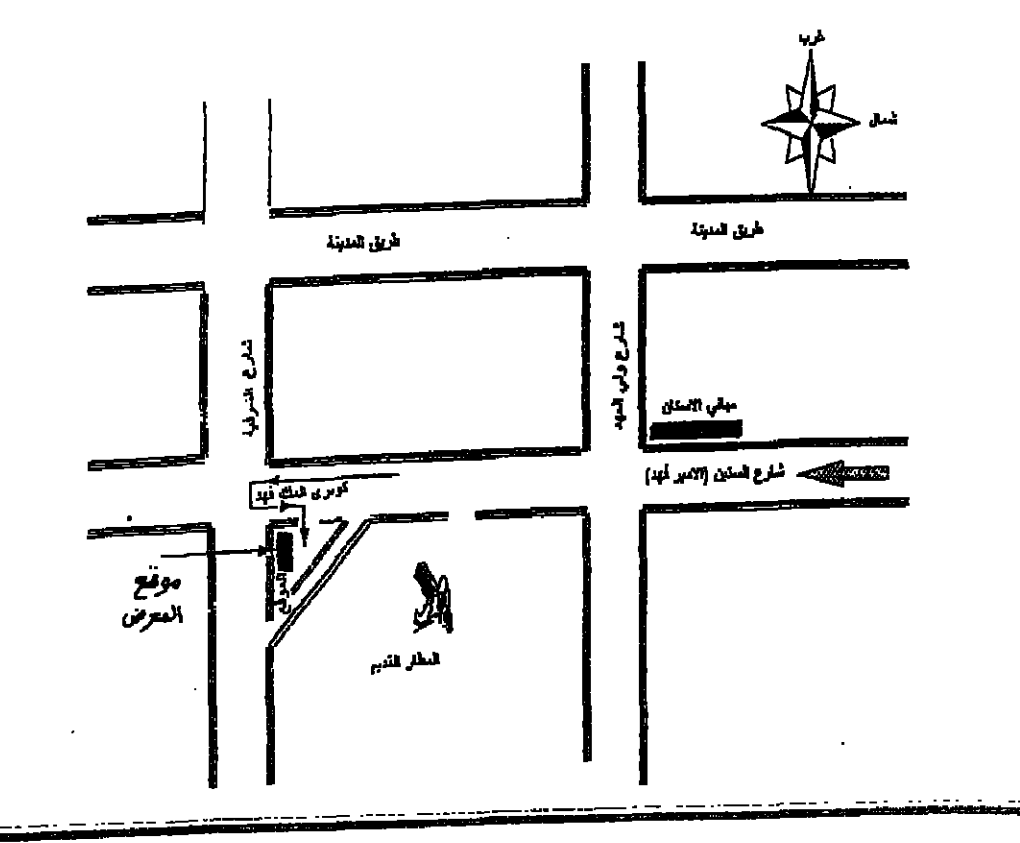
□ سعودى يبلغ من العمر 25 عاما موظف فى مؤسسة خاصة براتب ضعيف متدين يرغب فى زوجة متدينة ولا يهم اذا كانت ثيبا أو بكرا ولا يزيد عمرها عن 35 عاما، لديها عمل وامكانات مادية لتكوين بيت مثالى ولا يمانع فى اذا كان لديها عاهة، فإنه يرغب فى الزواج عاجلا. ■

«1478» - ص. ح - الرياض

مستعدة للتعدد بشرط العدل

□ مغربية تبلغ من العمر 28 عاما ترتدى الحجاب الشرعى وملتزمة بتعاليم الاسلام ودرست بالجامعة وتقول انها عرفت ان للمراة رسالة عظيمة وهى تنشئة وتربية الاجيال الصالحة، لهذا فإن الطبيعى لهذا الامر هو البقاء فى البيت، لهذا ترغب فى زوج مسلم متدين لا يزيد عمره عن 40 عاما، وليس لديها مانع من التعدد شرط العدل، وان يكون ممن يخافون الله فى كل شىء. ■

«1492» - ع. ج - المغرب



هل يمكن أن أطلق زوجتي برغم أن العصمة بيدها؟

القاهرة - ليلى بيومي

□ وقف امام المستشار القانونى يهمس بحقيقة مشكلته قال: تعرفت عليها منذ عام، فتاة فى العشرين من عمرها، وعندما اتفقنا على الزواج اشترطت شرطا واحدا هو ان تكون العصمة بيدها.

لم اتحفظ على هذا الشرط، فقد كنت اظن اننا سوف نعيش فى سعادة غامرة حتى آخر العمر، ولكن هانذا بعد عام واحد من الزواج تحولت حياتى الى جحيم.

فهل يجوز لى شرعا وقانونا ان اطلقها برغم ان العصمة بيدها؟

الاجابة القانونية عن مشكلة هذا الشاب يذكرها المستشار محمود علم الدين الرئيس السابق لمحكمة الاحوال الشخصية حيث يوضح ان نصوص القوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية لا تلغى حق الرجل فى الطلاق وممارسته حقه الشرعى والقانونى والانسانى.

ويقول: الطلاق هنا يتم دون الرجوع الى الزوجة او الى المحكمة، بل هو حق اصيل.

ومن الناحية الشرعية تقرر الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية الدراسات الاسلامية للبنات بالازهر ان الاصل فى الطلاق ان يكون بيد الرجل، ولكن الشارع الحكيم لم يحرم المرأة كلية من حق الطلاق فاباح لها طلب الطلاق اذا كان فى زوجها ضرر تصعب معه المعاشرة الزوجية وتستحيل الحياة بينهما، كان يكون مجنونا او مجذوبا او عنينا، واباح لها ان تشترط فى العقد ان يكون الطلاق بيدها وهذا ما يسمى عند الفقهاء بتفويض الطلاق ويطلق عليه الآن حق العصمة، فاذا اشترطت الزوجة فى عقد الزواج ان يكون الطلاق بيدها ووافق الزوج على ذلك فى العقد فانه ملزم بالوفاء عند بعض الفقهاء الذين استدلوا بما جاء فى سورة الاحزاب عندما امر الله رسوله بان يخير ازواجه.

واختلف الفقهاء فى هذه القضية هل يقع الطلاق رجعيا طلقة واحدة ام يقع طلاقا بائنا؟ والراجح انه طلاق رجعى يحق للزوج مراجعتها اثناء العدة، فاذا انتهت العدة ولم يراجعها اصبح الطلاق طلاق بينونة صغرى فلا يراجعها الا بمهر وعقد جديدين اذا كان للمرة الثانية، اما اذا كان للمرة الثالثة فلا رجعة بعد ذلك.

ويشير الدكتور محمد عثمان استاذ اصول الفقه المقارن بجامعة الازهر الى ان قضية العصمة فى يد الزوجة ليس مجمعا عليها، فهناك اجماع على ان المرأة اذا اشترطت على زوجها شرطا فى العقد ينظر فى هذا الشرط فإذا كان لا يخل بمقتضى العقد وكان فيه لها منفعة جاز، وإلا يعتبر هذا الشرط مهدرا ولكن العقد قائم. واعطاء الزوجة امرها بيدها لايلغى حق الرجل فى ايقاع الطلاق بها فى اى وقت وتعامل كبقية الزوجات، الا ان لها ان تطلق نفسها متى ارادت، والتعبير هنا هو ان تطلق نفسها لا ان تطلق زوجها. ■

أريد حلا

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدى: 11411

أكل مال اليتيم

□ توفى والدى وتولى علىّ واخوتى، اخونا الاكبر، وصار امر تركة والدى - يرحمه الله - اليه، وقد باع بعض تركة والدى بمبلغ يقارب المليونى ريال ولم يقسم لنا منه شيئا، وقد طلبنا منه نصيبنا فرفض وحلف بالله انه لن يعطينا شيئا منه، بل قاطعنا وكان قد عمل مبايعة حيلة بينه وبين والدى قبل وفاته واشهد عليها من هو على شاكلته.

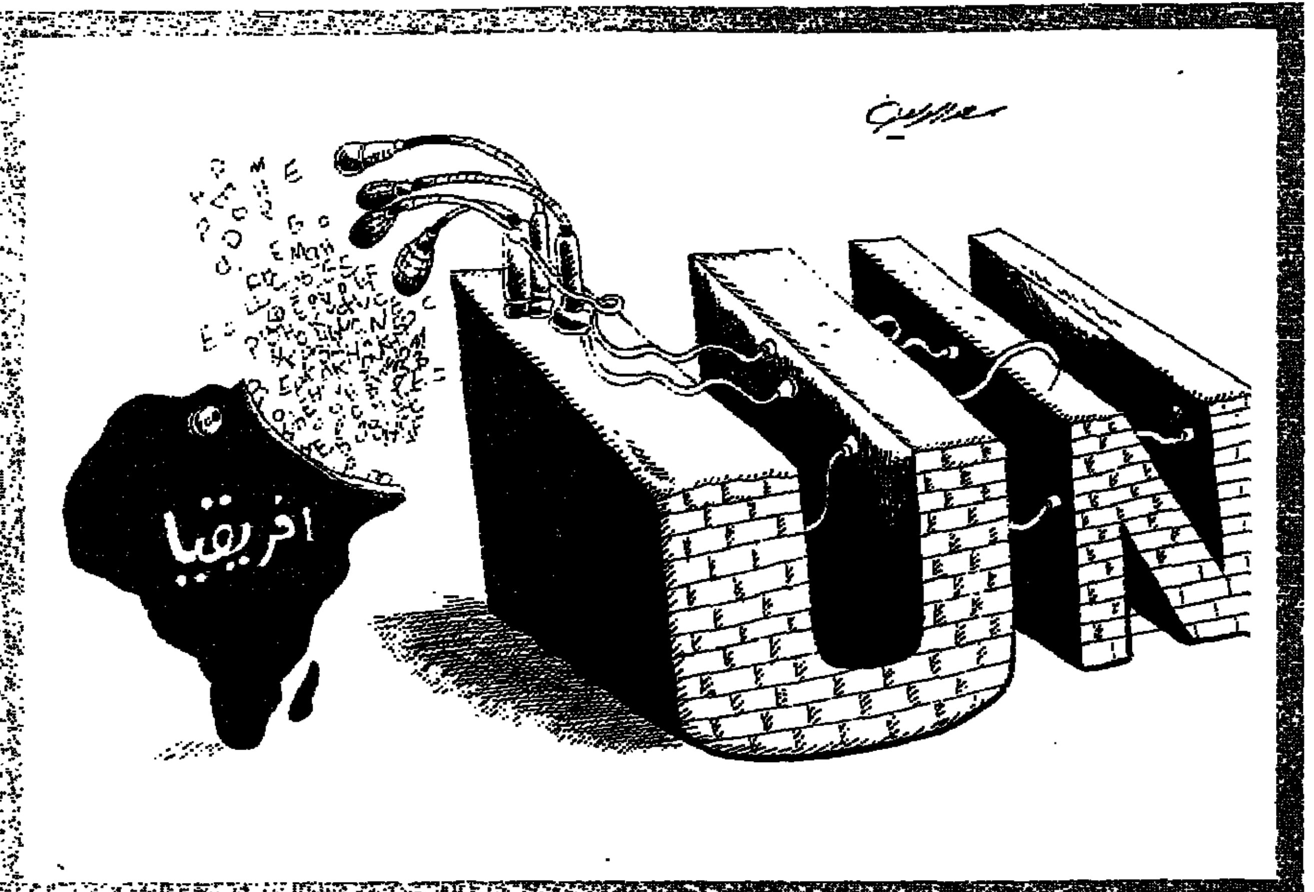
ارجو منكم مساعدتى فى حل هذه المشكلة وتقديم النصح لمن هم على شاكلته»

ص. ع. م. ع

- ان من كبائر الذنوب التى سماها النبى صلى الله عليه وسلم، موبقات اكل مال اليتيم، وقد قال الله تعالى فى ذلك «ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا» ومن كبائر الذنوب ايضا خيانة الامانة وقد قال تعالى «يأيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وانتم تعلمون»، وقال فى وصف اهل الجنة «والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون» وقد حذر الله تعالى الذين يظلمون ضعفة الورثة بقوله «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا» وينبغى ان تعلم الاخت السائلة ان مشاكل القرابة يطلب حلها أولا بواسطة عقلاء الاسرة لانه استر وانفع وادعى لبقاء المودة والصلة، ويمكن ان يستعان فى ذلك بإمام المسجد والداعية الموجود فى الحى ونحوهم. واذا لم ينفع ذلك فالطريق الى المحكمة ميسر والمظلوم يأخذ حقه امام القضاء، ومن لا يستطيع ان يقيم دعواه بنفسه فليوكل محاميا يطالب له بحقه حتى يسترده، وما فات المظلوم من حقه فى الدنيا بسبب الحيل الباطلة وشهادات الزور فإنه سيجده يوم القيامة وسينصفه رب العالمين الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور، وينبغى ان تعلم الاخت السائلة أن الانسان اذا بلغ عاقلا انفسخت عنه الولاية واصبح له اهلية التصرف التامة بامواله ولا يجوز لأحد ان يتصرف نيابة عنه الا بوكالة. ■

رأى المسلمون

□ يهل علينا العيد هذه الايام والفرحة تعم المسلمين في مشارق الارض ومغاربها، وفي هذه الايام التي ينطلق فيها المسلمون مستبشرين بتلك الايام المباركة التي قضوها مع صحبة افضل الشهور شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس، هناك آخرون من الامة الاسلامية يلعقون جراح الاسى ويئنون من وطأة القهر والتشريد والتنكيل والتعذيب والتطهير العرقي، يلتحفون السماء غطاء، ويفترشون الارض بلا مأوى يقيهم حر الصيف ولا زمهرير الشتاء. هؤلاء اخواننا في الدين والعقيدة المشردون في شتى بقاع المعمورة. في البوسنة حيث تجرى اكبر عملية تطهير عرقي في التاريخ المعاصر وتحت سمع وبصر المجتمع الدولي الذى اطلق عليه زورا المجتمع المتحضر، آلاف الايتام والارامل والمعوزون لايجدون من يرعاهم ويأخذ بيدهم الا النذر القليل الذى يأتي من هنا وهناك. وفي كشمير سطا الهندوس على شعب بأكمله . وفي الصومال تحولت دولة مسلمة الى ركام، واصبح الشعب لاجئا في الداخل والخارج، فيما تنشط بوادر الحرب الاهلية في هذا البلد هذه الايام لتعيد ذكرى الخراب والدمار الذى اصاب الجميع. وفي فلسطين حيث اولى القبلتين وثالث الحرمين يسقط الاقصى تحت براثن الاحتلال الصهيوني، ويبقى الشعب المسلم هناك يواجه كل صنوف القهر والقمع الذى تفتقت عنه عقلية النازيين الصهاينة. وفي الفلبين وارتريا وبورما يتكرر المشهد، ويأتي الروس الصليبيون الجدد ليكملوا مسلسل احزان الامة الاسلامية ويضيفوا فصلا جديدا من فصول التشريد والقهر لشعب الشيشان حيث استخدموا كل التهم الحربية لتدمير البنية الاساسية لهذه الجمهورية المسلمة الصغيرة قبل ان يجبروا غالبية الشعب على ان يتحولوا الى لاجئين. فهل يتعظ المسلمون وهم يحتفلون هذه الايام بعيد الفطر من هذه المآسي ويستعيدوا امجاد التضامن والتآلف والوحدة؟■



المسلمون

الناشـــران
هشـــام علي حـــافظ
محـــمد علـــي حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي

عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياســـر كـــامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الهوى أثره ومخاطره والوقاية منه



بقلم:
د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل *

□ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد:

فإن المتأمل في واقعنا اليوم يجد ان الهوى رائده والتعصب قائده مع جهل ظاهر، وتسرع عجيب وعواطف عواصف، الامر الذى يعادى من لجله المؤمن، ويقدح فيه ويشنع عليه، ويساء الادب معه، وهذا كله بسبب ان الهوى صار حاكما لا محكوما عليه، متبوعا لا تابعا.

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية - يرحمه الله: واتباع الاهواء في الديانات اعظم من اتباع الاهواء في الشهوات، فإن الاول حال الذين كفروا من اهل الكتاب، والمشركين كما قال تعالى: «فإن لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله» ولهذا كان من خرج عن موجب الكتاب والسنة من العلماء والعباد يجعل من اهل الاهواء، كما كان السلف يسمونهم اهل الاهواء، وذلك ان كل من لم يتبع العلم فقد اتبع هواه، والعلم بالدين لا يكون الا بهدى الله الذى بعث به رسوله.

ومن نصب شخصا كائنا من كان فوالى وعادى على موافقته في القول والفعل فهو من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا. واذا تفقه الرجل وتأدب بطريقة قوم من المؤمنين مثل اتباع الائمة والمشايخ فليس له ان يجعل قدوته واصحابه هم المعيار فيوالي من وافقهم، ويعادى من خالفهم، فينبغي للانسان أن يعود نفسه التفقه الباطن في قلبه والعمل به فهذا زاجر، وكمائن القلوب تظهر عند المحن، وليس لأحد ان يدعو الى مقالة، أو يعتقدها لكونها قول اصحابه ولا يناجز عليها، بل لاجل انها مما أمر الله به ورسوله، أو اخبر الله به ورسوله، لكون ذلك طاعة لله ورسوله.

ولهذا تجد قوما كثيرين يحبون قوما ويبغضون قوما لاجل اهواء لا يعرفون معناها ولا دليلها، بل يوالون على اطلاقها، أو يعادون من غير ان تكون منقولة نقلا صحيحا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وسلف الامة. ومن غير ان يكونوا هم يعقلون معناها. ولا يعرفون لازمها ومقتضاها.

وليس لأحد ان ينتسب الى شيخ يوالي على متابعته ويعادى على ذلك، بل عليه ان يوالي كل من كان من اهل الايمان، ومن عرف منه التقوى من جميع الشيوخ وغيرهم، ولا يخص احدا بمزيد موالاة الا اذا ظهر له مزيد من ايمانه وتقواه، فيقدم من قدمه الله ورسوله ويفضل من فضله الله ورسوله.

وليس لأحد ان ينصب للعامة شخصا يدعو الى طريقته ويوالي ويعادى عليها غير النبي صلى الله عليه وسلم، ولا ينصب لهم كلاما يوالي عليه ويعادى غير كلام الله ورسوله، وما اجتمعت عليه الامة، بل هذا من فعل اهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا. أو كلاما يفرقون به بين الامة يوالون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون.

ويقول شيخ الاسلام ايضا محذرا من التعدى والتجاوز على اشخاص ارتكبوا امورا متفق على انكارها:

الا يتعدى على اهل المعاصي بزيادة على حق المشروع في بغضهم، أو ذمهم أو نهيهم، أو هجرهم، أو عقوبتهم. فإن كثيرا من الآمرين الناهين قد يتعدى حدود الله اما بجهل، واما بظلم، وهذا باب يجب التثبت فيه، وسواء في ذلك الانكار على الكفار والمنافقين والفاسقين والعاصين.

وانت اذا تأملت ما يقع من الاختلاف بين هذه الامة علمائها، وعبادها، وامرائها ورؤسائها، وجدت اكثره من هذا الضرب الذى هو البغي بتأويل، أو بغير تأويل. كما بغت الجهمية على المستنة في محنة الصفات والقرآن، محنة احمد وغيره وكما بغت الرافضة على المستنة مرات متعددة، وكما بغت الناصبة على علي وأهل بيته، وكما قد تبغي المشبهة على المنزهة. وكما قد يبغي بعض المستنة اما على بعض، واما على نوع من المبتدعة بزيادة على ما أمر الله به، وهو الاسراف المذكور في قوله: «ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا». وصاحب الهوى يعميه الهوى ويصمه. فلا يستحضر ما لله ورسوله في ذلك ولا يطلبه، ولا يرضى لرضى الله ورسوله، ولا يغضب لغضب الله ورسوله. بل يرضى اذا حصل ما رضي بهواه، ويغضب اذا حصل ما يغضب له بهواه. ويكون مع ذلك معه شبهة دين، ان الذى يرضى له ويغضب له انه السنة وهو الحق، وهو الدين. فإذا قدر ان الذى معه هو الحق المحض دين الاسلام ولم يكن قصده ان يكون الدين كله لله، وان تكون كلمة الله هي العليا. بل قصد الحمية لنفسه وطائفته، أو الرياء، ليعظم هو ويثنى عليه، أو فعل ذلك شجاعة وطبعا، أو لغرض من الدنيا، لم يكن لله، ولم يكن مجاهدا في سبيل الله، فكيف اذا كان الذى يدعي الحق والسنة هو كنظيره معه حق وباطل، وسنة وبدعة، ومع خصمه حق وباطل، وسنة وبدعة. أه. والانسان لا يكلف بألا يكون له هوى، فهذا شبه مستحيل وخارج عن الطاقة والوسع، وانما الواجب ان يكبح جماح هوى نفسه، ويحترز منه، ويبتعد عنه وينظر الى الحق ويجعله الميزان فما وافق الحق من هواه أخذ به ومالا فلا. نسأل الله العلي القدير ان يجعل هوانا موافقا لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه السلف الصالح. وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. انه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.■

* استاذ بجامعة الامام محمد بن سعود بالقصيم

الشيشان الظلم والإبادة

□ جزى الله الاحداث كل خير فبسقوط معاقل الامبراطورية الشيوعية المهينة «الاتحاد السوفييتي» تنفس العالم الصعداء، وانكشف للامة الاسلامية ان جزءا منها كان مختفيا بالقوة والقسر وراء الحجب تغيب عنه الشمس لا يعرف عنه شيء، اسدل الستار على اخباره ما يقارب السبعين سنة، ربض على جسمه كابوس الشيوعية الخاوى على عروشه والمفلس في عقائده وفكره وفلسفاته.

لقد كانت احاديث الركبان تنبي عن اخوان لنا في: اوزبكستان، تركمانستان، كازاخستان، داغستان، الشيشان. ويريد الله ان يكشف غمتهم ويزيل كربهم فما ان استمرأوا عبق نسمات الحرية حتى داهمهم العدو الغاشم الجائر، ارادوا الاستقلال والانفصال الكامل وعدم التبعية لاحد منهم، لكن لم يعجب ساسة الظلم والابادة كيف تستقل هذه الجمهوريات، ومنها الشيشان، وينفلت زمام القبضة عليهم، وجاء الغزو والاقتحام الجوى والبرى ينذر بالابادة لمن أراد الحرية وتجديد الهواء المنعش.

هذا البلد الذى يعتنق اهله الاسلام منذ ان دخل تلك المناطق في سنة 18 من الهجرة النبوية على ايدى الصحابة الاجلاء والتابعين كعبدالرحمن بن ربيعة الباهلي، وحبيب بن سلمة الفهرى وغيرهما. انظروا الى وضع اهله الآن.

الدولة الشيشانية مذهبها المذهب الشافعي يترأس الجمهورية حاليا الرئيس الذى يجاهد جوهر دوداييف ملتف حوله قومه الذين رشحوه للرئاسة سنة 1991م. فلما استلم مقاليد الحكم خطط لطرد الروس من الجمهورية، وقد حكى اخي العزيز عبد الحميد جعفر داغستاني المحاضر بجامعة أم القرى في كتابه القيم «المبين في بعض احوال الاسلام والمسلمين في الاتحاد السوفييتي» ان «بوريس يلتسين» أراد من الرئيس الشيشاني ان يكون تحت سيطرته وامرته وفي مقابل ذلك تتحمل موسكو مديونيات الجمهورية فأبى الرئيس جوهر هذا العرض الرخيص فهدده بالهجوم عليه وبعث له اكثر من سبعين الف جندي. فتصدى لهم بنحو من ستين الف مقاتل، «وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله». وانشأ المعسكرات في الجبال والتلال والكهوف لتدريب قومه وجماعته واهله على خوض المعارك مع العدو الشرس.

وهاهم اليوم يقاومون الفتك والتدمير والابادة لبلادهم وتشريد نسائهم واطفالهم بمرأى ومسمع من المنظمات الدولية وهيئات الدفاع عن حقوق الانسان فلا مجيب الا مجيب دعاء المظلومين والمضطرين.

فواجبنا امة الاسلامة شعوبا وحكومات ان تقف معهم بحزم وصرامة ومساندة، فالجمهورية غنية بالاسلام ووسائل الدفاع الحربية ومحطات الاقمار الصناعية غير ان الامدادات والمساعدات الانسانية لا تصلها. فهل تقف - بحزم وشجاعة اكبر - الدول الاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامي معهم؟ «والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

د. حسن بن محمد سفر

د. أنور عشقي يعتذر عن كتابة زاويته هذا الأسبوع ويعد بالاستمرار في الكتابة الأسبوع القادم بمشيئة الله تعالى.

أعيادنا بهجة وذكر

بقلم : د. وائل الحساوى *

□ العيد في المفهوم الانساني يعني الفرحة والبهجة والسرور، وفي الاسلام هو كذلك فقد حث رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابراز مظاهر البهجة والسرور واللعب والطرب الحلال وقال: «لكل أمة عيد وهذا عيدنا» ونهى عن الصيام في العيد لأن النفس الانسانية تمل اذا كانت حياتها تسير على وتيرة واحدة دون تغيير ودون ترفيه برىء، لذا فإن عيدنا الذى نعيشه اليوم هو عيد البهجة والسرور بعد طاعة عظيمة عاشها المسلمون شهرا كاملا وحرموا انفسهم من كثير من الملذات طاعة لله تعالى. ويخطئ من يقول إن اوضاع المسلمين اليوم ومصائبهم تحتم علينا عدم اظهار البهجة والفرح في العيد لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كانت حياته كلها جهادا في سبيل الله تعالى وتضحيات، ولكن ذلك لم يمنعه من ان يطالب امته بالاحتفال بالعيدين الذين ابدلهما الله تعالى للمسلمين بدلا من اعياد الجاهلية. لكن يجب كذلك ان نلاحظ أن اعيادنا وان كانت أكلا وشربا ولبسا وفرحة، لكنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بطاعات تسبقها مثل الصيام بالنسبة لعيد الفطر ومثل الحج بالنسبة لعيد الاضحى، ففرحة العيد تأتي بعد طاعة الله تعالى، بل ومرتبطة بها، كذلك فإن للعيد مظاهر كثيرة كلها مرتبطة بطاعة الله تعالى، فهو يبدأ بالتكبير وصلاة العيد وقبلها بصدقة الفطر وفي عيد الاضحى بذبح الاضحية وهكذا. اذن ففرحتنا بالعيد يجب الا تنسينا بأي حال من الاحوال واجباتنا نحو ديننا وذكرنا الله وشكره على نعمه. وما نلاحظه - وللأسف - من بعض المسلمين اليوم - وهو تحويل افراح العيد الى مناسبات لمعصية الله تعالى وعقد الحفلات الصاخبة وارتكاب المنكرات - انما يدل على جهل مطبق بمفهوم العيد في الاسلام.

كذلك فإن فرحة العيد يجب الا تنسينا واجبنا تجاه اخواننا في العقيدة في كل مكان وأن نتذكر ما يعانونه من محن وابتلاءات تنوء بحملها الجبال، وقتل وتشريد وفتنة في الدين، أو فقر وبؤس وشقاء في الوقت الذى ننعم فيه ولله الحمد بنعمة الامن والامان والخير الوفير.

فلاشك ان سعينا لتخفيف مصابهم وعونهم في محنتهم سواء بالدعاء لهم أو ببذل المال من اجلهم، كل ذلك يظل من ابرز معاني الاحتفال بالعيد. فهل ادركنا المعاني العظيمة للعيد، وأهمها اظهار البهجة والسرور على النفس ثم العمل على مساعدة المسلمين لكي ينعموا بما ننعم به من خيرات تدخل في نفوسهم البهجة والسرور؟

تقبل الله طاعتكم.■

* كاتب كويتي

العملية التعليمية التربوية بين البيت والمدرسة

□ ان العملية التربوية عملية مشتركة بين المدرسة والبيت وحيث يتم التوافق والتنسيق بين الطرفين يمكن الحصول على نتائج جيدة لان محصلة جهود الطرفين تكون في اتجاه واحد وهو مصلحة الطالب التعليمية وتصبح لكثر عطاء بالتعاون بين البيت والمدرسة والمسجد ووسائل الاعلام وخاصة في هذا الوقت الذى تشهد فيه العملية التعليمية التربوية تغييرات واسعة شملت كافة ابعاد العملية التربوية في اهدافها واساليبها ووسائلها ومناهجها في محاولة لتوجيه مسار التربية باتجاه التحديد والدقة لاحداث التغييرات السلوكية المرغوبة لدى المتعلم مما وضع مسؤولية جديدة على المؤسسات المعنية باعداد المعلمين وتدريبهم لمواكبة هذه التغييرات وتأهيل العاملين في التربية والتعليم في ضوئها ليتمكنوا من تطوير ممارساتهم في التخطيط والتعليم وتبصير اولياء الامور بمستجدات التطوير التربوي ليتسنى لهم الاطلاع الكافي واللازم وحتى تطمئن هذه المؤسسات ان رسالتها قدانجزت، والتربية الاسلامية هي تربية علمية ابتداء من ابسط المعارك وانتهاء بالعبادة والتقوى وهي تربية خلقية مستندة الى صفات الله الحسنى والى اخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم «وانك لعلى خلق عظيم» فقد كان عليه الصلاة والسلام لكل حركة في حياته منهج ولكل سلوك في معاشه شرعة والتربية الاسلامية تتلخص في التمسك بالخير والمعروف والبعد عن الشر والمنكر مرتبطة ارتباطا وثيقا بتحقيق الهدف الكبير الا وهو تقوى الله وخشيته وحسن عبادته مؤكدة اخلاص النية ليكون الفرد متسقا في سلوكه عبر الزمان والمكان والناس.

وعلى عاتق المربين المخلصين تقع مسؤولية تربية الاطفال تربية اسلامية صافية مطابقة للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة آخذين بالمستجدات والانجازات التربوية الحديثة لتوسيع مداركهم وثقافتهم وحسم العلمي والاخلاقي مع الالتزام بربط ذلك بعقيدتهم وحضارتهم معتزين بها غير مفتونين بالثقافات الوافدة، فينشأ جيل يتمتع بمستوى علمي رفيع وفي الوقت نفسه يحافظ على خصائص التربية الاسلامية والتي تميزنا كأمة.■

نوال قاعورى

محمد نبي الرحمة (صلى الله عليه وسلم)

□ لقد بعث الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين مصداقا لقوله تعالى: «وما أرسلناك الا رحمة للعالمين». واذا انطلقنا من المفهوم الواسع للفظ «عالمين» الذى يندرج تحته جميع اجناس الموجودات التي يحتويها الكون - وهو امر منسجم مع واقع الحال - عرفنا ان تلك الرحمة السابغة قد شملت بين اكنافها الانس والجن والملائكة والحيوان والنبات. فسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعاليمه السامية، تعكس ذلك بوضوح. ففيما يتعلق برحمته صلى الله عليه وسلم بالانسان، نجد سيرته العطرة حافلة بأروع الصور وابهرها للنفس: يتجلى ذلك في حرصه عليه الصلاة والسلام، وهو يشرع لامته، على ان يكون ذلك التشريع رحيما لا يشق عليها ولا يكلفها عنتا. من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «لولا ان اشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» ولقد تجلت رحمته صلى الله عليه وسلم في صور من الحلم رائعة تخشع لدى تأملها الجوارح والقلوب، وتعجب لذلك الخلق الرفيع الذى بلغ القمة واستحق به الثناء العطر من ربه الجليل الذى وصفه بقوله: «وانك لعلى خلق عظيم». لقد اعطى عليه الصلاة والسلام اعرابيا ثم سأله اثر ذلك قائلا: هل أحسنت واجملت، فقال الاعرابي بكل فظاظة وجفاء: «لا احسنت. ولا اجملت». فساء ذلك الصحابة رضوان الله عليهم، فطلبوا منه ان يأذن لهم فيضربوا عنقه. لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن لهم في ذلك، بل مازال يعطي الاعرابي ويزيده حتى رضيت نفسه فأجاب بكلام طيب وقال: نعم اخو العشيرة، لقد رضيت، ولقد احسنت، واجملت جازاك الله خيرا. وفي يوم ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحادثة لاصحابه مبرزا لهم الحكمة منها قائلا عليه الصلاة والسلام - فيما معناه - لو انني خليت بينكم وبين ذلك الاعرابي لكان من اهل النار. ولكن الله عز وجل انقذه بسبب رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واذا كانت الفئة المؤمنة قد حظيت بقسط وافر من رحمته، وعطفه، عليه الصلاة والسلام. فإن الفئة الكافرة من قومه لم تخطئها نفحات تلك الرحمة وظلالها الباردة السنية، ولم تحل بينهم وبينها ما كانت تسلطه على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ايذاء مس شخصه ورسالته. لقد عرض عليه جبريل عليه السلام ان يطبق على قومه - الذين كذبوه - الاخشبين، ويضع حدا لصلفهم وطغيانهم، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار ان يتحمل الاذاية ويصبر على البلاء، املا في انفتاح القلوب للرسالة الهادية، ولذلك فقد توجه بالدعاء المفعم بالمحبة، الى ربه الكريم، ان يشملهم بغفرانه، معتذرا لهم بأنهم لا يعلمون، لاهجا بتلك العبارة الحانية الرحيمة التي تفيض حبا وحرقة على مصير قومه: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

ورحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم للحيوان تنطق بها سنته المشرفة التي اخبرتنا عن ذلك الشخص الذى دخل الجنة في كلب سقاه من عطش اشرف بسببه على الهلاك، وعن تلك المرأة التي دخلت النار في هرة حبستها، فلا هي أطعمتها ولا هي اطلقتها تأكل من خشاش الأرض.

ولتفجير منابع الرحمة في امته، اخبرها - صلى الله عليه وسلم - بصيغة الحث على اغتنام الاجر بالتزام سلوك الرحمة مع كل ذي كبد رطبة: فقد قال صلى الله عليه وسلم: «في كل ذي كبد رطبة اجر» رواه البخاري. اما عن رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم للنبات فتبرز جلية في نهيه عن قطع الاشجار في الحروب، وفي العناية بالشجرة باعطائها مجالها الحيوي الذى يسمح لها بالنمو الكامل، فلا يضيق عليها بسبب الكثافة. ان هذا غيض من فيض رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى جعله ربه رحمة مهداة.■

عبدالمجيد بنمسعود

التربية الإسلامية والدور المطلوب

بقلم:
حسن عزوزى*

□ يعتبر الفكر التربوي الاسلامي فكرا تربويا متميزا مكتملا وناضجا، ولم يكن قيامه ثمرة تقاليد واعراف حفل بها الماضي كما هو الشأن في كثير من الحضارات، بل انه توفر على خصائصه التمام والشمولية منذ نزول القرآن الكريم الذى رافقته سنة المصطفى عليه الصلاة والسلام الطاهرة والتي كان نبراسا ودستورا وافيا لأسس الفكر التربوي الاسلامي الذى سار المسلمون على اقتفائه والاهتداء بمعالمه عبر القرون.

ولقد لوحظ في الآونة الاخيرة انكباب كثير من المؤسسات التربوية في الاقطار الاسلامية على دراسة واقع التربية ومشكلاتها وما تعاني منه المجتمعات الاسلامية المعاصرة من انفلات صارخ من مضامين التربية الاسلامية ومبادئها الاصيلة وتخل واضح من شبابنا عن اصول وأسس الفكر التربوي الاسلامي، وانسياقه ولهثه وراء الحضارة الغربية من كل مقومات التربية الخلقية السليمة.

واذا كانت المسألة التربوية تعتبر المشكل الاساسي الذى تعاني منه كثير من الحضارات، فإنه مما لا ريب فيه انها تعتبر المسؤول الاول عن كل خلل يصيب كيان أمة من الامم، ولعل هذا هو السبب الذى جعل كثيرا من الدول تعدل عن تسمية وزارات التعليم الى تسميتها وزارات التربية، اذ لا يخفى على احد ان التعليم في جميع اشكاله ومستوياته ليس الا احدى وسائل التربية المستمرة، ونقصد بالتربية المستمرة عدم اقتصارها على مرحلة الطفولة والشباب، ولكنها بالمقابل عملية مستمرة ومتجددة مع الانسان مدى حياته، وقد سبق الاسلام علماء الغرب المحدثين في تنمية هذا المفهوم، قال تعالى: «وقل رب زدني علما» وفي الحديث «اطلبوا العلم من المهد الى اللحد» ولقد كان من فضل الله على الامة الاسلامية ان جعل لها منهاجا شاملا قويما له اثره في تربية الفرد المسلم تربية روحية واخلاقية مستمرة لتنشأ الاجيال نشأة اسلامية صحيحة.

واذا كانت التربية الاسلامية قد بنيت على أسس متينة من التوجيه الرباني والارشاد النبوي فإنها قد تميزت بخصائص ومقومات جعلتها تتفرد بالسمو والكمال عن باقي المناهج التربوية التي عرفتها الانسانية عبر العصور، والتي كانت في معظمها من وضع فلاسفة التربية والاخلاق الذين ما فتئ الواحد منهم ينقض نظرية سلفه ويبرهن على تهافتها ومعلنا نظرية جديدة هي بدورها سرعان ما يتم نسخها من جديد.

اما التربية الاسلامية الصحيحة القائمة على توجيه الفرد المسلم في جميع اطوار حياته دونما اغفال أو اهمال لجانب من جوانبها فهي غير مقيدة بزمان معين أو بقوم من الاقوام، بل هي موضوعة لكل زمان ومكان، مرتبطة بالوجود الانساني دوما وابدا، فهي تربية خالدة مستمرة لانها مقتبسة من نور الوحي الالهي.

ولعل في صفة الخلود والدوام التي طبعت منهاج التربية الاسلامية ما يجعلنا نتساءل عن الخصائص التي تميزها والمضامين الاصيلة التي تحتوي عليها. وفي اقرار كثير من المستشرقين والمنظرين التربويين في ديار الغرب بتميز الفكر التربوي الاسلامي وشموليته بما يؤكد فعالية اهداف العملية التربوية في الاسلام وسمو خصائصها ومقوماتها عن خصائص الفكر التربوي الغربي.

فالتربية الاسلامية تتميز بأصالتها الواقعية المستمدة من الكتاب والسنة، والتي تتجلى في ربانية معطيات الاسلام الهادفة بالاساس الى بناء الانسان المسلم القويم الصالح، قال الله تعالى: «الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا». كما تتميز التربية الاسلامية بالشمولية والتكامل وهي خاصية تهدف الى تنمية وتهذيب كافة جوانب شخصية الانسان واستعداداته وقدراته، فهي في اصلها مبنية على الاخلاقية في السلوك التربوي، وهي تقوم على اساس كون المسلم يربي روحه ونفسه على الخلق الاسلامي الجميل، اما المناهج التربوية غير الاسلامية فهي تقوم على تربية الفرد وفق سنن وقوانين الطبيعة كما يسمونها بمعزل تام عن الايمان بالوحي والغيب والفضيلة، ولهذا نجد المؤسسات التربوية الغربية - كما يقول الدكتور ماجد الكيلاني - تفرز انسانا لا يتصف بأية ضوابط لخلاقية ولا مقاييس اجتماعية، وهو - في احسن احواله - يكون محايدا اخلاقيا، أي لاهو الى جانب الاخلاق ولا هو ضدها، وانما يتصرف طبقا لما تمليه رغباته ومصالحه المتلونة الموقوتة.

ويتمثل الدور الذى تقوم به التربية الاسلامية في تنشئة الفرد المسلم على تعشق المثل الاعلى وتجسيدها في حياته من خلال تثبيت أسس ودعائم فقه السير، بسير الانبياء وابطال الاسلام والعلماء ورجالات الفكر، وعلى رأس كل ذلك سيرة النبي المصطفى صلوات الله وسلامه عليه. لما في ذلك من بعث واحياء للروح الخيرة في الناشئة، والتي تجسد فيهم معاني الاخلاق الفاضلة والمثل العليا.

ولعل في افتقاد القدوة المثالية والاسوة الحسنة في البيت والمجتمع ما جعل كثيرا من شبابنا يلتجئون الى التماس القدوة في رموز غربية وافدة زينها الغرب في نفوس المسلمين. واذا كنا نطمح الى ايجاد المثل الاعلى في الساحة التربوية الاسلامية فيجب على المربين والمعلمين ان يتصفوا بالقيم الفاضلة والمثل الرفيعة والعمل الجاد، مما يهيئ المجال لانتشار القدوة الحسنة والمثال الاعلى

وتعتبر التربية الاسلامية، منهجا وهدفا، اقرب ما تكون قابلة للتطبيق في ظل ظروف المجتمع الفاضل الصالح المتماسك والقائم على اساس من الدين والاخلاق، ولعل من مظاهر هذه الواقعية وقابلية التطبيق التوفيق بين مطالب الروح والجسد معا وعدم تكليف الانسان مالا يطيق أو يفوق قدراته وامكاناته، ولذلك قدر لمبادئ التربية الاسلامية التوفر على عنصر الثبات والخلود وصلاحية التطبيق في كل زمان ومكان، واذا كانت عدة حضارات قديمة وحديثة قد تعارفت على آداب للسلوك ومفاهيم للتربية والاخلاق فإن اهم ما يؤخذ عليها انها خضعت لمنطق البيئة وتطورت مع تطور الحضارات حتى وصلت في عصر المدنية الحديثة الى ما وصلت اليه من تنكر صارخ لكل القيم والمثل العليا، والتحلل من كل قيود الفضيلة والعفة والفطرة السليمة. ولا يفوتنا في هذا الصدد التذكير بما جاء في وثيقة المؤتمر الدولي للسكان والتنمية الذى انعقد منذ بضعة اشهر بالقاهرة تحت اشراف منظمة الامم المتحدة - في كثير من بنودها وفصولها - قبل اعادة صياغتها - بما يعتبر دعوة الى الانحلال الخلقي والانفلات من آداب الفطرة والتربية الخلقية السليمة. والتشجيع على ممارسة كل اشكال الرذيلة التي حاول محضرو الوثيقة تغطيتها بأسماء اخرى تدخل جميعها في اطار ما أسموه «التربية الجنسية». ولقد كان في مقاطعة دول اسلامية ومعارضة اخرى بشدة لجل تلك البنود التي تمس الاخلاق النبيلة والفضائل السامية ما يعزز اكثر ويؤكد بقوة خاصية الثبات والخلود التي تتميز بها التربية الاسلامية. وهذه الخاصية لا يمكن ان يفهم منها جمود التربية الاسلامية في اهدافها ومناهجها وطرقها، بل ان التجدد والتطور باستمرار والدينامكية امور تعتبر من خصائص ومميزات التربية الاسلامية كذلك، لكن في اطار الثوابت من اصول الايمان والقواعد الكلية للدين.

هذه اذن بعض خصائص ومقومات التربية الاسلامية تتجلى منها مكامن القوة والايجابية والفاعلية في فكرنا التربوي الاسلامي، لكن يبقى السؤال المطروح حول مدى استفادتنا من كل ذلك وترجمته الى الواقع الملموس■

* استاذ بجامعة القرويين - فاس


كل عام وأنتم بخير
بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد ترفع
أرامكو السعودية
أخلص التهاني إلى مقام
خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
وإلى ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي
الأمير عبد الله بن عبد العزيز
وإلى سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع المفتش العام
الأمير سلطان بن عبد العزيز
وإلى الشعب السعودي الكريم
سائلين المولى أن يعيده على الأمة الإسلامية بالخير واليمن والبركات
SAUDI ARAMCO
(PRS-2-95)

التهامى ينتقد نزار قبانى

القاهرة ـ «المسلمون»

□ انتقد الشاعر «محمد التهامي» قصيدة نزار قباني الأخيرة التي ينتقد فيها العرب والتي أسماها «متى يعلنون وفاة العرب» وقال التهامي: اننا نعيش الآن في وقت نحتاج فيه الى من يدعو للتجمع والوحدة والتفاؤل، لا من يدعو الى التشتت والضياع والافراط في النظرة السوداوية. وعبر التهامي عن رفضه الشديد لمحتويات القصيدة حيث انها مليئة بالمبالغات، وقال: صحيح أن الفن يعري الحقيقة ولكن الفن في ذاته موهبة فيه اضافة الى مايراه من حقائق، فاذا كان الفن لايعرف كيف يؤدي رسالته وماهو الأسلوب الأمثل الذي يعري به تلك الحقائق. فانه سيكون مثله مثل اولئك الذين يعالجون مرضا خطيرا بضرب المريض حتى يموت. وطالب الشاعر التهامي نزار قباني والشعراء الآخرين بالا يعلموا الشبيبة العربية في هذه الايام أن ماضيهم ماهو الا عبارة عن نقطة سوداء تخلو من المعاني السامية والنبيلة.

وضرب التهامي المثل في ذلك بقول نزار:

«مذ كنت طفلا حاولت قراءة اي كتاب،
يخبرني عن انبياء العرب وعن حكماء العرب، وعن شعراء العرب،
فلم أر إلا قصائد تلحس رجل الخليفة».

فهذا تجن مبالغ فيه على الحقيقة، وتشويه لتراث حقيقي مجيد، ينبغي علينا الآن ان نسلط عليه الضوء لننتشل الاجيال القادمة مماصاروا اليه حتى يجتازوا المرحلة. والشاعر هنا لم يقل الحقيقة، بل هو كذب على الحقيقة فآلاف الكتب العربية تدلل على كذب رأيه ولكن يبدو انه قرأ في كتب غير التي نعرفها.

وحذر التهامي الشباب العربي من هذه النزعة الاباحية الموجودة في القصيدة، وقال: ان الحرية في نظر بعض الشعراء فوضى واباحية مقيتة، ان بلادنا العربية والاسلامية لها تقاليدها وعاداتها التي يجب ان تراعى وان تؤخذ في الاعتبار■

توقيع

أعراس الشفقْ

د. صابر عبدالدايم *

□ مالتْ الى الغرب المآذنْ!!
ودم الأهلة في المساء يقيم أعراس الشفق
صوتُ المآذن في «سراييفو» تجمَّدْ!
والى ربا الفردوس قد صعدت عناصر أمة
لتعود بالقرآن كوناً قد توحدْ
كل المحاريب انتفاضةُ أمة تهوى محمدْ
كل الدماء حدائقٌ.. تهدى عطاياها محمدْ

●●●

الشيخ كالطود الأشم يطل من برك الدماء..
سيف العقيدة في يديه يحز أعناق الطريق..
.. أمام من يلقى الصخور على ضياء القبلتين
تنمو بعينيه الحقول المثمراتْ
« .. أنا النبي لا كذبْ
أنا ابن عبدالمطلب»
والطفل ينفض عن جناحيه المواتْ
يصير شمسا في نداء المصطفى الآتي..
. باحدى الحسنيينْ
والنصر ينزغ من حنينْ
والشيخ يُبعثُ في سراييفو.. فتىً
ويشب في قلب اللهيب لواء ثأر..
يستوى غصنا من النارِ
الحياةُ تدب في أوراقه
.. هذى «سراييفو» تزف الى السماء..
ويطل «أحمد» في يديه الآى والذكر الحكيمْ
ويبث في يبس الشرايين الإرادة.. نور آيات الجهادْ
وعلى يديه الراية الخضراء تطعن كل شيطان رجيم
والى ربا الفردوس كل قوافل الشهداء كالأشجار تصعدْ
لتعود بالقرآن كونا قد توحّدْ
كل المسافات انتفاضة أمة تهوى محمدْ
كل الدماء، حدائقُ تهدى عطاياها محمدْ■

* وكيل كلية اللغة العربية بالزقازيق بمصر

دعاوى وشبهات يروجها بعض المفكرين العرب:

الفرق بين النص القرآني والنص الأدبي في التأويل

القاهرة ـ السيد ابو داود

□ الدعوة الجديدة التي يروج لها الآن البعض في العالم العربي وبالذات في مصر والمغرب هي دعوة لتأويل النص المقدس، وهم في هذه الدعوة لاينطلقون من مبادئ تفسير القرآن التي ارستها الشريعة، بل يقصدون تأويل معاني واحكام القرآن بما يتفق مع وجهات النظر العلمانية والمتغربة والخروج بمفاهيم تخالف ما اجمع عليه علماء الاسلام، وقد افرزت هذه الموجة كتابات في الصحف والمجلات العربية، ورأينا كتبا تؤلف لاثبات ان القرآن نص لاينطبق إلا على العصر الذي انزل فيه!

الدكتور محمد يحيى ـ استاذ الادب الانجليزي بجامعة القاهرة ـ يرى ان اصحاب هذه الافكار يخلطون بين النص الادبي والنص القرآني، وببساطة فان اصحاب هذه الفكرة لايؤمنون بأن القرآن وحي منزل من عند الله، وان حقيقة هذا الأصل الالهي ينبغي ان تكون هي موضع الاعتبار عند تفسير القرآن، وهم يضيعون القضية في اذهان الناس عندما يسوون بين القرآن، وهو كلام الله، وبين الاعمال الادبية، وهي من وضع البشر. والغريب ان اصحاب هذه الفكرة يتجاهلون تماما ما لايتجاهله من نقلوا عنهم هذه الفكرة من فلاسفة اوروبا ألا وهو النصوص القانونية، فهم لاينكرون شيئا عن تأويل النصوص القانونية بمعايير التأويل المستخدمة للنصوص الادبية، وكأنهم يضفون قدسية ضمنية على النصوص القانونية الوضعية ولايضفون القدسية نفسها على النص القرآني، تعالى الله عما يصفون.

ويصف الدكتور يوسف القرضاوي مثل هذه التعبيرات بأنها تبديد وليست تجديدا، فالتجديد الديني لابد من ان يكون على اصول وله ضوابط من يجدد. وما الذي يتم تجديده؟ ان الذي يجب تجديده هو فهم الامة للدين الفهم الصحيح، وتجديد أيمانها به بحيث لايكون مجرد شعار يرفع او دعوى تدعى، وكذلك تجديد عمل الامة بهذا الدين والتزامها به حتى يصبح الاسلام جزءا من حياتها لتحيا بالاسلام. اما ان يدعي كل انسان أنه يجدد تحت مقولات تاريخية القرآن ونسبيته فكما قال الرافعي يرحمه الله: «هؤلاء يريدون ان يجددوا اللغة والدين والشمس والقمر». وكما قال اقبال لبعض هؤلاء: «ان الكعبة لاتجدد» اي ان هناك اشياء لاتقبل التجديد ونحن في الاسلام عندنا منطقتان احداهما قابلة للاجتهاد، وفيها معظم الاحكام المتعلقة بأمور الحياة التي جاء فيها قول رسولنا «انتم أعلم بأمر دنياكم» وكذلك الاشياء التي لانص فيها.■

موقف

النظريات الأدبية الاستهلاكية

د. محمد وليد

□ هناك شعوب تنتج الحضارة، وشعوب تستهلك منتجات الحضارة، كما يقول مالك بن نبي، وهذه المقولة تشير الى حالة خلل رهيبة تعاني منها المجتمعات النامية التي لا تستهلك ما تصنعه المجتمعات المتطورة من ثمرات التكنولوجيا العصرية فحسب، وانما تستهلك ايضا ما تنتجه هذه المجتمعات من النظريات العلمية والادبية والفكرية.

فمنذ بداية عصر النهضة والمثقفون العرب يعتنقون لآخر ما تنتجه العقول الغربية من افاق معرفية بدءا من الاشتراكية والوجودية والسريالية، وانتهاء بالحداثة والبنيوية والتشريحية؛ والذي ينظر الى هذه المدارس الادبية والفكرية على الساحة العربية يجد ان معتنقيها بقوا تلاميذ مقلدين لأساتذتهم الغربيين دون ان يضيفوا لها اضافات تثريها، او يعدوها بحيث تلائم البيئة الثقافية الاسلامية العربية التي يحاول هؤلاء المثقفون ان يزرعوا افكارهم فيها، وعلى العكس من ذلك نرى ان بعض هؤلاء قد شكلوا «ميليشيات ثقافية» سيطرت خلال عهود التبعية على المنابر الرسمية الادبية والفكرية في بلاد المسلمين، وحاولوا ان يفرضوا ثقافة التغريب بالقوة على عموم الامة.

لقد بقي هؤلاء المثقفون على هامش الثقافة الغربية دون ان تكون لهم أية قيمة تذكر في الآداب العالمية برغم مئات شهادات التقريظ التي تضفى عليهم في صحافة «الشللية» العربية، وقد نسي هؤلاء ان الذين لا ينطلقون من جذورهم المحلية، والذين لا يكون لنظرة امتهم شأن فيما يقولون تظل مقاييسهم الفنية وآفاقهم الفكرية مرتبطة بسواهم، فلا يكون لهم فضل اضافة عوالم ادبية جديدة ولا يتاح لهم اثراء الانتاج العالمي؛ ولابد لأبناء المنطقة العربية ـ كما فعل ابناء امريكا اللاتينية ـ ان ينطلقوا من خصوصياتهم المحلية حتى يلجوا تخوم العالمية، وخصوصيتنا المحلية تتمثل في التصور الاسلامي للوجود والكون والانسان والحياة؛ ومن يتجاهل هذا التصور الاصيل ويحاربه، لابد له من تصورات خارجية تجعله صورة مقلدة غير ذات قيمة عن الاصل الذي يقلده■

جدة

في وداع رمضان

لا يا أمير الشعراء

د. جابر قميحة

جامعة الملك فهد ـ الظهران

معارضة لقصيدة أحمد شوقى التي يقول في مطلعها:
رمضانُ ولّى هاتها ياساقى
مشتاقةً تسعى إلى مُشتاقِ
ما كان اكثره على ألافها
واقلّهُ في طاعة الخلّاقِ

رمضانُ ودّع وهو في الآماقِ
يا ليته قد ظل دون فراقِ
ما كان أقصرهُ على الأفه
وأحبَّهُ في طاعة الخلّاق
زرع النفوس هداية ومحبة
فأتى الثمار أطايبُ الأخلاقِ
«اقرأ» به نزلتْ ففاض سناؤها
عطرا على الهضبات والآفاق
ولليلة القدر العظيمة فضلُها
عن ألف شهر بالهدى الدفّاق
فيها الملائكُ والأمينُ تنزّلوا
حتى مطالع فجرها الألأقِ
في العام يأتي مرة، لكنهُ..
فاقَ الشهورَ به على الاطلاق
شهرُ العبادةِ والتلاوة والتُقى
شهرُ الزكاة، وطيبِ الانفاق

●●●

لا يا «أميرَ الشعر» ما ولّى الذى..
آثاره في أعمق الأعماق
نورٌ من الله الكريم وحكمةٌ..
عُلويةُ الايقاع والاشراق
فالنفسُ بالصوم الزكيّ تطهرتْ
من مأثم ومجانة وشقاقِ
لا يا «أمير الشعر» ليس بمُسلمٍ
من صامَ في رمضان صومَ نفاقِ
فإذا انتهتْ أيامهُ بصيامها
نادى وصفّقَ (هاتها يا ساقى
اللهُ غفارُ الذنوب جميعها..
إنْ كان ثمّ من الذنوب بواقى)
عجبا أيَضْلَعُ في المعاصى آثمٌ
لينالَ مغفرةً بلا استحقاقِ؟!!
أنسيتَ يوم الهول: يوم حسابه
حين التفاف الساق فوق الساقِ؟
وترى المنافقَ في ثياب مهانة
ويساقُ للنيران شرَّ مساق
لا يا «أمير الشعر» ما صام الذى
رمضانه في زُمرة الفسّاق
لا يا «أمير الشعر» ما صام الذى
مَنَع الطعام، وهمّهُ في «الساقى»
من كان يهوى الخمر عاش أسيرها
وكأنّه عبدٌ بلا.. إعْتاق
الصومُ تربيةٌ، تدوم مع التُقى
ليكون للأدواء أنجع راقي
هو جُنّةٌ للنفس من شيطانها
ومن الصغائر والكبائر واقى
الصوم ـ يا شوقى ـ اذا لم تدره
نورٌ وتقْوى وانبعاثٌ راقى

●●●

رمضانُ ـ يا شوقى ـ ربيعُ قلوبنا
فيها يشيعُ أطايب الأعْباق
إن يمضِ عشْنَا أوفياءَ لذكره
ويظل فينا طيبُ الأعْراق

رمضان ـ 1415هـ

قصة قصيرة

امتدادات الحزن

صالحة عبد الله السروجى *

□ أرقه ليله الليلة كما لم يؤرقه من قبل؛ ما الذي أرقه؟

«المال وفير ولا اشكو من قلة، لدي زوجة طيبة وأبناء بررة، يا ليل ما اطولك على من ضيعك. ابنتي ستتزوج قريبا، لسوف اقوم بتجهيز منزلها على الوجه المطلوب واكثر.. سيكون حفل زواجها حديث المجتمع لفترة طويلة، لن ينسوا أبا يسعى حثيثا لتوفير كل سبل العيش الرغيد لابنائه.. تجارتي تمتد شرقا وغربا.. اذن لم يسر الحزن الى نفسي الليلة؟»

رحمك الله يا ابي.. كم كنت تشقى لنسعد.. لم أرك الا مسافرا او عائدا من سفر. وحين تعود تبادر للمسجد قبل ان تلج الدار.. كنت صبيا متمردا حين تدعوني لمرافقتك اتعذر بآلاف الاعذار، واختلق آلاف الحجج حتى لا تفوتني لعبة كرة القدم مع اقراني، وربما سوفت لك حتى تتركني على ان الحق بك، ولا افعل.

يوم وفاة ابي يوم لا، أنساه. التف اعمامي حوله وهو مسجى على فراشه، قدموني نحوه، نظر الى بعينين زائغتين. كباحث عن شيء، وضع يده على رأسي، وفي حركة مرتعشة مسح عليها. ابعدوني بعدها كانت آخر كلمة سمعتها وانا ابتعد. الصلاة.. لتهنأ يا ابي هاأنذاأرى أبنائي وقد ورثوا عنك الخشوع.

رباه ما للحزن يغشى نفسي الليلة؟

أي شيء يسرى عني ما انا فيه؟ غدا موعد لقائي مع اولئك القوم لنبحث في الصفقة الجديدة لمشروعنا القادم. كم هي طويلة رحلة الحياة؟ متى لحط رحالي وأخلد للراحة؟

حملته خطواته المتثاقلة الى النافذة فتحها.. يبحث عن نسمة هواء في هذا الليل الناشر رداءه الحالك لعلها تسرى الى جوانحه فتنعشها.

ازدادت نفسه اكتئابا مع سكون الليل، وتوقف حركة المارة، عاد الى فراشه يستجدي النوم فلا يستجيب. دقت الساعة معلنة الثالثة ليلا..

متى تشرق الشمس؟ متى يأتي الضياء؟

مرة لخرى حرك قدميه الى جهة من الغرفة هذه المرة. الى ارفف غبرت الايام محتواها.. اجال بصره فيها. كان يقرأ عناوين بارزة: «كيف تكسب مليون ريال بدون تعب»، «أسرع طرق للثروة»، «كيف تكسب الناس».. و.. و.. العناوين كلها تحث على الكسب المادي.

نظر الى يمينه فإذا هو بغلاف لكتاب أنيق كتبت احرف عنوانه بماء الذهب. كانت تتلألأ في هذا الليل الموحش على نفسه.. حاول ان يمد يده اليه لتناوله.. لكن اليد امتنعت.. استعصت.. سرح فكره في لقاء الغد مع رجال الاعمال.. فشغل عن الكتاب وابتعد عنه، سرقته نفسه من نفسه، عاد الى سريره. الضيق مازال يحكم طوقه على عنقه وصدره.

ـ ترى ما يفعل الناس اذا هجم الحزن على نفوسهم مثلي؟ اين الاطباء؟ من يصف لي وصفة ناجعة تذهب ما بي؟

من الافق البعيد.. والنافذة المشرعة سمع صوت الديكة.. تذكر قول شيخ ذات مرة جمعهم مجلس لاحد الاقارب.. ان الديكة تؤذن كلما رأت ملكا.. والحمير تنهق حين ترى شيطانا.

الديكة تؤذن.. والحمير تنهق.. ونفسه تميل لايهما؟

عادت الديكة للأذان مبشرة بقرب اذان الفجر.. هذا الفجر الذي ينتظره ليلحق بركب اللاهثين في الحياة.

تاقت نفسه لاول مرة منذ فترة طويلة الى ذلك الكتاب الذي لفت نظره قبل قليل وشغل عنه بأمور لخرى.. لم تقع عينه على حروف متلألئة كانت تقع على اوراق تلمع، ومعادن ترن.

قام من مكانه يجر قدميه.. تدفعه ارادة قوية، تناول الكتاب، وعاد الى وضعه الاول. فتحه، قلب صفحاته.. النور ازداد سطوعا من ثنايا الكتاب، توقف عند بعض الصفحات، تأملها، تنقل بين بقية السطور.. والصفحات كأنه يبحث عن شيء مفقود.. عاد وأغلق الكتاب ووضعه جانبا. سرى لنفسه احساس لم يدر كنهه.

عادت افكاره لجذبه الى مشاريع الغد، تذكر جدول مواعيده خلال اليوم: الظهر غداء عمل في مطعم.. العصر زيارة لشركة. المغرب اجتماع عمل في فندق.. العشاء جولة مع الضيوف حول المدينة.

اين جدول نفسه من هذا الجدول؟ لا يعلم.

صعد بهذه النفس حتى وصل الى قمة الشهرة.. وحقق لنفسه قاعدة عريضة من الوهج والسرور، تسلق جبال الصبر لتأمين لقمة عيش رغيد، ورصيد وفير.

واليوم هو عاجز عن صد وميض حزن دب الى داخله دبيب النمل في ارض فلاة.

الصراع في داخله يشتد أواره، يريد ولا يعرف ما يريد.. جناح الليل بدأ رويدا، رويدا في الانطواء أذنا للفجر أن ينبثق.

سيطل على الدنيا فجر جديد، ليوم جديد يحمل في ثناياه املا، ووعدا، ونصرا.

انطلق صوت المؤذن للصلاة: الله اكبر.. الله اكبر.. سرت برودة عذبة الى نفسه. لاول مرة يخترق صوت الاذان مسامعه. كان مشغولا عنه بدنياه.. احس انه ولد من جديد، كم هو عذب هذا النداء!

طرق ابنه عليه الباب، عندما رأى ضوء الغرفة مشتعلا. دعاه ليذهبا الى المسجد للصلاة.

تذكر يوم كان ابوه يدعوه للصلاة وهو يسوف. نهض من مكانه، شعر بالكابوس ينزاح عن صدره. اين ذلك الجاثم طوال الليل على صدره؟

الله اكبر.. الله اكبر.. كررها وهو يتجه ليتوضأ■

* المدينة المنورة ـ 1415/7/30هـ

. استطاع أن يحقق عددا من الانجازات الثقافية المتميزة

مركز أبحاث إسلامي باسطنبول يسعى لمواكبة التغيرات الثقافية

اسطنبول ـ محمد عادل

□ دخل مركز الابحاث للتاريخ والفنون الاسلامية باسطنبول عقده الثاني في جو من التغيرات السياسية والتي تركت اثرها على المجال الثقافي. فاستقلال دول الجمهوريات الاسلامية عن الاتحاد السوفييتي بكل ما فيها من تراث حضاري اسلامي معزول أتاح مجالات ثقافية جديدة للمركز من خلال التعاون مع المؤسسات الثقافية في تلك الدول، فضلا عما يتعرض له التراث الثقافي للبوسنة والهرسك بسبب استمرار الحرب في البلقان. والحفاظ على التراث هو افق آخر يتحمل هذا المركز مسؤوليته ويقول الدكتور اكمل الدين احسان أوغلي مدير المركز إنهم عملوا على وضع أسس متينة لمؤسسة اكاديمية ذات مستوى عال في ميدان المعرفة والبحث.

● ما انجازات هذا المركز؟

ـ يلخص الدكتور اكمل الدين أوغلي انجازات مركزه الثقافية فيما يلي:

1 ـ اصدار 35 كتابا وبحثا منها 5 فهارس للمخطوطات الاسلامية وعدة طبعات من «الدليل الدولي للمؤسسات الثقافية الاسلامية» و«البيبلوغرافيا العالمية لترجمة معاني القرآن الكريم» ودراسة حول الابعاد الثقافية للتنمية في الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي»، واصدار شريطين وثائقيين احدهما حول الفنون الاسلامية.

2 ـ اقامة 80 معرضا في مجالات الفنون والتاريخ. كما شارك المركز في عدد من المعارض الدولية.

3 ـ تنظيم 23 ندوة منها «الندوة العلمية العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم». كما نظم المركز 68 محاضرة علمية ويعد حاليا لاقامة عدد من الندوات حول الحضارة الاسلامية في بلدان: اسيا الوسطى البلقان وغرب افريقيا وفي جنوب اسيا كذلك.

4 ـ مكتبة المركز تحوى 35 الف مجلد في 40 لغة، ويبلغ عدد عناوين الدوريات 1067. كما تتعامل المكتبة مع حوالي 373 مؤسسة في العالم. كما اهدى عدد من الشخصيات المهتمة والعلماء مكتباتهم للمركز ليزيد ذلك من ثراء مكتبته.



د. اكمل اوغلي

5 ـ تنظيم 5 مسابقات دولية باسم الامانة التنفيذية للجنة الدولية للحفاظ على التراث الحضاري الاسلامي والتي يقوم المركز بأعمالها وكانت المسابقات في العمارة الاسلامية والخط والتصوير في مجال التراث الاسلامي، كما نظم المركز دورتين تدريبيتين في مجال ترميم المخطوطات بالتعاون مع المكتبة السليمانية باسطنبول.

6 ـ يتميز المركز بحرصه على تطوير علاقاته مع المؤسسات الثقافية والعلمية في العالم الاسلامي وخارجه من خلال تنفيذ عدد من الاعمال المشتركة معهم.

7 ـ انشاء وقف يدعم انشطة المركز اقتصاديا. ويقول الدكتور أوغلي بعد ان عدد انجازات المركز كحبات لؤلؤ في قلادة: اكتسب المركز خلال 13 سنة مضت خبرة كبيرة في المهام الموكلة اليه، اذ اصدر العديد من الاعمال المرجعية حول تاريخ العالم الاسلامي وفنونه وثقافته. كما اتسع حيز دراساته بصفة مطردة موضوعيا وجغرافيا، وحظيت منشوراته باهتمام عالمي واصبح يؤمه العديد من الباحثين للاستفادة من الامكانات المتاحة في مكتبته وارشيفه. والمركز اليوم يتبوأ مكانته كمؤسسة بحث، وهو على استعداد للتعاون مع كافة المؤسسات والعلماء، والباحثين العاملين في شتى ميادين الثقافة والحضارة الاسلامية■

مساحة للحوار

هذه المساحة متاحة لحوار ادبي متكافئ ينبني على التصحيح ويضيف شيئا من الفكر والنقد الهادف بحملة الاقلام الحرة

مع القصة الإسلامية المعاصرة

«هناك طريقة أخرى»

بقلم: محمد حسن بريغش *

الاديب الكاتب حيدر قفة متعدد المواهب، كثير الانتاج، حيث بلغت كتبه المطبوعة 12 كتابا، وبلغت كتبه المعدة للطبع 5 كتب، وهناك بعض الكتب التي يعمل على اعدادها.

وللكاتب عناية بالادب عامة، والقصة بشكل خاص، فلقد صدرت له مجموعتان قصصيتان هما: «هناك طريقة لخرى» و«ليل العوانس» وهناك مجموعة ثالثة جاهزة للطبع هي «عفوا ايها القهر».

تحوي المجموعة الاولى ثماني قصص، يجمعها اطار واحد هو المجتمع وهمومه، والكاتب يختار من الحياة الاجتماعية، ومن الواقع صورا ذات دلالة لتكون موضوع قصة من قصصه.

ففي القصة الاولى «مشاعر الطفلة» يتحدث عن موضوع الفقر، وما يجره على الاسر البائسة، واطفالها المساكين من الام، ومشكلات وعذاب ويعرض ايضا صور القلوب القاسية المتحجرة لاولئك الذين يعيشون بترف وغنى فتتبلد احاسيسهم، ويعاملون اصحاب الحاجات، كالطفلة الخادمة في هذه القصة بفظاظة وغلظة وظلم، ويصبح الفقر سببا في قتل احلى سنوات العمر وهي الطفولة.

وفي القصة الثانية «الصمت الاخطر» يعرض موضوع النساء المتبرجات، والازواج الضعفاء، أو البلهاء، والذين يخضعون لنزوات الزوجات، ويسكتون عن تصرفاتهن الشائنة، خوفا من غضبهن او طمعا في رضاهن. وتستغل الزوجة ضعف زوجها، فتتمادى بالسوء، وتتجرأ على المنكر، وتؤدي الى فساد الحياة، والقصة الثالثة «خلاد المواسرجي» يعرض فيها صورة من التعامل السيء، وعدم الامانة في اداء الاعمال، واستخدام الكذب والتحايل لتبرير ذلك كله، وما يعقب هذا من اضرار مادية ومعنوية، واساءة للناس، وقتل للقيم، والقصة الرابعة «هناك طريقة لخرى» يتحدث عن طبقة العمال الذين تحوجهم الحياة البائسة، ومتطلباتها المادية الكثيرة لترك الوطن والسفر الى البلدان الاخرى، تدفعهم احلام التخلص من الفقر، وامتلاك المادة، ثم يفاجأون بالواقع المؤلم في البلدان التي يسافرون اليها. من معاملة قاسية لا تحترم انسانيتهم، وحياة بائسة ادنى من حياة الحيوانات، مع النظرة المتكبرة من اهل البلاد الجديدة تجاه هؤلاء البؤساء، ثم النتائج المدمرة التي تلقاها الاسر والافراد الذين ينتهي بهم الامر الى هذا الواقع، فتتحطم آمالهم بعد ان فقدوا كثيرا من شبابهم وانفسهم واموالهم.

والقصة الخامسة «ماسح الاحذية» تتحدث عن صنف آخر من البائسين الذين كانوا يعيشون من هذه المهنة المهينة، ثم ادى تطور الحياة الى تغير الناس والالبسة، والاحذية، فلم يعد لصاحب المهنة ذات النصيب السابق في اكتساب رزقه من هذه المهنة، حيث نسيه التطور الجديد ونبذه خارج الاهتمام، دون رحمة من احد، او اهتمام من الدولة بأمثاله من البائسين، وبدون التفكير بما يحتاجه التطور من تخطيط وعلاج لما يصاحبه من مشكلات.

والقصة السادسة «المتفضل» وصف لما في المدينة من اناس ومناظر ومحلات ومشكلات عبر تجوال غير هادف ينتهي بالتعاطف مع رجل عجوز فقير يأتي ليشتري عصير الفاكهة فلا يجد ثمنه فيقدم له بطل القصة كأسا من العصير بطريقة تحفظ للشيخ كرامته.

والقصة السابعة «البهلوان البطل» تعرض صورة الرجل البهلوان الذي يعرض امام الناس حركات خطرة، فيمشي على سلك رفيع يصل بين عمارتين على جانبي الشارع، وينتهي به الامر الى السقوط والموت نتيجة الاقدام على مغامرة لا هدف منها.

وينهي الكاتب هذه المجموعة بالتحدث عن فن القصة، ورأيه في بعض القضايا التي تثار حولها، مثل: عوامل نجاح القصة، والقصة الحديثة، ومكانة القصة بين الفنون الادبية ورسالتها في الحياة. وتطرق ـ ايضا ـ الى مسألة الغموض في الادب، والالفاظ العامية وعلاقتها بالقصة، وطريقة الكاتب في اختيار قصصه.

والكاتب في هذه المجموعة يهتم بالفكرة اولا، ويرى ان هذه القصص تتيح له نقل افكاره، ورؤيته لجوانب الحياة، وانها ستدفع كثيرا من القراء الى التفكير وصولا الى ماهو افضل.

ولكن عنايته بالفكرة لم تقلل من اهتمامه بالاسلوب وحرصه على الوفاء بشروط القصة الفنية، وحالفه التوفيق في كثير من هذه القصص. وقصر في بعضها. ويشفع لتقصيره هذا ان هذه هي المجموعة الاولى التي يقدم على نشرها، متخطيا الصعاب والوجل الذي يعترى الكثيرين من المبدعين، فيحجمون خوف الفشل او النقدوان الشرائح الاجتماعية التي تعرض لها الكاتب متنوعة ومتعددة، منها ما يتعلق بشريحة الفقراء البائسين، ومنها ما يتعلق بالمترفين المسرفين، ومنها ما يتعلق بالعمال واصحاب العمل، والاساليب الملتوية في التعامل. ومنها ما يتعلق بالاثارات التي تظهر بين حين وآخر في عالم الشباب ـ كصرعات ـ تجلب الشهرة، ولكنها ـ في الوقت ذاته ـ تدل على ضياع وقلق داخلي يحاول كثير من شباب الجيل التعويض عنه بمثل هذه الاعمال البهلوانية، ومنها ما يتعلق بالعادات الاجتماعية، وتطور المجتمعات وما يخلفه ذلك من آثار.

وكانت طريقة الوصف بارزة، لكل ما يحيط بالحدث، أو الشخصية أو الزمان، أو المكان، وربما يطيل احيانا حتى تتوقف حركة الاحداث وتطورها.

لقد كان الكاتب حريصا على ابراز المضمون، وكان اسلوب الحكاية هو السبيل الى ذلك، ونجح في بعضها، لكنه اقترب في بعضها الآخر من اسلوب المقالة.

ولكن هل في ذلك خير؟ الا نجد في القصة الحديثة انواعا من التجارب التي تغيب فيها الحدث، وتغيم الشخصية وسط ضباب من الاحلام، ويسيطر على القصة نوع من البوح الشخصي، والخيالات حول نقطة اثارت فضول المبدع للكتابة؟ فلماذا لا نقبل مثل هذه القصص التي تضع جسرا بين المقالة والقصة القصيرة، ايضا كنوع من التجربة أو الاسلوب؟

قد يكون في بعض هذه القصص نوع من القصور، ولكن هذا القصور سوف يدفع بالكاتب الى تجاوز هذه العقبات، والاستمرار في العطاء، والاصرار على امتلاك مفاتيح هذا الفن■

* عضو رابطة الادب الاسلامي العالمية

مساجد العالم الإسلامي تودع شهر رمضان

«المسلمون» ـ عواصم عربية

□ كانت السمة الغالبة على خطب الجمعة الاسبوع الماضي مرتبطة باختتام شهر رمضان المبارك

ففي مكة المكرمة دعا الشيخ عبدالرحمن السديس امام وخطيب المسجد الحرام الى اجتماع الامة الاسلامية وتوحد كلمتها وصفها.

وقال الشيخ السديس ان الامة الاسلامية في هذه الايام تودع شهرا عظيما وموسما كريما تحزن لفراقه القلوب المؤمنة والنفوس المسلمة الا وهو شهر رمضان.

واضاف ان الله تعالى عتق من النار بمنه وكرمه في آخر ليلة من رمضان عدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره وتساءل إمام الحرم المكي عما بعد رمضان من ايام وما يتركه الصوم في نفوس الصائمين داعيا الى التأمل في واقع الامة والنفس.

وفي المدينة المنورة القى الشيخ علي عبدالرحمن الحذيفي امام وخطيب المسجد النبوي الشريف خطبة الجمعة بالحرم النبوي اوضح فيها ان ليلة القدر ليست محددة بيوم ، وانما هي في العشر الاواخر من رمضان.

وقال ان ليلة القدر لها امارات فعن احمد ان اماراتها . كأن فيها قمرا ساطعا ساكنا ، لا برد فيها ولا حر ولا يرمى فيها بكواكب ، والشمس في صبيحتها لاشعاع لها مثل القمر ليلة البدر.

وفي الرياض اكد الشيخ محماس الجلعود امام وخطيب جامع الامير سعود بن عبدالرحمن على اهمية مواصلة العمل والاستمرار على الطاعة حتى بعد انتهاء شهر رمضان المبارك.

أما في جامع ابي بكر الصديق فقد ذكر الشيخ صالح اللحيدان بضرورة الاستفادة مما تبقى من ايام الشهر الكريم مشيرا الى قوله صلى الله عليه وسلم : «رغم انفه، رغم انفه، رغم انفه» قالوا من يا رسول الله؟ قال: من قضى رمضان ولم يغفر له» ثم بين بعض الاحكام المتعلقة بزكاة الفطر.

وفي الشارقة اكد الشيخ عطية محجوب خطيب وامام الجمعة بمسجد ابي داود على ضرورة ان يعي المسلم العبادات التي يؤديها بمله جوارحه لا ان تكون مجرد حركات وافعال اعتيادية ليس لها من تأثير على تطهير النفس وشفاء القلوب من صدئها حينا بعد حين.

وقال في معرض استعراضه لبركات الصوم والتعبد في شهر رمضان: ان الصيام مر على البعض جوعا وعطشا فلم يكن لهم من صيامهم إلا التعب ، في حين اقبل عليه الآخرون ينهلون من بركاته واجره مستفيدين من تجلي الله سبحانه وتعالى على عباده في هذا الشهر.

وفي الكويت قال الشيخ احمد السبيهي في خطبته ان المسلم انسان متميز بعقيدته ومسلكه، يستهدف في حياته مرضاة ربه ويطمع فيما عنده ويخشى ثمار تقصيره وهو لذلك يتميز في علاقاته الاجتماعية بلين الجانب للمؤمنين فيعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه لا يبتغي بذلك الا مرضاة الله والاذعان لاوامره والاقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم. ولانه يحمل هم الاسلام فهو ابدا مشغول بأمور اخوانه في العقيدة متأثر بكون «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا». ويصعب عليه ان يبيت امنا شبعان وله اخوة يعانون مما تعلم من مآس وآلام فهو يدعو لهم ويبسط كلتا يديه بالخير ما وسعه البسط ويحض على طعام المسكين.

وفي مسجد «الراس القديم» بمنطقة السالمية تناول خطيب المسجد الشيخ عبدالعال حسين «ليلة القدر» وقال ان ثواب الله سبحانه في شهر رمضان يزيد ويتضاعف واكبر زيادة واعظمها في احدى لياليه ذات الفضل العظيم الا وهي ليلة القدر، اذ بين الله سبحانه فضل هذه الليلة وما يحدث فيها من رفع الاعمال والدرجات والفوز بالجنة والنجاة من النار. واضاف ان رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قد اهتم بتوجيه المسلمين للحرص عليها وترقبها والاكثار من الدعاء والطاعات فقال «تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان». وختم خطبته بقوله: «ان ليلة القدر اكبر واعظم اوقات الطاعة فلنغتنم ساعاتها بالدعاء والضراعة لعلنا نكون من عتقاء النار».

أما في الاردن فقد قال الشيخ علي عبدالفتاح خطيب مسجد التوبة بعمان اننا ونحن نودع رمضان علينا ان نتذكر ان شعائر الاسلام توحد مشاعر المسلمين . كيف لا وهم كالجسد الواحد اذا شكا منه عضو تداعى له باقي الجسد بالسهر والحمى.

واضاف يقول: ما احوجنا في هذا اليوم الكريم من هذا الشهر ونحن نستقبل عيد الفطر المبارك ان نتوجه الى الفقراء والمساكين والمحتاجين واليتامى من اخواننا وابنائنا ونمد لهم يد العون بالمساعدة ماديا ومعنويا وروحيا وخصوصا اليتامى من ابنائنا لنشعرهم بأنهم ابناء لنا ولخوة ، عملا بما علمنا به الاسلام وذلك لكي تعم الفرحة المجتمع الاسلامي.

أما خطيب مسجد حمزة بن عبدالمطلب في منطقة ماركا الشيخ مصطفى نجاتي فقال: اننا ونحن نستقبل العيد بعد شهر من الصوم فإن علينا ان نستنبط العبر والدروس الاسلامية من صوم رمضان الذي كرمنا الله به لأداء ركن من اركان الاسلام.

وفي القاهرة بمسجد الحامدية الشاذلية بالمهندسين تناول الشيخ جابر دسوقي في خطبة الجمعة موضوع ليلة القدر. وقال انها ليلة النفحات، وهي ليلة تتنزل فيها الملائكة والامين جبريل ليبشروا المسلمين بالاجر العظيم، فإذا طلع الفجر من ليلة القدر نادى جبريل عليه السلام «يامعشر الملائكة الرحيل الرحيل». فيقولون يا جبرائيل ما صنع الله بالمسلمين في هذه الليلة من امة محمد عليه الصلاة والسلام؟ فيقول لهم ان الله سبحانه وتعالى نظر اليهم بالرحمة وغفر لهم الا اربعة قالوا:من هم؟ قال: مدمن خمر، وقاطع رحم، وعاق لوالديه ، ومشاحن.

وفي مسجد ذات النطاقين بمدينة نصر طالب خطيب الجمعة الشيخ محمد الشيباني المسلمين بالاكثار من الذهاب الى المساجد في غير رمضان، فرب رمضان هو رب شوال وغيره من شهور السنة. وقال ان بيوت الله تمتلئ بالمصلين خلال هذا الشهر الكريم فإذا انفض انفضوا هم أيضا وودعوا مساجد الله وهذا مالا يجوز حدوثه في امة محمد عليه الصلاة والسلام. وطالب المصلين بالحفاظ على المعاني السامية التي تعلموها في شهر رمضان من رحمة وصبر وعطف على الناس وخلق قويم وتصدق خلال باقي شهور السنة.■

العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركى

مجمل اعتقاد الإمام مالك [2ـ2]

□ سئل الامام مالك : من افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: أبو بكر، فقيل: ثم من؟ قال: عمر، قيل: ثم من؟ قال: عثمان، قيل: ثم؟ فقال: هاهنا وقف الناس، رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أبا بكر على الصلاة، واختار ابو بكر عمر، وجعلها عمر الى ستة فاختاروا، فوقف الناس هاهنا.

وكان يقول: ان اهل السنة الذين ليس لهم لقب يعرفون به: لا جهمي ولا قدري ولا رافضي. وليس لمن سب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفيء حق، قد قسم الله الفيء على ثلاثة اصناف، فقال: «للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم»، وقال: «والذين تبوؤا الدار والإيمان من قبلهم». وقال: «والذين جاؤوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان»، وانما الفيء لهؤلاء الثلاثة الاصناف.

وقال: أهل الأهواء بئس القوم، لا يسلم عليهم واعتزالهم أحب الي. وكان يرحمه الله كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر:

وخير أمور الدين ما كان سنة
وشر الأمور المحدثات البدائع■

الشيخ عبدالحميد كشك يشخّص مشكلات المسلمين ويرسم ملامح الطريق

القاهرة ـ «المسلمون»

□ الشيخ عبدالحميد كشك، فضلا عن كونه خطيبا جماهيريا واسع الانتشار، فهو داعية يملك القدرة على توصيل الفكرة. وفي حواره مع «المسلمون» اعترف الشيخ كشك بوجود الصحوة الاسلامية، خارج دائرة الاصلاح حاليا. وتحدث عن خمسة مبادئ لأسس التربية الاسلامية.

● كيف ترى اخطر داءات المجتمع الاسلامي في الظرف الراهن؟

ـ استشعرت من خلال الفتاوى والاسئلة التي ترد الي من النساء والرجال ان الانحلال الخلقي انتشر بين بعض فئات الامة. وان من اشد امراض الامة المنتشرة في هذا العصر الانانية والبحث عن المصلحة حيث اصبح المعروف منكرا، والمنكر معروفا، والخصم العنيد قاضيا، والذئب راعيا. واستطيع ان ألخص امراض الامة فيما قاله احدهم «ان الامة الاسلامية ماتت، وماتت عزائمها، ومات فيها كل شيء الا شهواتها». وهذا يتطلب من الجميع مواجهة الانحلال الخلقي القائم، فإذا زاد الوضع سوءا بقدوم البث المباشر، فإن الامر يحتاج الى علاج واسع النطاق. يبدأ بفهم حديث الرسول: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل في بيته راع ومسؤول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية، والخادم في مال سيده راع». فالمسؤولية نسيج متصل، اذا انقطع منه خيط رفيع ادى ذلك الى انحلال النسيج كله.

● كيف ترى دور التوعية الاسلامية في اصلاح علل المجتمع؟

ـ لاشك انه لا اصلاح الا بالاسلام وابنائه، ولكني ارى الامة الاسلامية كالغنم الشريدة في الليلة الشاتية، فإذا ما نظرنا الى واقع المسلمين نراهم إما شرقا وإما غربا. فمن اين يأتي الاصلاح؟ وفي الحقيقة ان ما يحزنني على الامة انها بعيدة عن العمل بشرع الله، عقيدة وشريعة ونظاما، ولكن سيظل الامل في ان تنهض الامة وان تعود من ضعفها الى قوتها، ومن تشرذمها الى وحدتها. ولن يتحقق ذلك الا اذا وحدت الامة كلمتها وصفها، وهذه هي مهمة العلماء المخلصين

اما الصحوة الاسلامية فليس لها دور الآن في دنيا الواقع لانه كيف يطلب منها دور وهي صحوة كما اراها بلا قيادة، وجسد بلا روح، ولكي تقوم بدور فعال في مواجهة الانحرافات وبناء الاخلاق وتوفير اساسيات الحياة الكريمة فلابد من قيادة للصحوة ترشدها من الداخل والخارج، والقيادة تتمثل في القدوة وفي العلماء المخلصين. وان تكون مخلصة لله والا تأخذ اوامرها من غير القرآن والسنة، وان تكون على دراية بأصول وفروع الاسلام، وان تكون على بصيرة باحداث الزمان، وان يكون كل نفر من المتمكنين من علمهم، وان يكون فوق مستوى الشبهات.

● عند الحديث عن الاصلاح يتحدث الجميع عن البداية، اى عن طريق الطفل والمرأة المسلمة.. هل تعتقد ان الاصلاح ممكن عن طريق هذه البداية؟

ـ اليقين بأن الامة سوف تعود الى حيث يجب ان تكون: «خير أمة أخرجت للناس» ليس فيه شك، ولكن بواقعية شديدة اقول ان انشاء جيل جديد على اخلاق الكتاب والسنة امر صعب ولكنه ليس مستحيلا سواء وجدت وسائل الافساد الحديثة أم لم توجد.

والصلاح دائما محفوف بالاشواك والصعاب بخلاف طريق الشيطان والشهوات، وعندما تجد المرأة الولي المرشد الموجه سيكون لها دور ايجابي في تكوين اسرة مسلمة قوية سليمة، وياليت المرأة في هذه الايام تفعل ما كانت تفعله المرأة في فجر الرسالة، فكانت تودع زوجها ليستقبل حياته اليومية بوصيتين: تقول له يافلان اتق الله فينا، ولا تأكل حراما، فإننا نصبر على الجوع في الدنيا، ولكن لا نستطيع ان نصبر على عذاب النار يوم القيامة. فإذا عاد في آخر يومه، وجهت له سؤالين: كم حفظت من القرآن، وكم حفظت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فإذا أوى الى فراشه، تزينت له، وقالت ألك حاجة الي؟ فإن كان له حاجة قضاها، والا قالت له ائذن لي ان اقوم الليلة بين يدي الله تعالى؟ هذه الاخلاق التي يريدها الاسلام من الاسرة المسلمة، وهي القادرة على التنشئة الصالحة والتربية المفيدة.

● هل ثمة وسائل اسلامية يمكن الاستعانة بها في تربية الجيل الجديد؟

ـ تقوم التربية في الاسلام على خمسة مبادئ اولها، التربية بالقدوة والتربية بالاحداث، فما يحدث على الساحة من احداث يجب ان يقدم للفرد المسلم تقييما اسلاميا، ثم التربية بالعقوبة، فالناس قسمان قسم تكفيه المقالة، وقسم لا يقرع الا بالعصا.

والعقوبة تمثل في الاسلام الجانب الجنائي، او ما يسميه الشرع بالحدود، ويوم ان نقيم الحدود التي شرعها الله كما اقامها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بها رب العزة سبحانه وتعالى، لن نجد في الطريق سائلا ولا في البيوت عاطلا، ولا في السجون قاتلا، ويعيش المجتمع في امن وأمان، المبدأ الرابع هو التربية بالقصة، وهذه تكون في دور العلم، فنعلم الطلبة في المرحلة الابتدائية قصص الانبياء، لنربي فيهم القدوة، وان يراعى في دراسة الدين في المدارس توفر ثلاثة شروط: ان يكون المدرس قدوة، وان يكون المنهج ملائما لمراحل النمو، وان تكون حصة الدين ليست الاخيرة، ولقد دعوت كثيرا الى التركيز في المرحلة الابتدائية على علوم القرآن والحديث، حتى نربي نشئا طيبا، يستطيع ان يحمل هم الاسلام، ويواجه تحديات المستقبل.

والمبدأ الخامس هو التربية بالموعظة، وتكون في دور العبادة.

● يستبعد بعض العلمانيين امكانية حدوث نهضة في عالمنا الاسلامي يكون اساسها التدين؟

ـ فيم يفكرون اذن؟ وهل تعتقد ان علمانيا او شيوعيا أو نصرانيا او ملحدا أو صاحب هوى في نفسه سوف ينتصر لقضية التدين؟

ثم ان هؤلاء لا يفهمون الدين ولا يفهمون الدنيا، ولو فهموا أيا منهما لعرفوا انه لا صلاح للدنيا الا بالدين، ولا فائدة من دين ليس له مردود واضح في دنيا الخير والفضيلة ومصالح العباد وسياسة الرعية وكرامة الانسان وصناعة الشباب وتكوين النماذج الرفيعة.

أضف الى ذلك، ان قضية التدين مازالت قضية مغلوطة في اذهان العلمانيين، فهم مصرون على العمى وحصر الاسلام في المسجد، ، ومصرون على حصر الاسلام في شعائر ليس لها مردود في دنيا الناس، وفي ذات الوقت يعيبون على التدين انه لا يخدم الدنيا، كيف ذلك إذن، ولماذا التناقض في الموقف؟

ان اصلاحا بدون اسس اسلامية لن يجدي، وقد يتحول الى افساد!■

د.العبود أمام قضية الردة الشائكة:

هذا هو المرتد.. والحكم على الآخرين يحتاج إلى البينة

من ثبت إسلامه بيقين لا يزول بالشك والعقوبة بيد ولي الأمر فقط

المدينة المنورة ـ
حامد الفريدى

□ تظل قضية الردة واتهام الآخرين بها دون ترو من القضايا الهامة في هذا العصر، وذلك لخطورتها وللمواقف المبنية عليها بدءا بزرع الفتنة وبذر الفرقة، وانتهاء بإهدار الدماء، فمن هو المرتد؟ وما عقوبته؟ ومن الذي له الحق في تنفيذ العقوبة؟

حملنا الأسئلة إلى الدكتور صالح بن عبد الله العبود ـ رئيس قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية ـ فقال:

المرتد: هو الراجع عن دين الإسلام إلى الكفر، قال الله تعالى: «ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك أصحاب النار هم فيها خالدون». وعقوبته القتل، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه». وأجمع أهل العلم على وجوب قتل المرتدين، وروي ذلك عن أبي بكر وعثمان وعلي ومعاذ وأبي موسى وابن عباس وخالد وغيرهم ولم ينكر ذلك فكان إجماعا. هذا تعريف المرتد وبيان عقوبته على العموم. لكن الحكم على معين، أي على شخص بعينه، فلان أو فلانة من الناس بأنه ارتد عن الإسلام يحتاج إلى بينة تفيد العلم اليقين. أي يحتاج إلى بينة شرعية بأن فلانا أو فلانة ارتد عن دينه لأن من ثبت إسلامه بيقين لايزول بالشك.

وليس كل واحد له الحق بالحكم أو الفتوى بذلك، وإنما ذلك لعالم مشهود له بالعلم والعدالة من شهود عدول يقبل في الأمة ولدى ولاة الأمر خبرهم وقولهم.

وإن تنفيذ عقوبة المرتد ـ أي قتله ـ من حق ولي الأمر فحسب، وليس لأحد أن يفتئت عليه بذلك، وهذا قول عامة أهل العلم، لأن تنفيذ عقوبة المرتد أي قتله لحق الله تعالى فكان للإمام وولي الأمر مثل إقامة الحدود الأخرى، ومنازعة ولي الأمر في ذلك يفضي إلى الاضطراب والفوضى وزعزعة الأمن وإفساد السلطان الوازع.

وأما تحديد الردة فيمكن في إنكار أمر معلوم من الإسلام بالضرورة وجحده كجحد وجوب الصلاة، أو جحد تحريم الخمر، وفي ارتكاب ناقض من نواقض الإسلام عن علم وعمد كدعاء غير الله، وصرف أي نوع من أنواع العبادة التي يتقرب بها إلى الله تعالى ،إلى غيره سبحانه كالذبح لغير الله، وتحليل الحرام، وتحريم الحلال المعلوم من الإسلام الظاهر من شعائره بلا شبهة ولا خلاف كتحريم لحم الخنزير، والزنى، والربا، أو تحريم لحوم الإبل والنكاح المشروع، والبيع، ومثل هذه الأمور المعلومة الظاهرة بين المسلمين، فإذا ارتكب المسلم شيئا من هذا استتيب وأقيمت عليه الحجة وبين له الحكم وأدلته من الكتاب والسنة، فإن تاب وإلا حوكم بحكم الردة.■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

التوحيد [4ـ2]

□ التوحيد أخي المسلم اهم الاعمال وازكاها، اما الشرك وهو صرف شيء من العبادة لغير الله سبحانه وتعالى فيقول ابن القيم يرحمه الله تعالى في زاد المعاد «ولما كان المشرك خبيث العنصر خبيث الذات لم تطهر النار خبثه، بل لو خرج منها لعاد خبيثا كما كان، كالكلب اذا دخل البحر ثم خرج منه فلذلك حرم الله تعالى على المشرك الجنة».

فلا قيمة لأي عمل اذا خلا من التوحيد «وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا».

هذا هو التوحيد يجمع القلوب ويحرر الانسان في الدنيا، وصاحبه لديه وعد من الله بالغفران مهما كانت ذنوبه، متى نجا من تلويث الشرك وأدرانه.

يقول الشيخ عبدالله الجار الله يرحمه الله تعالى عن فضائل التوحيد (ومن فضائل التوحيد):

1 ـ انه يمنع الخلود في النار اذا كان في القلب منه شيء، وانه اذا كمل يمنع الدخول بالكلية.

2 ـ ان جميع الاعمال والاقوال متوقفة في قبولها وفي كمالها وفي ترتب الثواب عليها على التوحيد.

3 ـ ان الله تكفل لأهله بالفتح والنصر في الدنيا والعز في الآخرة، والشرف وحصول الهداية وأصلاح الاحوال.

4 ـ ان الله يدافع عن الموحدين اهل الايمان شرور الدنيا والآخرة، ويمن عليهم بالحياة الطيبة (الجامع الفريد ص15).

فيااخي الداعية ليكن قبل التوحيد شيء في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى في أي مكان كنت وفي أي زمان تحدثت. وانها لمنة كبيرة على هذه الجزيرة العربية ان فضلها الله سبحانه وتعالى بقيام الدعوة الى التوحيد في بواكيرها على يد الامامين الجليلين محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب يرحمهما الله وتعالى. ولقد ادرك الرجلان قيمة التوحيد واهميته فشمرا وجدا في سبيل تحقيقه فنجحا ايما نجاح، وعم في ربوع الجزيرة الامن والاستقرار، ولاتزال بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل امتداد تلك الدعوة وذلك التناصر والتآزر.

واننا اليوم بحاجة ملحة الى التمسك بتلك التجربة الناجحة واستمرار المحافظة عليها وتنمية خيرها وتوسيع دائرتها: ونصرة القائمين عليها.

والله من وراء القصد.■

شروط الدعوة في الخارج

□ الذهاب الى البلاد الكافرة للدعوة الى الله ـ عز وجل ـ لاشك انه خير لأن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يرسل الدعاة الى بلاد الكفر يدعون الى الله عز وجل لكن هذا يتوقف على أمرين:

الامر الاول: العلم، بأن يكون لدى الداعي علم: لأن الداعي اذا دعا فقد قال على الله ما لا يعلم وهو حرام، ولأن الداعي لابد ان يسأل، فإذا لم يكن عنده علم فإنه يتوقف حيران أو يجيب بالخطأ. الثاني ان يكون عنده لسان، أي لغة يخاطب بها القوم، ويوصل المعلومات اليهم لقول الله تعالى: «وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم» والا كيف يبين لهم دعوته وما يدعوهم اليه وهم لا يعرفون لغته؟! وكيف يجيبهم عن الاشكالات وهو لا يعرف لغتهم؟ لكن اذا كان لا يفهم لغتهم ومعه مترجم أمين كفى.■

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

السيرة

وفاءٌ وبرٌ

د. عبدالرب نواب الدين

□ من جلائل ما تطالعنا به السيرة النبوية انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الوفاء والبر، ولقد كان النبي المصطفى عظيما في كل خلق حميد شهد له بذلك العدو والصديق، وشهد له بذلك قبل ذلك رب العالمين في قوله تعالى: «وانك لعلى خلق عظيم».

والوفاء خصلة شريفة تدفع صاحبها الى البذل والايثار والحلم، ولا يتخلق بها الا اخيار الناس وأنفسهم معدنا وجوهرا.

ومن قصص وفاء النبي صلى الله عليه وسلم في نطاق اهله وذوي قرابته وفاؤه بامه، والام اولى الناس واحقهم بالبر والوفاء لعظيم احسانها وكبير جميلها المسدى الى الابناء، ومن ذلك ما اخرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله، فقال: «استأذنت ربي في ان استغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في ان أزور قبرها فاذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت».

وبكاؤه صلى الله عليه وسلم كما يذكر النووي على ما فاتها من ادراك ايامه والايمان به.

ومن قصص وفائه ايضا وفاؤه لزوجه أم ولده خديجة رضي الله عنها، فلقد كان لها سابقة خير في الدعوة وهي اول من آمن به من النساء، ولا ننسى مواقفها رضي الله عنها اذ كانت تواسي النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم بنفسها ومالها وتشد من ازره وتعينه على نوائب الحق، وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم ما غرت من خديجة وما رأيتها! ولكن كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها، وربما ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء، ثم يبعثها في صدائق خديجة (صدائق جمع صديقة)، فربما قلت له كأنه لم يكن في الدنيا امرأة الا خديجة! فيقول: «انها كانت وكان لي منها ولد»، ونقل الحافظ ابن حجر احاديث صحاحا في جملة مناقبها، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لا والله ما ابدلني الله خيرا منها آمنت بي اذ كفر الناس، وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ، ورزقني منها الله الولد دون غيرها من النساء».

وهذا لون رفيع من الوان الوفاء والبر والصلة، وهو وفاء يتواصل بعد الموت، ويعلو بنيانه على تقوى من الله ورضوان■

التفسير

من علاج الهلع: حفظ الأمانة

قول الله عز وجل «والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون».

الشيخ ابو بكر جابر الجزائرى

□ تذكر ايها القارئ الكريم ما سبق ان عرفته في تلك الوصفة الربانية وهي لعلاج مرض الهلع الملازم للانسان، وانه من اخطر الامراض المعوقة عن السعادة والكمال في الدارين، وان علاج هذا المرض المعوق عن السعادة والكمال هو في تلك الوصفة الربانية التي وضعها الرب تبارك وتعالى، وانها ذات ثمانية ارقام، وقد تقدم منها لك خمسة ارقام رجاء ان تستعملها لعلاج نفسك، ولا اخالك الا انك قد استعملتها وانك تتطلع الى باقي ارقام الوصفة لتستعملها ليتم شفاؤك بإذن ربك الحكيم العليم، وتصبح من صالحي عباده المتأهلين لجواره في الملكوت الاعلى حيث السعادة والهناء، واليك الرقم السادس فاستعمله وهو حفظ الامانات ومراعاة العهود والوفاء بها. اما الامانات فهي جمع امانة، والامانة: ما أؤتمن عليه العبد ليحفظه حتى يؤديه الى من ائتمنه عليه سليما كاملا لم ينقص منه شيء.

ومن تلك الامانات ما ائتمننا الله تعالى عليه وهو عبادته تعالى بما شرع لنا من انواع العبادات التي حواها كتابه وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم. وأداؤها يتوقف اولا على معرفتها، وكيفية ادائها في اوقاتها، وعلى الصورة التي اراد الله تعالى ان تؤدى عليها حتى تثمر للعبد شفاء نفسه وزكاة روحه ليصبح من اهل الفلاح الذي هو النجاة من النار ودخول الجنة دار الابرار. وهنا اذكرك بقول الله تعالى «إنا عرضنا الأمانة على السموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا».

وهنا اكرر لك يا أخي القول إن اعظم الامانات واولاها بالمراعاة والاداء هي العبادات فانكرهذا واعرف انواع العبادات واعرف كيفيات ادائها بشروطها وانها خالصة لله تعالى، واحذر ان تلتفت فيها الى غير الله تعالى، لان الشرك فيها مبطلها ومعوق لصاحبها من الشفاء وزكاة الروح وطهارتها.

اما باقي الامانات التي يؤتمن عليها العبد من اخوانه بني الناس، فهي قليلة ومحدودة وحفظها سهل ميسر بإذن الله تعالى.

وكذلك العهود فإنها سهلة ميسرة بإذن الله فارع عهودك وخاصة التي بينك وبين ربك عز وجل، وهي ان تعبده، ولا تشرك به شيئا، اذ عبادته تعالى وحده بما شرع هي علة وجود الحياة كلها، واذكر لذلك قوله عز وجل «وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون» وقوله في الحديث القدسي الشريف «يا ابن آدم لقد خلقت كل شيء من اجلك وخلقتك من اجلي». فاذكر هذا فإنه نعم العون لك على أداء اماناتك وحفظك لها، وكذلك عهودك ومواثيقك التي بينك وبين الله تعالى وبين عباده مما التزمت به لهم برضاك واختيارك. والله اسأله لي ولك ولجميع المسلمين العون على ذلك.

والى اللقاء في الرقم السابع لمداواة النفوس وعلاج مرض الهلع شفانا الله تعالى منه ومن سائر الامراض البدنية والروحية. آمين.■

السنة

هذا عيدنا

د. حمزة زهير حافظ

□ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل أبو بكر رضي الله عنه وعندي جاريتان من جواري الانصار تغنيان بما تقاولت الانصار يوم بعاث قالت: وليستا بمغنيتين فقال ابو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ياابا بكر، ان لكل قوم عيدا، وهذا عيدنا».

وقالت ـ ايضا ـ «وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم وإما قال: تشتهين تنظرين، فقلت: نعم، فأقامني وراءه خدي على خده، وهو يقول: دونكم يابني أرفدة، حتى اذا مللت قال: حسبك؟ قلت: نعم، قال: فاذهبي» رواه البخاري

العيد في ملة الإسلام مناسبة جميلة عظيمة فيها يشعر المسلم بسماحة هذا الدين، وشموله الشريعة لكل حياة الانسان. اذا كانت حياة الانسان كلها عمل وعبادة، من اجل بناء الفرد على اسس قويمة من اخلاص العبودية لله، والقيام بحق المجتمع، ونشر الحق والعدل ورفع الظلم والمعاناة عن الضعفاء والمغلوبين، ولما كان هذا دأب حياة المسلم دأب على الجد وعدم الانصراف الى اللهو وإضاعة الوقت فيما لا ينفع، فإن مناسبة العيد تعتبر فترة تجديد، ومرحلة للراحة والنشاط النفسي، ولذلك تجد في هذا الحديث المبارك كيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي داخل بيته الشريف يسمح لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان تستمع الى جاريتين تنشدان بشعر وتطريب اشعارا قيلت في يوم بعاث، وهو يوم مشهور من ايام العرب، كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج، كانت قبل الهجرة بثلاث سنوات، وفي هذه الاشعار من الفخر والشجاعة وذكر الفرسان وقوتهم. وفي هذا الذي صنع بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم دليل على ان العيد يغتفر فيه من الانبساط ما لا يغتفر في غيره.

وحادثة نظر ام المؤمنين عائشة الى السودان الذين يلعبون بالحراب والدرق فيها من تواضع الرسول صلى الله عليه وسلم ما فيها، وحبه لاهل بيته ورفقه بهم وانبساطه بيوم العيد، وشعوره صلى الله عليه وسلم بأن العيد فرصة للترويح عن النفس، لأن القلوب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكل، واذا كلت عميت، وروح المسلم وقلبه لا يصلح الا بما هو مباح ليس فيه منكر ولا بعد عن ذكر الله تعالى.

ويذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم المؤمنين عائشة يمازحها ويداعبها ويرفق بها ويتحبب اليها، وذلك ما رواه النسائي «يا حميراء أتحبين ان تنظري اليهم ـ يعني الحبشة الذين يلعبون ـ فقالت: نعم» انه رسول هذه الامة الصادق الامين صلى الله عليه وسلم.■

الشيخ عبد الله بن منيع في حواره مع المسلمون:

الإسلام ليس من شأنه الرعب ولا الإرهاب أو العنف

الجهاد لاينحصر في القوة العسكرية وقد يكون مع المنحرفين من المسلمين

أكد الشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والقاضي بمحكمة التمييز بمكة المكرمة ان الامر بالمعروف مسؤولية كل مسلم بقدر استطاعته، وقال ان ما وصل اليه المسلمون من وضع لا يتناسب مع عزة الاسلام ورفعته هو بسبب التقصير ونتيجة ضعف الايمان، مؤكدا ان الطريق الصحيح لتصحيح اي انحراف والتواء في مسيرة الامة الاسلامية هو الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله، مشيرا الى ان التحزب بين فرق المسلمين انما هو نتيجة لخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم الذي ذكر ان كل هذه الفرق مهما ادعت ومهما سار لها من الاعتداد بطريقتها هي فرق ضالة، وانها في النار الا واحدة. وقال الشيخ المنيع في هذا الصدد ان الاعتقاد بان اهل السنة يتحزبون على الحق قول باطل، لان اهل السنة والجماعة يسلكون طريقة سلفية صحيحة هي في الواقع مقتضى ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتضى ما عليه اصحابه. كما نفى الشيخ المنيع في حديثه لـ«المسلمون» ما يردده البعض من ان الجهاد انتهى، حيث اكد ان الجهاد باق حتى يوم القيامة، مؤكدا ضرورة استشعار كل مسلم لذلك، ومنبها الى ان الجهاد ليس محصورا في القوة العسكرية، وانما يكون عن طريق الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هذا وقد اجاب الشيخ عبدالله بن منيع في حواره مع «المسلمون» عن عدة امور مهمة تمس افراد المجتمع الاسلامي وقضاياهم الاسلاسية

وفيما يلي نص الحوار.

أجرى الحوار في مكة المكرمة - عمر الأنصاري

●● يتحدث الكثيرون عن عدم قيام الامة الاسلامية بدورها الريادي كما ينبغي، ويختلف هؤلاء فيمن يتحمل مسؤولية ذلك، وربما عزا البعض ذلك الى العلماء تارة، والى الحكومات تارة اخرى، ماذا ترون في هذه القضية؟

- لاشك ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله على بصيرة وبالحكمة وبالتي هي احسن، مسؤولية كل مسلم بقدر استطاعته، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي كل مسلم بقوله: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك اضعف الايمان» ولاشك ان ما وصل اليه المسلمون يدعوهم لينهضوا بانفسهم، ويدعوهم ان يستشعروا عزة الاسلام ورفعته، اذ ان ما وصلوا اليه من وضع لا يتناسب مع عزة الاسلام ورفعته، وهذا ولاشك نتيجة التقصير، ونتيجة ضعف الايمان، ونتيجة البعد عن المصادر الاصيلة لهذا الدين وفي طليعتها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وهذا التقصير واقع من العلماء ومن القادة - قادة العالم الإسلامي - والكمال لله سبحانه وتعالى، ولاشك ان لتضافر القوة الشرعية والقوة الادارية اثرا كبيرا في حصول نتائج لها اعتبارها وثمارها الجيدة. ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يوفق ولاة المسلمين من العلماء والحكام الى ما فيه الاخذ باسباب العزة والرفعة، فإن العزة له ولرسوله وللمؤمنين.

●● في ظل هذا الواقع المتخلف الذي تعيشه الامة .. كيف يمكن الخروج من هذا الواقع؟ هل ترون ان تغيير الحال الذي تعيشه الامة من الممكن ان يأتي بالحماس والاندفاع الذي تبناه البعض وصار يأتي بنتائج عكسية؟

- الواقع ان الحماس والغيرة الدينية اذا كانت صادرة ممن بضاعته مزجاة فإنها لاشك ستأتي بنتائج عكسية وسلبية، وهذا ما نشاهده الآن من بعض اخواننا المتسرعين ذوي الحماس الخالي من البصيرة، ولهذا نجد العالم الكافر قد اجمع على وصف الاسلام على انه دين ارهاب، ودين خشونة، ودين عنف، فهؤلاء اساءوا الى الاسلام من حيث انهم كانوا يظنون انهم يدعون الى الاسلام، والله سبحانه وتعالى يقول «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» ويقول الله سبحانه وتعالى لرسوله: «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» ويقول: «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني». فينبغي ان تكون الدعوة بحكمة، وينبغي الا يتولى الداعي الدعوة الا بعد ان يكون محصنا تحصينا كاملا يجعل عمله منتجا غير مؤثر على المسيرة الإسلامية. وهكذا ينبغي لاخواننا الدعاة الذين تعجلوا الأمر ان يعيدوا النظر في نتائج ما توصلوا اليه، وان يرجعوا الى سنة رسول الله وسنة اصحاب رسول الله، وسنة التابعين، فالرسول صلى الله عليه وسلم جلس في مكة ثلاثة عشر عاما وكان في حالة من الضعف فلم يلوح بيده الى حالة من التخريب أو الارهاب، وانما كان يدعو بالحكمة والموعظة والبصيرة ولما آتاه ملك الجبال يستأذن منه ان يطبق الاخشبين مكة على اهلها اعتذر صلى الله عليه وسلم عن قبول هذا الطلب وقال «لعل الله ان يخرج من اصلابهم من لا يشرك بالله شيئا» فكان صلى الله عليه وسلم كما وصفه الله عز وجل في كتابه «لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم». فينبغي ان يكون الداعي له ابعاد دعوية تجعل لدعوته اثرا من حيث ابعاد النتائج العكسية التي توصل اليها وصارت مقبض اعداء الاسلام من الغربيين وغيرهم بوصف الاسلام بدين الارهاب وبين العنف وبين الخشونة الى آخره، بينما هذا الدين جاء ليسعد الانسانية، يسعدها في اتجاهها وفي تعلقها برب العالمين، يسعدها في إدراك حكم الوجود في هذه الدنيا، وهي قوله تعالى: «وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون» ويسعدها في اتجاهها في معاشها في هذه الحياة، «اعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا». الاسلام دين سماحة، ودين يسر، ودين عمل، ودين نصح، ودين اخلاص ومحبة، ودين شفقة وتعاون وتعاطف.

الاسلام ينظر حتى الى البهيمة ويطلب من المسلم ان يحسن الى هذه البهيمة «اذا ذبح احدكم ذبيحة فليحسن شفرته»، وذلك طلبا لراحة الذبيحة. الاسلام ينظر الى الموجودات التي اوجدها الله سبحانه وتعالى للانسان نظرة تقدير واحترام، فليس من شأن الاسلام الرعب ولا الارهاب والعنف وانما هو دين يسر وسماحة، ودين فيه الخير كله. لذلك ينبغي على اخواننا ان يراجعوا انفسهم، وان يرجعوا الى مصادر هذا الدين، وان يرجعوا الى تاريخ الامة الاسلامية ليستلهموا منها المساعدة السليمة والصحيحة في سبيل الدعوة الى الله.

التفرق في الامة

●● ما السبيل الامثل - في نظركم - لإحياء روح الانتماء للاسلام في عصر تكاد تذوب فيه الشخصية المسلمة تحت اقدام المدنية المادية؟

- السبيل الى ذلك هو ما ارشد اليه نبي هذه الامة ورسولها وحبيبها محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه صلى الله عليه وسلم قال «افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة» ولما ساله الصحابي: من هي يا رسول الله قال: «من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي» فالطريق الصحيح لتصحيح اي انحراف واي التواء في مسيرة الامة الاسلامية هو الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، كتاب الله وسنة رسوله» ويقول صلى الله عليه وسلم «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الامور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة» وفي رواية «وكل ضلالة في النار». فلاشك ان الطريق الصحيح للاستقامة والحصول على العزة والرفعة للاسلام والمسلمين والبعد عن الفرق هو التمسك بما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بالقول والعمل، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: «خير القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم » ثم ذكر ان كل قرن يأتي هو اشد شرا من القرن الذي قبله والله المستعان.

●● ذكرتم حديث النبي صلى الله عليه وسلم في تفرق امته الى فرق شتى، ماهو في نظركم الباعث الحقيقي لهذا التحزب في الامة ؟

- لاشك ان مثل هذا التحزب وهذا التفرق وهذه الطوائف المختلفة هي نتيجة لخبر الصادق المصدوق اذ قال «ستفترق الامة على ثلاث وسبعين فرقة ». وذكر عليه الصلاة والسلام ان كل هذه الفرق مهما ادعت ومهما سار لها من الاعتداد بطريقتها لاشك انها فرق ضالة، لقوله صلى الله عليه وسلم عن هذه الفرق كلها «انها في النار الا واحدة». الاسلام لايتحمل التفرقة في اصوله، فاصوله ثابتة وقواعده غير متغيرة، وقواعده اصيلة ومبادئه مبادئ لها اعتبارها وثباتها ورسالتها، فما الداعي الى هذا التفرق؟ لاشك ان التفرق يعني تفارق الاهواء، وقد يكون لهذه الاهواء من الاغراض الشخصية والدنيوية ما جعل النية مدخولة وليست خالصة لوجه الله، لاشك ان نتيجتها ستكون وبالا على اهلها سواء شعروا او لم يشعروا، وهذا ما نشاهده في ان كل فرقة من الفرق المنتمية الى الاسلام هي في الواقع لا تتمسك بقواعد الاسلام ولا باصوله، بل هي في الواقع فرق مآلها الى الضلال، ومآلها الى الفشل والاضمحلال كما حصل لمجموعة كبيرة من فرق الضلال، وحينما نستعرض التاريخ نجد ان هناك فرقا ضالة وجدت وكان لها صولة، ولكنها صولة باطل ما لبثت ان زالت وماتت وبقي الامر كما قال الله سبحانه وتعالى «ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون».

●● ولكن ما رايكم في القول المتداول من ان اهل السنة انفسهم يتحزبون على الحق؟

- اعتقد ان هذا قول باطل، فاهل السنة والجماعة يسلكون طريقة سلفية صحيحة هي في الواقع مقتضى ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومقتضى ما عليه اصحابه الذين عاصروا واخذوا توجيهات رسول الله الذي لا ينطق عن الهوى، وكذلك اخذوا طريقة ما عليه التابعون الذين عاصروا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا ماهم عليه من الاقوال والاعمال والاتجاه، فهم في الواقع لا ينظرون الى قول قائل مهما كان ذلك القائل الا اذا كان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعل احد من اصحابه أو اتجاه التابعين الذين اتبعوهم باحسان، إلا اذا كان ذلك القول او ذلك المسلك له اعتباره وقيمته، وله ما يسنده من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمهما كان متأخرا ذلك القول أو ذلك الاتجاه فهو اتجاه سليم طالما ان منبعه الاصيل كتاب الله وسنة رسوله.

مفهوم الجهاد في هذا العصر

●● ذهب الناس في لفظ «الجهاد» الذي اعز الله به دينه في زماننا هذا الى اتجاهين، قائل يقول انه لا جهاد وآخر يقول ان الجهاد باق، ماذا ترون في هذه المسألة. هل الجهاد باق وموجود في ظل الظروف التي نعيشها وان كان فعلى اية هيئة يكون؟

- القول ان الجهاد انتهى قول باطل، فالجهاد باق حتى يوم القيامة، ولابد من كل مسلم ان يستشعر ذلك، وان يتمنى ان يرفع الله لواء الاسلام ولواء الجهاد في سبيل الله، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من مات ولم يحدث نفسه بالغزو مات ميتة جاهلية»، ولاشك ان الجهاد باق الى يوم القيامة، والجهاد ليس محصورا في القوة العسكرية، وانما الجهاد يكون عن طريق الدعوة، وعن طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعن طريق الرد حول ما يثار ضد الاسلام من شبهات باطلة يراد بها اضلال المسلمين، فالجهاد يكون بالسنان ويكون باللسان وبالقلم، والجهاد يكون ايضا مع المنحرفين من المسلمين من حيث توجيههم والاخذ بايديهم الى ما فيه تصحيح ماهم فيه من انحراف واعوجاج.

●● كيف يمكننا استغلال وسائل الاعلام الحديثة في الجهاد بالكلمة؟

- الواقع ان وسائل الاعلام تطورت واخذت ابعادا جيدة من حيث قوة التأثير، فإن تركت دون استغلالها لصالح الدعوة الاسلامية فلاشك ان دعاة السوء سيستغلونها فيما فيه إفساد للأخلاق والعقائد، وهذا يعتبر من اخطر ما يمكن ان يداهم المسلمين ويؤثر على نفسياتهم وتربيتهم واصول ماهم عليه من قواعد ومبادئ عامة، فأرى انه ينبغي لاهل الحل والعقد من المسلمين سواء كانوا علماء او قادة أو من هم في اوضاع ادارية قيادية هامة أو اعلامية، ان يغتنموا هذه الوسائل حسب مايوجبه الاسلام عليهم من حيث الدعوة الى الله، ومن حيث التوجيه والتوعية والتبصير لما يجب ان يكون عليه المسلم من صلاح والتزام وتقيد باوامر الله عز وجل ونواهيه، ومن الاخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم القولية والعملية والتقريرية، وينبغي للمسلمين عامة ان يغتنموا الوسائل سواء كانت وسيلة اعلامية تتعلق بالمشاهدة، او وسيلة تتعلق بالاستماع أو غيرهما، فينبغي الا نترك اية وسيلة من وسائل التوجيه لاسيما وقد جاءت مثل هذه الوسائل مهيئة لكل انسان وهو في بيته سواء كان في اقصى الدنيا او ادناها، فينبغي ان تغتنم نتائج هذه الوسائل لتصل الى اخواننا المسلمين من حيث تبصيرهم باحكام دينهم وصلواتهم وزكواتهم ومعايشهم داخل اسرهم، وما يجب على كل واحد منهم من حق الرعاية الاسرية لاولاده.

●● وما السبيل الامثل لاعادة الوئام بين المسلمين شعوبا وحكومات في ظل هذه المعطيات التي تحدثتم عنها؟

- كماقلت سابقا هذه الامة لن تصلح الا بما صلح به أولها، ثم بالنظر الى السيرة العطرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين، وما كانوا عليه من احتساب للجهاد في سبيل الله، فقائدهم لا يهمه ان يكون قائدا، أو يكون متبوعا، أو يكون تابعا، وانما يهمه ان يبذل جهده في سبيل الدفاع عن هذا الدين لتكون كلمة الله هي العليا.

السياسة الشرعية

●● الطاعة لولي الامر انما تكون في المعروف - كما يوضح لنا العلماء - ولكن البعض يقول كيف نطيع ولي امرنا وبعضهم يقيم أو يسكت على عدد من المحرمات التي ينكرها الاسلام؟

- الواقع ان طاعة ولي الامر متعينة وواجبة ولو كان عنده من الانحراف ما عنده، فرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بطاعة امرائنا مالم نر منهم كفرا بواحا، ولكن هذا لا يعني اننا نطيعهم ونتركهم دون نصيحتهم عما يقعون فيه من انحراف، فيجب علينا ان نسمع وان نطيعهم في غير معصية، اما لو أمرونا بمعصية فهنا لايجوز بحال من الاحوال ان نسمع لهم أونطيعهم في المعصية ، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولكننا حين نجدهم قائمين بامور العباد والبلاد، ومهتمين بمرافقها العامة، فيجب علينا ان نتعاون معهم ونتناصحهم ونسمع لهم ونطيعهم، ويجب علينا كذلك ان تكون منا نصيحتهم فيما هم عليه من انحراف.

●● هل يعتبر قيام ولي الامر بهذه الواجبات التي ذكرتموها وافيا بالقيام بالسياسة الشرعية التي وضحها علماء السلف ؟

- السياسة الشرعية هي في الواقع الاخذ بما فيه صلاح الاسلام والمسلمين والعناية بمصالح الرعية من حيث تفقد احوالهم، والنظر فيما يسعدهم ويعطيهم الاستقرار المعيشي في بلادهم، ويضمن لهم الصحة في اجسامهم، ويضمن لهم البعد عن الجهل وكل ما يعتبر حقا من حقوقهم. هذه هي السياسة الشرعية، والحاكم يجب ان يأخذ بالسياسة الشرعية من حيث العناية بمرافق المسلمين، والعناية بترميمها وتوسيعها، وعلى الاخذ بافضل ما تعطي من نتائج، وفي الامر نفسه ينبغي له كذلك ان يعنى بإبعاد رعيته عما يكون سببا من اسباب انحرافها وضلالها وحرمانها من اسباب السعادة، فكل امر فيه خير يعتبر سياسة شرعية، ويعتبر الامر به سياسة شرعية، وكل امر فيه شر يعتبر النهي عنه والتحذير منه وإبعاد الناس عنه سياسة شرعية، فالسياسة الشرعية هي ما كان جالبا للمصالح ودافعا للمضار.

المسلمون والغرب

●● ما رأيكم في حدود علاقة المسلمين بغيرهم من الشعوب غير المسلمة، وماضوابط تلك العلاقة؟

- غير المسلمين لا يخلو الحال من ان يكونوا إما فئات حربية كاليهود في فلسطين، وكالروس في الشيشان، والصرب في البوسنة، والبوذيين في كشمير، فهؤلاء لا يجوز إلا ان يعاملوا معاملة عداء حتى يكون منهم رضوخ لحقوق المسلمين، اما من كان من غير تلك فلم يصدر منه عداء ظاهر للمسلمين، فهؤلاء نعاملهم معاملة كفار، وليست معاملة كفار حربيين، فيجب التفريق في الامر، ولكن لو وجد من الكفار مساعدة للكفار المعادين للمسلمين فإنهم في هذه الحالة يعتبرون في صف واحد.

مصطلحات

●● يختلف طلبة العلم فيمن يمكن ان يقوم بمهمة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وخلطوا بين العالم والداعية والفقيه.. فما رأيكم في هذه المصطلحات، ومن الذي يمكنه فعلا القيام بواجب تبصير الناس بدينهم ؟

- هذا التقسيم بان يكون هناك داعية وفقيه وعالم ما انزل الله به من سلطان، فكل عالم ينبغي ان يكون داعية الى الله سبحانه وتعالى، وينبغي ان تكون دعوته مبنية على الفقه وعلى البصيرة وعلى النظر المتمحص لاسباب قبول دعوته. فالحاصل ان العالم لا يكون عالما الا اذا كان فقيها، ولا يكون عالما معتبرا الا اذا كان مستشعرا الدعوة الى الله، لان الله سبحانه وتعالى يقول: «قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني». فلاشك ان في طليعة تابعي رسول الله صلى الله عليه وسلم العلماء، ولاشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوتهم خاصة، وقدوة عموم المسلمين عامة، وقد امر الله رسوله وهو الامة في العلم والفقه بالدعوة لكن على بصيرة، فكذلك العالم ينبغي ان يكون فقيها ولا ينبغي ان يكون عالما معتبرا الا اذا استشعر امر الله وأمر رسوله في وجوب الدعوة الى الله والاسهام فيها، ولكن على بصيرة وبحكمة وبموعظة وبلين وبمسلك من شأنه ان يعطي نتائج الدعوة التي من شأنها الاستجابة والقبول.

●● هناك ايضا اضافة الى ذلك مصطلحات متداولة في عصرنا هذا مثل «السلفية»، و«المحمدية»، وغيرهما، فما تعليقكم على مثل هذه المصطلحات ايضا؟

- اعتقد ان هذه التفرقة ايضا ما انزل الله بها من سلطان، واعتقد انها تفرقة جاءت ممن يكيد للاسلام والمسلمين، فالفرقة الاسلامية الناجية من الفرق الضالة هي الفرقة التي على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه، والقول او وصف الامة المستقيمة والملتزمة بالسلفية هو وصف لا يعني ايجاد فرقة يقال لها السلفيون، وانما السلفية القصد منها المنتهجة سلف هذه الامة الصالح، وكل واحد لا يلتزم مسلك سلف هذه الامة فهو في الواقع ملتزم مسلكا سيئا ومنحرفا لاننا في الواقع مخاطبون وملزمون ومتعبدون بالتقيد بما عليه كتاب الله وسنة رسوله، ولاشك ان ما عليه السلف هو في الواقع التقيد بهذين الامرين كتاب الله وسنة رسوله والاستنارة باثار تطبيقها من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن التابعين، وكيف ان اثر تطبيقهما صار سببا من اسباب وجود دولة اسلامية عظمى من المحيط الى الصين، دولة ليس لها حاكم بعد الله غير الحاكم الشرعي، وكلهم سامعون وطائعون، وهي دولة ترهبها كل دول العالم وما هذا الا تحقيق لقول الله تعالى «ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم»، وتحقيق لقول الله تعالى «فإن العزة لله جميعا».

من التجربة القضائية

●● بحكم عملكم في القضاء كيف تقرنون بين القاضي في هذا العصر والقاضي في العصور السابقة، سواء في شخصه أو فيما يواجهه من مشاكل؟

- الواقع ان القاضي هو القاضي سواء كان في العصر الاول من عصور الاسلام أو كان في عصرنا الاخير، ولا نستطيع ان نفرق بين القاضيين لانه موكول اليه أن يفرق بين القضايا الموكولة اليه من حيث الحقوق المتنازع عليها، فيبين ان هذا الحق لهذا الخصم، وان هذا الآخر قد اغتصب هذا الحق وقد تعدى اليه، او هكذا، فالحاصل ان مهمة القاضي ان يبين الحق، والقاضي وان قلنا ان قاضي الزمن السابق هو قاضي الوقت الحاضر، الا اننا نقول ان القضاة مختلفون، والامر في اختلافهم من حيث اتجاههم في قضائهم مؤيد بقوله صلى الله عليه وسلم :«القضاة ثلاثة.. قاضيان في النار وقاض في الجنة». فالقاضي الذي يحكم بالجهل هذا احد قضاة النار، والقاضي الذي يحكم بهواه مع وجود علم لديه مخالف لما حكم عليه، فهذا والعياذ بالله ايضا من قضاة النار، أما القاضي المؤهل للقضاء ويحكم بما رآه الله فهذا القاضي في الجنة. فالقضاة مختلفون من حيث الاتجاه ومن حيث التقوى ومن حيث النزاهة والعدل، ومن حيث التأهيل العلمي للقضاء، فهذا هو وجه الاختلاف.

●● من خلال تجربتكم القضائية ما اهم المشاكل التي يعاني منها الفرد المسلم؟

- الواقع ان المشاكل الناتج عنها الخصومات كثيرة جدا، فمنها المشاكل الزوجية، ومنها المشاكل المبنية على دعاوى الاعتداء على الاموال وعلى النفوس وعلى الاعراض. ففيما يتعلق بالمشاكل الزوجية لاشك ان من اسباب العصمة ان يكون الزوج خيرا لاهله، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «خيركم خيركم لاهله» ، وان يكون ذا حكمة في معالجته لما قد ينشأ من مشاكل بينه وبين زوجته، فبعض الازواج يكون لديه من حدة العاطفة ما يجعله يلجأ الى الطلاق عند ادنى اثارة وهذا يعتبر خطأ، ويعتبر في الواقع سالبا لاهليته في ان يكون قواما على النساء، الرجال قوامون على النساء، فكيف تكون قواما عليها وانت تشعر بهذا الشعور، وتتأثر من ادنى شيء، فالله سبحانه وتعالى منحك اهلية بأن تكون قواما على المرأة، وبأن تكون درجتك ارفع منها، وان تكون العصمة الزوجية بيدك. فإذا كان كذلك فلابد من أن تستشعر هذه الخصائص التي اعطاك الله اياها، فمن كان دون ذلك. فالحاصل ان المنازعات الزوجية كانت في الواقع مبناها على افتقاد هذه العناصر في الرجل، كذلك ما يتعلق بالمنازعات في الحقوق المالية، فهذا معناه البعد عن المسامحة وعن المكارمة، فتجد الشخص ذا شح وبخل على من يقوم بمخاصمته. فقد يكون النزاع بين المتخاصمين في امتار من ارض، هذا يملك مثلا عشرات الامتار من الارض وذاك يملك مثلها ويكون بينهما نزاع في مترين في الحدود ولا يكون بينهما من المصالحات ما يكون، وهذا سبب من اسباب المخاصمة والعداء، ومن أسباب الاختلاف والتنازع والتناحر والتدابر، والعياذ بالله، وكله شيء تافه. فالحاصل ان اسباب هذه المشاكل هو البعد الروحي عن الاسلام، فمن كان مستنيرا بكتاب الله وسنة رسوله وبالمنهج الاسلامي الصحيح لاشك انه سيكون بعيدا عن المشاكل وعن التنازع■

> في هذه الصفحة نلتقي شهريا مع أحد أعلام الأمة، نقدم له جملة من الأسئلة على هيئة مراجعات ترتبط بالمنهج، وتحاول أن تستشرف الصور الأكثر اشراقا. كما تحاول أن تختط مسارات تأصيلية، تستهدف في النهاية ان تسلط الأضواء على فكرنا الإسلامي بكل صوره التي تغطي كافة مناحي الحياة. انها دعوة للتفكير، للتأمل، للتفاعل، للاستنباط. ونعتقد أيضا أن الناتج النهائي حوار ثري من أطراف متعددة، يؤدي لمزيد من الفهم.

● السياسة الشرعية هي كل ما كان جالباً للمصالح ودافعاً للمضار

● السلفية وصف لايعني إيجاد فرقة يقال لها السلفيون

● أسباب مشاكل المسلمين البعد الروحي عن الإسلام

● اللجوء الى الطلاق عند أدنى إثارة سالب لأهلية الرجل في القوامة على النساء

● إحياء روح الانتماء للإسلام يكون بالرجوع لكتاب الله وسنة رسوله

الإسلام لايتحمل التفرق في أصوله الثابتة

الأمر بالمعروف مسؤولية كل مسلم بقدر استطاعته

ينبغي على كل عالم أن تكون دعوته مبنية على الفقه والبصيرة

الشيخ عبد الله بن منيع وسيرته الذاتية

■ هذا جانب مختصر للشيخ عبد الله بن منيع عن نفسه وعن سيرته العلمية تجلى فيها تواضع العلماء وما تحفل به [illegible] من سعى علمي [illegible] الكل في كل المجالات العلمية والدعوية. يقول الشيخ عبد الله بن منيع:

● الاسم: عبد الله بن سليمان بن محمد بن منيع من قبيلة بني زيد التي تنتهي نسبتها الى قضاعة من قحطان واهم مساكنها شقراء [illegible] ولدت في شقراء عاصمة منطقة الوشم [illegible] 1349هـ [illegible]

● الدراسة: [illegible] شقراء [illegible] الشهادة الجامعية من جامعة الامام محمد بن سعود عام 1377هـ [illegible] من المعهد العالي للقضاء [illegible] جامعة الامام محمد بن سعود عام 1389هـ.

● الاعمال: عملت مدرسا في مدرسة شقراء الابتدائية لمدة ثلاث سنوات ابتداء من عام 1369هـ ثم مدرسا في المعهد العلمي في الجمعة وشقراء عام 1375هـ و1376هـ ثم امينا لدار الكتب السعودية عام 1377هـ ثم عضوا في الافتاء من آخر عام 1377هـ حتى عام 1396هـ. وفي الاعوام 1390، 1391، 1392، 1394هـ انتدبت للعمل القضائي في الهيئة العلمية وفي الهيئة القضائية العليا اللتين حل محلهما المجلس الاعلى للقضاء. وفي عامي 1396 و1397هـ عينت نائبا عاما لسماحة الرئيس العام للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد، وفي آخر عام 1397هـ عينت قاضي تمييز في المنطقة الغربية في مكة المكرمة ولايزال هذا عملي الرسمي حتى اعداد هذه الترجمة.

الاعمال الاضافية: عضو هيئة كبار العلماء، وعضو في المجلس الاعلى للاوقاف، وعضو في المجلس الاعلى لرعاية الاربطة، وعضو في المجلس الاعلى لدار الحديث الخيرية بمكة المكرمة، وعضو في المراقبة والفتوى في مجموعة من المصارف الاسلامية.

الآثار العلمية:

لي مجموعة من الكتب بعضها تم طبعه وهي:

1 - الورق النقدي، حقيقته وتاريخه وحكمه (طبع مرتين).

2 - حوار مع المالكي في رد ضلالاته ومنكراته (طبع خمس مرات) وترجم الى اللغة الاوردية وطبع بها ووزع في الهند وباكستان وغيرهما.

3 - العقد الفريد في نسب الحراقيص من بني زيد، وبعضها لايزال مخطوطا وفي طريقه الى الطبع ان شاء الله ومنها:

1 - احاديثي في الاذاعة.

2 - فتاوى في الصلاة والصوم والحج.

3 - بحوث اقتصادية.

4 - رسالة في زكاة العروض للتجارة.

5 - حوار مع الاشتراكيين في اضواء الشريعة الاسلامية. لي مشاركات في مجالات الاعلام من صحافة واذاعة وتلفزة، كما ان لي مشاركة في مناقشة الرسائل العلمية من ماجستير ودكتوراه، ولي اشراف على بعض الرسائل العلمية - دكتوراه - واسال الله تعالى حسن الختام وان يجعل لي قدم صدق في الآخرين وان يجعلني من ورثة جنة النعيم، وان يجعل خير عملي آخره، وخير ايامي يوم لقاه انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل والله المستعان، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم■

1409/8/18

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة - العدد (526) - الجمعة 2 شوال 1415 - 3 مارس 1995

إجابات تحمل طعم الفرح وأخرى لم يمكنها أن تخفي خفق الألم:

هـل أنـت سـعيد هـذا العيد؟

جدة . الرياض . الدوحة . الكويت . عمان . القاهرة - «المسلمون»

هل انت سعيد هذا العيد؟ هذا السؤال يفرض نفسه بقوة حين تجد نفسك وسط العيد والناس وضحكات الاطفال مطالب بالفرح والامة باكملها تعيش في لحد الالم، ولاننا مسلمون لايهزمنا القهر ولانعرف الياس، تبقى السعادة شعلة امل نحملها جميعا في العيد لعل امتنا يوما تضيء بالنور بدون ضحايا، طرحنا السؤال على الناس من كل الفئات وجاءت الاجابات كل واحدة بطعم، ولجميعها رائحة العيد وصوت عام 1415هـ .

● حبيبة عبد الله مصطفى من الكويت: انا ام لخمسة ابناء وكلهم صغار ولذا لابد ان اكون سعيدة وان اهيا نفسي لتلك السعادة من الآن فانا ساقبض الجائزة لانني اديت صيام رمضان وعبدت الله قدر المستطاع واطمع في رحمته، والله تعالى قد ساق لنا نعمه التي لا تعد ولا تحصى وان كان العالم الاسلامي يمر بمحن ومصاعب، فلابد ان تتظاهر الام امام اولادها بالسعادة لان ادخال الفرح والسرور ودفعهم للهو واللعب البريء مطلوب وهو سنة من سنن الرسول صلى الله عليه وسلم، وهكذا يجب ان تفعل كل ام سواء كان عندها مشاكل داخلية او تعاني من الآلام بتفاعلها مع مشاكل العالم الاسلامي.

● حسام موسى رستم فلسطيني مقيم بالرياض - 26 عاما: لم اسعد بعيد في السابق ولا اعتقد انني ساسعد بعيد لاحق، اذ لم تعد للعيد بهجة بسبب ما يدور حولنا من مصائب وويلات تقع على المسلمين في كل مكان، وخاصة انه في كل يوم عيد يذكرنا الخطباء بضرورة تذكر اخوان لنا لا يجدون ما ياكلون او يلبسون فكيف لنا ان نفرح وأنى لنا ان نجد السعادة؟

● الطفل رامي عبد المجيد من جدة - 13 سنة : الاحساس بالعيد فرحة والفرحة تعني بالنسبة لي أن جميع افراد اسرتي بخير ولكن داخلي شيئا من الاسى على اخواننا المسلمين المشردين بسبب الحروب.

● رانيا - 25 سنة - طالبة جامعية اردنية: ايام العيد تغمرني بفرحة مميزة، فانا ابدا صفحة جديدة من العلاقات مع الناس، كما انني انسى جميع المشاكل التي تواجهني.

● الطفلة رشا عبد الحكيم - 9 سنوات - من جدة: انا ساكون سعيدة في العيد عندما ينتصر المسلمون في البوسنة ويعود الاطفال الصغار لاحضان امهاتهم.

● عبد الوهاب هزاع - 45 عاما - مشرف ثقافي: من اين تاتي السعادة واحوال المسلمين كما هي عليه؟ فانه مما لاشك فيه ان جوانب الحياة المختلفة بهمومها واحوالها تؤثر على الانسان، فيتاثر بها، وما نراه من احوال المسلمين والعالم الاسلامي يترك آثاره علينا جميعا، حتى في عيد الفطر المبارك.

● ابوعصام - 45 سنة - موظف اردني اجاب: ومن لا يفرح بقدوم العيد؟

● عصام الدين الامين - 40 عاما - سوداني مقيم بالرياض: سعيد طبعا واحاول بكل جهدي ان اقضيه في ربوع المدينة المنورة ثم في زيارة الاصدقاء والاقارب.

وسبب السعادة هو اتمام الصيام الذي نسال الله ان يتم النعمة بقبوله وهو احدى الفرحتين اللتين بشر بهما الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: «للصائم فرحتان..» الحديث. كما ان الفرحة بالعيد هي عبادة في حد ذاتها اذا خلت من المحاذير.

● علي فتحي مصطفى - موظف ببيت التمويل الكويتي: لا استطيع الاجابة بنعم أو بلا، فانا سعيد بقدوم هذا العيد فقط في المحيط الذي اعيش فيه، حيث انها فرحة الاهل والمسلمين جميعا في كل بقاع الارض، وغير سعيد لما اسمعه من معاناة المسلمين ومن حروب ومآس وظلم الانسان لاخيه الانسان، وكيف نفرح بهذا العيد وأباء وامهات وابناء واخوة واخوات الاسرى الكويتيين تتقطع قلوبهم، واخواننا في فلسطين يعانون واخواننا في البوسنة والهرسك يقتلون ويحرقون وتداس حرماتهم وتغتصب اعراضهم؟ واخيرا كيف افرح والحرب تدور بشراسة في هذه الايام في الشيشان؟

● فاطمة حجازي - 29 عاما - سورية مقيمة في الرياض ربة منزل وام لخمسة اولاد: العيد بعيدا عن الاهل والاقارب لا طعم له ولا اشعر باي نوع من السعادة او الاختلاف بين ايام العيد والايام العادية ولكنني وحرصا على مشاعر ابنائي احاول اصطناع السعادة.

● اما فاطمة الحربي من جدة فقد قالت: العيد له فرحة كبيرة فانا قضيت شهر رمضان في عبادة كاملة والحمد لله. كما انني زوجت ابنتي في هذا العيد وهذا يجعل سعادتي كبيرة جدا.

● محمد جميل باحث اقتصادي بالكويت: على المستوى الفردي فانا سعيد، فالحمد لله نحن في خير وصحة وستر، ولكن على مستوى العالم الاسلامي بوجه عام فليس العيد القادم هو يوم الامة الاسلامية، واكبر ما يحز في نفسي خارطة العالم الاسلامي، فلم نسمع بالبوسنة والهرسك الا عندما حدثت الحرب مع الصرب، ولم نسمع بالشيشان الا عندما اعتدت عليها القوات الروسية وهذا اشد ما يؤلم المسلم انه حتى اخوانه لا يعرف مواقعهم ولا شيئا عن تاريخهم، فكيف اكون سعيدا؟

● محمد سعد مدير المؤسسة العربية للاستشارات والتنمية بالقاهرة: نعم سعيد فهو عيد المسلمين، فشهر رمضان غير نمط حياتي طوال العام، فالقضية ليست امتناعا عن الاكل والشرب بقدر ما كانت راحة بدنية ونفسية ومحاولة للقرب من الله سبحانه وتعالى.

● محمد بن صالح التويجري جامعي بالرياض: الجواب عن هذا السؤال له وجهان، فانا سعيد ولست بسعيد، فالسعادة سببها الفرحة باتمام الصيام واتمام النعمة، ومشاركة المسلمين فرحتهم، والفرحة هي ما اوصانا به ديننا الحنيف، أما وجه عدم السعادة فلكوننا نودع اياما فضيلة وعزيزة على نفوسنا جميعا ولا ادري ما اذا كنا سندركها مرة اخرى ام لا، فالأعمار بيد الله عز وجل، ولكننا نردد الدعاء الذي يقول «اللهم أعد علينا رمضان اعواما عديدة وازمنة مديدة عامرة بنصرة الاسلام والمسلمين».

● محمد كمال عبد الله - 46 سنة - فني تبريد بالدوحة: سنكون سعيدا في عيد القطر ان شاء الله، لان العيد فيه فرحة للاولاد الذين نعمل جاهدين لاسعادهم وتوفير كل ما يلزم حياتهم، والعيد هو الفرصة الحقيقية لاستمتاعهم بالحياة، خاصة بعد شهر الصوم الذي جاهدوا انفسهم فيه ونجحوا في الفوز فيه بالعبادة.

● مدحت عبدالعال الخراشي مدير معلومات بنك الكويت المركزي: الحمد لله رزقني الله بمولودة وهي احدى الاسباب التي ستجعل للعيد بهجة وسعادة، ونحن في صحة جيدة واعمالنا موفقة، والامة الاسلامية تسير الى الاحسن، قدمت لنا المؤسسة ارباحا ممتازة والمسؤولون يقدمون التقدير لنا في العمل، فانا حصلت على جائزة الموظف الممتاز لهذا العام.

● ناصف سليم - الكاتب الصحفي بدار الجمهورية بمصر - على المستوى الشخصي انا سعيد انطلاقا من اساس وضعه الرسول صلى الله عليه وسلم عندما قال: «من عاش آمنا في سربه معافى في بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها»، والحمد لله فقد تحققت الثلاثة عندي في الوقت الحاضر- فالأمراض التي أعاني منها يسيرة مقارنة بما اسمع عنه من أمراض، وعلى المستوى العام اجد المسلمين لا حول لهم ولا قوة برغم انهم يملكون العدد والعدة في مواجهة السهام الموجهة إلى صدورهم فإنهم لايفعلون شيئا.

● نزار المطوع مدير مركز المعلومات الداخلية ببيت التمويل الكويتي: مهما كانت الآلام التي تمر بها الامة الاسلامية وما نشاهده من محاربة للاسلام في جميع العالم، يبقى العيد استراحة للمسلم من عناء ما يضنيه ووقفة للتفكير. ماذا نفعل وما واجبنا نحو الله؟ كما ان العيد ندوة للمسلمين من خلال التفاؤل تدعونا لان ننطلق نحو مستقبل افضل.. ■

نتفاهم

بقلم: فيصل الزامل

«الغلو المضاد».. حصاده مر

زار طالبان كويتيان في الولايات المتحدة استاذهم الامريكي من اصل عربي في منزله. وبينما هم جلوس معه إذ طرق الباب شاب امريكي. وسال عن ابنة هذا الاستاذ فاخبره انها في غرفتها، فصعد اليها. وبعد ساعة من الزمن نزل معها وخرجا. و.. التفت الاستاذ العربي الى ضيفيه قائلا:

«لا تعتقدا كوني «مسيحيا» وأمريكي الجنسية يجعلني راضيا عن هذا الذي رأيتماه. ولكن ما العمل؟».

هذه حقيقة «مرة» يعيشها من يهاجر ويكون في أول سنوات هجرته ساخطا على بلده الاصلي الذي لم يوفر له العمل الملائم لطموحاته، ومستوى المعيشة الذي يتمناه. وتمر السنون ويتناقص حجم السخط لدى ذلك المهاجر مع ازدياد اكتشافاته للجوانب الاخرى التي تعاني منها المجتمعات الغربية. ثم يواجه بلوغ ابنائه سن المراهقة بغير أي سلاح تربوي ولا فكري ولا نفسي. ناهيك عن السلاح القانوني. فيستسلم. ويتجرع الغصات كل يوم، وربما سمع الاهانات من مراهق من ابنائه في البيت جاءه ذات ليلة مخمورا.. وشتم اصل ابيه وفصل البلد الذي جاء منه.. وحدث هذا وتسبب في جريمة قتل نشرتها الصحف الامريكية والعربية!

ما دخلنا في هذا كله؟

نعم. يحدث شيء من هذا القبيل عندنا ولكن بصورة مصغرة، حيث قد يجد الشاب في بلادنا فجوة ما تفصله عن الموروث، وقد يتاثر بما يكتبه البعض في هذا الصدد. فياخذ موقفا شبيها بموقف ذلك المهاجر العربي.. ولكن بشكل اصغر. وتمر الايام ويكبر الابن والابنة ويشعر هذا وذاك برغبة في تقليد الوالد، ولكن على كبر، فتكون جفوة مع القيم وفجوة مع كل الطرق المؤدية اليها. وما هي الا سنوات حتى يصاب الوالد بما اصاب ذلك المهاجر، ويبحث عن سبيل لتخفيف «الغلو المضاد» فلا يجد الى ذلك التخفيف سبيلا. فقد تشرب الابن والابنة كراهية القيم، واستقر ذلك في الوجدان، واستتبع ذلك ممارسات وحياة خاصة لا تطالها يد الوالد الذي يتلفت باحثا عن حل باي ثمن.

هذا الوضع يؤلم .. فهذا ليس ابنك وليست تلك ابنتك وحدك بل هم ابناؤنا واخواتنا، ونحن نحمل معك الهم ونشاركك التفكير.. ولا مكان ابدا للمشاعر «الغلط» من شماتة تافهة، ان الامر اكبر من ذلك بكثير، فنحن في قارب واحد.

علينا ان نستبق هذا الوضع بوضع خط فاصل بين تباين آرائنا وبين «الغلو والغلو المضاد» فهذا، وذاك.. كلاهما مرفوض. وكما ان اثر الغلو سيئ، فإن المبالغة في الاتجاه المضاد له اكثر سوءا.

فاحذر.. ■

المسلمون في أمريكا بين الواقع والاحتياجات

الرباط - قردامت ايدار

المسلمون في امريكا كان موضوعا لمحاضرة القتها الدكتورة ايفون حداد «السورية الاصل» استاذة الدراسات الاسلامية بجامعة «هارفورد» بالولايات المتحدة الامريكية بدار الحديث الحسنية بالرباط.

استهلت الدكتورة محاضرتها بالتذكير بان عدد المسلمين في الولايات المتحدة الامريكية يتراوح بين ثلاثة واربعة ملايين مسلم وهناك تكهنات بان العدد اكبر لانه ليس هناك امكانية للحصول على ارقام دقيقة واكيدة لان سياسة الحكومة الامريكية تقضي بعدم تسجيل دين المواطنين ولا يسمح لاي شخص بان يسال عن انتمائه الديني في الاحصاءات. ويشكل المسلمون في الولايات المتحدة الامريكية جماعات ومجتمعات مختلفة يمكن التحدث عنهم تحت عناوين ثلاثة: المهاجرون - المهتدون - والرحل.

فالمهاجرون يؤلفون العدد الاكبر من المسلمين وهؤلاء هاجروا الى الولايات المتحدة الامريكية خلال المائة عام الفائتة على عدة موجات وقد جاءوا من كل انحاء العالم، ولما استقر بهم المقام لم يذوبوا في المحيط الامريكي، بل حاولوا جهدهم لحفظ عاداتهم وقيمهم واطعمتهم وتقاليدهم المختلفة. ولكن يبدو ان البعض - خاصة رواد الهجرة الذين قدموا الى الولايات المتحدة الامريكية ما بين 1879 - 1910 والذين استقروا في الاماكن النائية - اختلطوا مع السكان الامريكيين بواسطة التزاوج والتنصير على عكس اولادهم واحفادهم الذين حافظوا على هويتهم وعقيدتهم الاسلامية.

ثم انتقلت المحاضرة الى الفئة الثانية وهم المهتدون في امريكا والذين يقدر عددهم - كما ذكرت - بحوالي مليون شخص معظمهم من اصل افريقي، ويعتبر انتشار الاسلام بين الامريكيين الافارقة ظاهرة القرن العشرين ورد فعل على العنصرية الامريكية.

وأول من دعا الى الاسلام من هؤلاء هو «نوبل دروعلي» وانشا مسجدا سنة 1913م اسماه المعبد العلمي الامريكي المغربي، ولكن يبدو من دراسات منشوراته ان تعاليمه كانت مشبوهة ومشوهة للاسلام بحيث كانت ممزوجة بعدة اديان شرقية وخصوصا البوذية. وقد نشر كتابا سماه «القرآن» وليس فيه شيء من أي من الذكر الحكيم. بعده جاء «ايلايجا محمد» وكون حركة سماها الامة المفقودة الموجودة في مجاهل امريكا الشمالية، ولكن تعاليمه هي جد بعيدة عن الاسلام، إذ انه كان يعتبر الانسان الابيض شيطانا، وكان اتباعه يصومون في شهر يناير ومن اشهر اتباعه «مالكوم اكس» الذي اصبح اهم داعية للاسلام في امريكا، وفي سنة 1964م قام «مالكوم اكس» باداء فريضة الحج حيث رأى الاسلام على حقيقته، ولما عاد الى الولايات المتحدة الامريكية انكر تعاليم «ايلايجا محمد» ورفضها واخذ يدعو لتعاليم القرآن والسنة حتى اغتيل سنة 1965م. توفي «ايلايجا» سنة 1975م وخلفه ابنه وارث الدين محمد الذي اعلن أن تعاليم ابيه كانت خاطئة واخذ يعلم جاليته الدين الحنيف.

كما يوجد حوالي 80 الف امريكي من البيض الذين اسلموا ومعظمهم من النساء.

بعدها انتقلت الدكتورة ايفون حداد الى شرح الفئة الثالثة من المسلمين في امريكا وهي فئة الرحل المقيمين مؤقتا الذين يقيمون في الولايات المتحدة الامريكية اقامة مؤقتة لانهم ينوون فيما بعد العودة الى اوطانهم ومنهم عدد من العمال من دول مختلفة اكثرهم من اليمن .ومنهم النازحون المؤقتون الذين ينتظرون تغيير الحالة السياسية في بلادهم لكي يعودوا اليها. وهناك ايضا في امريكا آلاف الطلبة في الكليات والجامعات الامريكية.

وخلصت المحاضرة الى ان الجالية الاسلامية في امريكا حديثة العهد وينقصها الفقهاء وعلماء اصول الدين والشريعة، ودعاة يتاقلمون مع المجتمع الامريكي ويفهمون كيفية التعامل معه بالاضافة الى الالمام بالعلوم الدينية. ■

قصة المهتدي الذي لم تحرق جثته

الكويت - محمد الصوفي

لم يكن شكله يلفت الانتباه فهو من آلاف الهندوس والبوذيين الذين يرتادون احدى اللجان المتخصصة في التعريف بالاسلام وهم يقدمون على مستقبل مجهول بالنسبة لهم وان كان جلهم يعلم انه متجه الى سبيل الرشاد ويشعر بالراحة النفسية الممزوجة بالاعتزاز لانه وجد ضالته في الاسلام. ويهزون رؤوسهم ذات اليمين وذات اليسار بمناسبة وبدون مناسبة ولكنها في الغالب حركة ترمز الى شيء من الايجاب والقبول ولا تعني كما نتخيل عدم الاكتراث واللامبالاة. هذه السمات والطباع لم تكن بعيدة عن ذلك الشخص الهندوسي الذي دخل مقر لجنة التعريف بالاسلام في الكويت في شهر فبراير من السنة الماضية ليشهر اسلامه، والشيء الوحيد الذي ميزه هو انه بدأ فور النقلة النوعية نحو استكمال الاركان الاسلامية بتوجهه الى الحج في نفس السنة وتسمى بعبدالرحمن وكان واضحا انه عاد من الحج وهو مشحون بالهمة والايمان وقد عبر اكثر من مرة عن تصميمه على احداث تحول حقيقي في حياته وحياة اهله. وفي غمرة هذا الجهد والمغالبة والتوجه فاجاته نوبة قلبية وافاه على اثرها الاجل المحتوم في منتصف شهر ديسمبر الماضي. وفور وفاته برزت الى الاذهان حقيقة مرة وهي احتمال حرق جثته اذا تم ارسالها الى قريته الهندوسية وتلك حسب معتقدات الهندوس حيث لم يمض على اسلامه وقت يكفي لاقناع ذويه بالاقلاع عن هذا المعتقد أو عدم تطبيقه بشانه وقد يكون تنفيذهم لذلك تعبيرا عن عدم قبولهم لتوجيهاته الدينية الخارجة على مالوفهم. وانتبه الجميع الى مغبة ارسال جثة عبدالرحمن الى قريته الهندوسية خوفا على الجثة من الحرق وبدات جهود بعض رجال الخير في الكويت والتي تكللت في النهاية بالموافقة على دفنه في مقابر المسلمين وبذلك ظفر عبدالرحمن بجنازة شيعه فيها مسلمون بدلا من حرق جثته بعد ان انتقل من ظلام الهندوسية الى نور الإسلام. ■

اكثر من 12000 مئذنة تعلو في سماء المدينة

اهتمام متميز بالمساجد في الرياض

الرياض - عقيل العقيل

يمكن لسكان العاصمة السعودية الرياض ان يختاروا صلاة الجمعة في واحد من 1420جامعا تقام فيها صلاة الجمعة، في حين تقام الفروض الاخرى في اكثر من 12000مسجد تتفاوت في سعتها وعمارتها، ففي الرياض عدة مساجد كبيرة ومتميزة بجمال بنائها ومنها جامع الإمام تركي بن عبدالله (الجامع الكبير) وهو يتسع لحوالي 17000 مصل، وتبلغ مساحة المصلى الرئيسي 6320 مترا مربعا، بالاضافة إلى السرحة وتبلغ مساحتها 4800 متر مربع، ومصلى بمساحة 325مترا مربعا ، ومن المساجد الكبيرة ايضا جامع الملك خالد بام الحمام، وجامع الملك سعود بالناصرية، وجامع الملك فهد بالمعذر، وجامع الميداني بحي صلاح الدين، وجامع الجوهرة بشارع الخزان، وجامع الأمير عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بعتيقة.

ولعل من أهم مشاريع المساجد بمنطقة الرياض في الفترة الأخيرة إنشاء جامع الملك فهد بحي الملز الذي افتتحه الأميرسلمان بن عبدالعزيز قبل حوالي 4 اشهر، والذي أمر خادم الحرمين الشريفين بهدمه وإعادة تعميره لأهميته ووقوعه في حي هام وفي منطقة تجارية، وقد قامت بتصميمه وتنفيذه الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض بالتعاون مع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، وتبلغ المساحة الإجمالية لأرض الجامع 3750مترا مربعا، ويشتمل على مصلى رئيسي للرجال، ومصلى للنساء، وساحة خارجية للصلاة، وسكن للإمام، ومكتبة، وغرف للحراس، وصالة لغسل الموتى، واماكن للوضوء، ودورات مياه للرجال، واخرى للنساء، ودكاكين تجارية وقف للجامع، وبلغت تكلفته الإجمالية اكثر من 15مليون ريال، ويتسع الجامع لحوالي 2000 مصل، وقد روعي في تصميم الجامع المحافظة على الطراز العربي والإسلامي، والطابع المميز للعمارة المحلية. ويقول عبد الله بن مفلح الحامد مدير عام الاوقاف والمساجد بمنطقة الرياض بانه تم الانتهاء من الدراسة والإعداد لطرح 47 مشروعا لإنشاء مساجد جملة تكلفتها حوالى 35 مليون ريال، بالإضافة الى عمليات ترميم 20 مسجدا بتكلفة إجمالية قدرها 10ملايين ريال تقريبا.

كما تم الانتهاء من تنفيذ واستلام عشرة مساجد جديدة بلغت تكلفة انشائها أحد عشر مليون ريال، كما تم الانتهاء من ترميم واصلاح 62مسجدا بلغت تكلفة الأعمال المتعلقة بها اكثر من11 مليون ريال .

ايضا تم الانتهاء من الدراسات والأعمال التمهيدية لمشروعات إنشاء 47 مسجدا تكلفتها حوالى 35 مليون ريال، وترميم وإصلاح 20 مسجدا بتكلفة تبلغ 10ملايين ريال تقريبا.

ويضيف عبد الله آل حامد بأن ادارته تتكفل ببناء المساجد وترميمها وتأثيثها بالفرش والأثاث والأجهزة والمعدات المختلفة، وكذلك المصاحف كما تقوم بتعيين ائمة ومؤذنين، بالإضافة الى مسؤولية صيانتها ونظافتها سواء بإسنادها إلى شركات متخصصة، أو تعيين خدم لها، بقدر ماتسمح به الإمكانات وبشكل تدريجي، وقد بلغ عدد المساجد والجوامع التى تم اسناد نظافتها وصيانتها لتلك الشركات والمؤسسات في الرياض والقصيم وحائل 2200 مسجد وجامع جملة تكلفة عقودها31 مليون ريال تقريبا، كما تقوم الوزارة بتامين الفرش والأثاث والأجهزة المختلفة للتدفئة والتبريد، ومكبرات الصوت للمساجد والمصاحف.

وتقام في مساجد الرياض الكثير من الدروس العلمية والمحاضرات والندوات يتم تنظيمها وفق برنامج تعده الجهة المختصة بالدعوة والإرشاد بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف. ■

توسعة المركز الإسلامي في «لندن»

افتتح عدد من السفراء العرب في بريطانيا التوسعة الجديدة للمركز الاسلامي بلندن التي تبرع بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز.

وقد شارك في الافتتاح السفير السعودي في لندن د. غازي القصيبي، والسفير المصري د. محمد شاكر عميد السلك الدبلوماسي العربي ورئيس مجلس امناء المركز. حيث القى كلمة اعرب فيها عن شكر مجلس الامناء وشكر كافة المسلمين، الذين يؤدون الصلاة في هذا المركز، لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز على تحمله تكلفة هذه التوسعة.

وقال نائب رئيس المركز الاسلامي احمد الماجد ان التوسعة التي بلغت تكلفتها حوالى مليوني جنيه استرليني تاتي في اطار اهتمام المملكة ورعايتها لبيوت الله، واشار الى ان التوسعة عبارة عن مكاتب وفصول دراسية وقاعتين كبيرتين للندوات والمحاضرات. ■

أخبار وأسرار

● افاد تقرير لصندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة «اليونيسيف» ان النساء اكثر عرضة للاصابة بمرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» من الرجال. واضاف التقرير ان عددا اكبر من النساء يصاب بعدوى الايدز على مستوى العالم لاسباب بيولوجية واجتماعية مشيرا الى ان النساء في افريقيا يشكلن الآن 55 في المائة من كافة حالات الاصابة بالفيروس المسبب للايدز.

● تعهدت فرنسا بمواصلة العمل حتى النهاية لفرض قيود اشد على عرض افلام «هوليوود» التي تعرض في التليفزيون الاوروبي محذرة من انه اذا لم يتم ذلك فان صناعة السينما الاوروبية ستواجه مشكلة كبيرة. غير ان «باريس» وجدت لا مبالاة من الدول الاوروبية وعداء صريحا من «بريطانيا» عندما استطلعت آراء دول الاتحاد الاوروبي بشان ما ترى انه خطر هيمنة «هوليوود» التليفزيونية. وتسعى «فرنسا» لحشد تاييد وزراء الثقافة الاوروبيين لوجهة نظرها التي ترى انه يتعين على الاتحاد الاوروبي ان يحمي التراث الثقافي لاوروبا الغربية من الغرق.

● بعد مرور مائة عام على بنائه على يد السلطان العثماني «عبدالحميد الثاني» يقف المسجد الكبير في بئر السبع وحيدا في مواجهة خطر الانهيار حيث ازدادت الشقوق وتكاثرت التصدعات في جدرانه الداخلية وذلك بسبب انعدام اعمال الصيانة والترميم، وبالرغم من ان الجمعية الاسلامية في النقب قد ابدت استعدادها لترميم المسجد وانقاذه لاستخدامه مجددا للصلاة، الا ان البلدية ووزارة الاديان الصهيونية قد رفضتا الاقتراح.

● قال الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم فحم بفلسطين ان ما يسمى بـ«دائرة اراضي فلسطين» وضعت يدها على جميع الاوقاف الاسلامية التي تشكل حوالي 6٪ من مساحة فلسطين. واعطت لنفسها حق التصرف فيها وتم تحويل بعض المباني الوقفية الى مسؤولين صهاينة. ■

للشاعر المغربي: عبدالرحمن عبدالوافي

ما لهمْ كلما صحْتُ به
ارْحمْني قال لي لن ارحمْ
فانبرى في قسوة يفتك بي
ليته ما همّ بي، ما هاجمْ
ياله وحشا ضريرا مرعبا
مزّق اللحمَ ودقّ الاعْظمْ
يا إلهي هذه انْيابه
لم تزل تقطرُ من نهْش دمي
من رفوف الوحي مدت «اصْبروا»
ثوب صبرٍ حاكه ربّ السماء

شكرك اللهم ان البسْتنيـ
ـه فاصبحتُ الصبورَ الملهما
قد تبيّنْتُ به نعم الفتى
ودّع الهمّ وعاف الالمْ
ثمّ تابعْتُ طريقي آمنا
مسْعدا ان صرتُ حقا مسلما
ملءُ قلبي ذكر ربي قائلا:
فُزْتُ والله وحُزْت المغنم




● د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد بالسعودية تراس بمكتبه الاجتماع الرابع لمجلس الاوقاف الاعلى، كما استقبل بمكتبه نائب رئيس الجامعة الاسلامية في اسلام آباد.

● د. محمود بن محمد سفروزير الحج السعودي اجتمع مع رئيس واعضاء مؤسسة مطوفي حجاج الدول الافريقية غير العربية لمناقشة الخطة التشغيلية للمؤسسة.

● د. عاكف المغربي المدير التنفيذي لمؤسسة النور الخيرية عاد الى جدة قادما من «جنيف» بعد حضور اجتماع الهيئة المشتركة للمؤسسات الخيرية العالمية التي اختارت مؤسسة النور الخيرية لتكون هي العضو السابع بين اعضائها تقديرا للبرامج التي تنفذها بالدول النامية بكل من قارتي اسيا وافريقيا.

● محمد حسن بيومي مدير جمعية البر بجدة عبر عن شكره لتعاون رجال الاعمال السعوديين مع الجمعية في تحقيق اهدافها الخيرية والتي شملت المساعدات المادية والعينية والتدريب والتاهيل للفتيان الذين ترعاهم الجمعية.

● د. عبد الله السعود مدير عام المتاحف بوزارة المعارف السعودية صرح باعتزام الادارة العامة للمتاحف والآثار اقامة متحفين اسلاميين في المكتبة العامة بمكة المكرمة وفي مباني السكة الحديدية بالمدينة المنورة ويعرض المتحفان الآثار الاسلامية من المدينتين على مدى التاريخ الاسلامي.

● د. محمد بن حمود الطريقي مستشار مشروع مدينة سلطان بن عبد العزيز للخدمات الانسانية اكد انه تم الانتهاء من اعمال المسح الميداني في مجال جمع المعلومات الخاصة بالمشروع الوطني لابحاث الاعاقة والتاهيل واعادة التاهيل داخل المجتمع والتي شمل 10 الاف اسرة سعودية.

● مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية في اسطنبول اصدر كتابا بعنوان «الكعبة المشرفة» وهووصف ودراسة لاقفال الكعبة المشرفة ومفاتيحها المحفوظة في متحف «طوب قابي» باسطنبول وعددها 55 قطعة.

● احمد خالد كليب وزير الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت اعلن إقراره لائحة تنظيمية جديدة لعمليات جمع التبرعات وتتضمن اللائحة الزام الراغبين في جمع التبرعات الحصول على تصريح من وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل وتحديد طرق جمع التبرعات والالتزام باللائحة التفصيلية لكل طريقة.

● احمد الدبوس مدير مشروع طالب العلم بلجنة الدعوة الإسلامية بالكويت اشار الى ان اللجنة تسعى إلى زيادة عدد المشاريع التربوية خاصة بعد ان وسعت اللجنة من مناطق عملها بحيث شملت اخيرا منطقة الشيشان، وتشمل اعمال اللجنة انشاء المدارس والمعاهد والمراكز الاسلامية وكفالة الطلاب والمدرسين.

● اسامة جعفر فقيه رئيس البنك الاسلامي للتنمية استقبل بمكتبه حسن عبد الله الامين العام لجمعية دعوة وتبليغ الاسلام في «كيرالا» بالهند، والدكتور حيدر خان منسق اللجنة المركزية لمراجعة مشروعات البنك لصالح المجتمعات الاسلامية بالهند، وسفير ليبيريا في مصرد. ابراهيم كابا. ■


د. محمود سفر


د. اسامة جعفر فقيه



محمد بيومي

شـ...

السعادة في العيد

هل انت سعيد في هذا العيد؟ إن الاجابة عن هذا السؤال تطرح قضية مفهوم السعادة الانسانية كما يراها الانسان المسلم. فالسعادة هي لون من الرضا النفسي، وهي تنبعث من داخل الانسان وتتاثر بالمحيط والملابسات والافكار التي تصنع هذه السعادة او تعاكس وجود الشعور بالسعادة.

وفي ضوء هذا المفهوم يجد الانسان نفسه في الواقع الراهن سعيدا ومتطلعا لآفاق أوسع من السعادة، بل قد يكون الشعور بالسعادة اكثر تعقيدا من هذا التصوير. وعلى سبيل المثال فالانسان منا عندما ينجز عملا فكريا يدافع به عن دينه ووطنه وقومه وأمته يشعر بسعادة الجندي عندما ينتصر في موقعة من المواقع الجهادية. ولكن عندما يرى الانسان ان قوى الباطل وغطرسة القوة ودعاوى الزيف توجه سهامها إلى ديننا ووطننا وامتنا، فإن احساسه بالسعادة يتضاءل. صحيح انه أنجز شيئا على ثغر من الثغور، لكن الهموم تتراكم عليه عندما ينظر إلى خارطة الميدان وكثرة التحديات وشراسة المطاعن والمواجهات، بل أحيانا تختلط الامور فإذا نظر الانسان بمشاعره وأحاسيسه في العيد إلى الذين يقاتلون في كثير من بقاع العالم الاسلامي من اخوانه واعضاء جسده يشعر شعورا مختلطا. إنه ياسى للدماء الاسلامية التي تسيل في اللحظات التي كان يجب أن يتزين هؤلاء الناس ويفرحوا بالعيد، لكن يسعد لهؤلاء الذين اختاروا مكابدة الجهاد وتضحيات الاستشهاد كي يصنعوا السعادة للاجيال الاسلامية القادمة. ينظر الانسان احيانا إلى براءة الطفولة في العيد فيشعر بالمستقبل المامول لهؤلاء الاطفال، لكن التحديات التي تغالب نهضة الأمة تحجم من شعور السعادة مخافة اغتيال مستقبل هؤلاء الاطفال.

إذن من الصعب ان يقول الانسان في العيد انه سعيد وحسب وأيضا من التشاؤم ان يقول انه ليس سعيدا. ان كثيرا من المشاعر تتسم بالتداخل. هناك سعادة حقيقية لأن نعم الله علينا لا تحصى، وهناك أشواق لازالة الغيوم حتى تزداد سعادتنا في هذه المناسبات. ■

د. محمد عمارة

مفكر مصري